الهَدْيُ النَّبَوي في التعامُلِ معَ الآياتِ والظَّوَاهِرِالطَّبيعِيةِ فِي السَّماءِ والأرض

إعداد

ريم عبد القادر عبد الرحمن البدوي

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف محمود محمد القضاة

قدمت هذه الرِّسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في الحديث النبوي

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠١٠

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة / الأطروحة (الهدي النبوي في التعامل مع الآيات والظواهر الطبيعية في السماء والأرض) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٠/٤/٤ م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة / مشرفاً أستاذ – الحديث النبوي الشريف	.....
الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات/ عضواً مساعد – الحديث النبوي وعلومه	.....
الدكتور محمود أحمد رشيد/ عضواً مساعد – الحديث النبوي وعلومه	.....
الدكتور شاكر ذيب الخوالدة /عضواً مشارك– الحديث – (الحسين بن طلال)	.....

كلية الدراسات العليا
تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....
التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أهديها إليه اعتذاراً عن أن نكون له كما يحب،

يا رسول الله عذراً أنت فوق الناس ذكراً

قدوة للعالمين لو خبت لو نحن خيـــــــراً

سنة المختار نور كيف لو يدرون سطـــــــراً

لو درروا من أنت يوماً لاستزادوا منك عطـراً

أنت في الأخلاق حيٌ لو تمـــت والناس تتـراً

حبك القدسي يسري في حنايا النفس نهـــــراً " احمد مطر"

إلى روح أبي الطاهرة في جوار باريها.

إلى الطيبة..... أمي....

إلى أخوتي وأخواتي الكرام.

وإلى كل مخلصٍ من أبناء الأمة المسلمة .

أهدي هذا الجهد المتواضع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الحمد لله شكراً على ما أنعم به وتفضل ، والصلاة والسلام على من اصطفاه الله تعالى معلماً ورحمةً للعالمين، محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسلم تسليما كثيرا وبعد :

فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل شرف القضاة على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما قدمه من نصائح وتوجيهات مستمرة ، كما أشكر له صبره الجميل إلى أن تم انجاز هذه الرسالة وأسأله جل وعلا أن يجزيه عني خير الجزاء .

كما و أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة الرسالة، وإبداء ملاحظاتهم عليها فجزاهم الله كل خير

وأتوجه بالشكر إلى كل أساتذتي في كلية الشريعة على ما بذلوه من جهد وعطاء، وأخص بالذكر الدكتور محمد عيد الصاحب والدكتور أمين القضاة والدكتور ياسر الشمالي والدكتور باسم الجوابرة والدكتور عبد الكريم الوريكات وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

وأشكر كل مخلص ومخلصة قدم لي يد العون والمساعدة في هذا البحث، وأخص بالذكر الدكتورة نماء البنا، والدكتور ياسر محمد عمار، والزميلات ساجدة أبو سيف، شفاء الفقيه، فجزاهم الله جميعاً كل خير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
قرار لجنة المناقشـــــــــــة	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	ه
الملخص باللغة العربية	ط
المقدمة	١
تمهيد	٧
الفصل الأول: إشارات الرسول صلى الله عليه وسـلم للآيـات والظـواهر الطبيعية	١٧
المبحث الأول:ما جاء في وصف الآيات والظواهر الطبيعية	١٨
المطلب الأول: وصف ظواهر السماء	١٩
أولاً: وصف النجوم	١٩
ثانياً: وصف الشهب	٢٠
ثالثاً: المسافات الكونية	٢١
المطلب الثاني: وصف الظواهر الجوية	٢٦
أولاً: وصف الريح	٢٦
ثانياً: وصف الحر و البرد	٢٧
ثالثاً: وصف البرق	٢٨
رابعاً: وصف الرعد	٣٠
المطلب الثالث: وصف ظواهر الأرض	٣٢
أولاً: وصف الأرض	٣٢
ثانياً: وصف الجبال	٣٣
ثالثاً: وصف البحر	٣٤
رابعًا: وصف أنهار الدنيا	٣٦
المبحث الثاني: نقض المعتقدات الباطلة حول الظواهر والآيات الطبيعية	٣٩
المطلب الأول: نقض ارتباط الموت والحياة بالخسوف والكسوف	٤٠
المطلب الثاني : نفي علم الغيب بالنجوم (التنجيم)	٤٢
المطلب الثالث : نقض ارتباط المطر بظهور النجوم	٤٥
المطلب الرابع : نفي علم الإنسان بوقت نزول المطر	٤٦
المبحث الثالث: تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم وبيانه للآيات والظواهر	٤٨
المطلب الأول: الآيات والظواهر الطبيعية جند الله	
أولاً: سجود الشمس لله	٤٩
ثانياً: الغيم والريح والمطر تـأتي بالعذاب وتأتي بالرحمة	٤٩
ثالثاً: الشهب رجوم الشياطين	٥٠
رابعاً: البحر من جند الله	٥١
	٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المطلب الثاني: علاقة الآيات والظواهر الطبيعية بسلوك الإنسان	٥٥
الفرع الأول: الآيات والظواهر الطبيعية وصلاح الإنسان	٥٦
أولاً: سؤال الرسول ﷺ ربَّه أماناً للأمة من الجَدْبِ والغرَق	٥٦
ثانياً: نصر رسول الله والمؤمنين بالصبا	
ثالثاً: حَبْسُ الشَّمْسِ لِيُوشَعَ بن نون لفَتح بَيْتِ المَقْدِسِ	٥٧
رابعاً: قصة أصحاب الغار	٥٨
خامساً: صاحب البستان	٦٠
سادساً: قصة الغلام	٦١
سابعاً: خير الآيات والظواهر الطبيعية للمتقين	٦٢
الفرع الثاني: الآيات والظواهر الطبيعية وفساد الإنسان	٦٥
أولاً: الرسول ﷺ يدعو بتسليط الآيات الطبيعية على الكافرين	٦٧
ثانياً: حديث مَلَكُ الجِبَال	٦٧
ثالثاً: منافقٌ تلفِظُهُ الأرضُ، وريِّحٌ تُبعَثُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ	٦٩
رابعاً: خسفٌ بالذنوب	٧٠
	٧١
الفصل الثاني: الأحكام الشرعية المتعلقة بالظواهر والآيات الطبيعية	٧٤
المبحث الأول: الأحكام الشرعية في الأحوال العادية	٧٥
المطلب الأول: علاقة الشمس والقمر بأوقات العبادات	٧٦
أولاً: الشمس وأوقات العبادات	٧٧
الصلوات الخمس	٧٧
وقت الصوم في رمضان	٧٩
وقت صلاة الضحى	٨٠
ثانياً: أهلة القمر ومواقيت العبادات	٨١
هلال رمضان	٨١
هلال شوال	٨١
هلال ذي الحجة	٨٢
ثالثاً: صيام الأيام الغُرّ	٨٣
رابعاً: الخسوف والكسوف ميقات للصلاة	٨٥
المطلب الثاني: الذكر عند الآيات والظواهر الطبيعية	٨٧
أولاً: الدعاء عند سماع الريح	٨٧
ثانياً: الدعاء عند سماع الرعد	٨٨
ثالثاً: الدعاء عند نزول المطر	٨٩
رابعاً: الدعاء لرؤية الهلال	٨٩
خامساً: الذكر عند صعود الجبل ونزوله	ج
سادساً: الاستعاذة بالله من الخسف	٩١
	٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المطلب الثالث: ما نهي عنه عند الآيات والظواهر الطبيعية	٩٤
أولاً : النهي عن سب الريح	٩٤
ثانياً : النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ووقت غروبها	٩٥
ثالثاً : النهي عن الدفن عند طلوع الشمس ووقت غروبها	٩٦
رابعاً : النهي عن التعذيب بالنار	٩٧
المبحث الثاني: الأحكام الشرعية في الأحوال الطارئة	٩٩
المطلب الأول : الإجراءات الوقائية عند الأخطار المحتملة	١٠٠
أولاً : النهي عن دخول مواطن العذاب	
ثانياً: النهي عن القيام في الريح الشديدة	١٠١
ثالثاً: النهي عن الجلوس بين الظل والشمس	١٠٢
رابعا: النهي عن الإشارة للمطر	١٠٣
خامسا: النهي عن ركوب البحر عند ارتجاجه	١٠٦
	١٠٩
المطلب الثاني: التعامل مع الأضرار الناجمة عن الظواهر الطبيعية	١١١
أولاً: التواصل مع المسلمين أثناء الظاهرة	١١١
ثانياً: التوجيهات النبوية عند اشتداد الحر	١١٣
ثالثاً: الدعاء بالبركة في الطعام في المجاعات	١١٦
رابعاً: الاستسقاء عند انحباس المطر	١١٨
خامساً: طلب توقف المطر بالدعاء	١٢٣
سادساً: الصلاة في أماكن الإقامة عند المطر	١٢٤
سابعاً: الالتجاء إلى المسجد عند الظلمة وعند اشتداد الريح	١٢٧
ثامناً: الإجراءات النبوية عند الكسوف والخسوف	١٢٨
تاسعاً: التعاون الإنساني مع غير المسلمين أثناء الكوارث الطبيعية	١٣١
الفصل الثالث: خصوصيات نبوية في الآيات والظواهر الطبيعية	١٣٣
المبحث الأول: آيات وظواهر طبيعية أجراها الله على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم	١٣٤
المطلب الأول: حادثة انشقاق القمر	١٣٥
المطلب الثاني: نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم	١٣٧
المطلب الثالث: تعامله صلى الله عليه وسلم مع معالم الأرض .	١٤١
أولاً: حجرٌ يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة	١٤١
ثانياً: جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ	١٤٢
ثالثاً: اهتزاز جبلي أحد وحراء	١٤٤
المبحث الثاني: إخباره صلى الله عليه وسلم بتغيرات مستقبلية على الآيات والظواهر الطبيعية بين يدي الساعة	١٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المطلب الأول: عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً	١٤٦
المطلب الثاني: الحجر يشارك المسلمين جهادهم	١٤٨
المطلب الثالث: انحسار نهر الفرات عن كنز من ذهب	١٤٩
المطلب الرابع: الدخان والخسوف الثلاث	١٥٠
المطلب الخامس: طلوع الشمس من مغربها	١٥٢
المطلب السادس: فتنة الدجال والآيات والظواهر الطبيعية	١٥٣
المطلب السابع: نار تخرج من أرض الحجاز	١٥٩
النتائج والتوصيات	١٦١
المراجع والمصادر	١٦٣
الملاحق	١٧٧
ملحق فهرس الآيات القرآنية	١٧٨
ملحق أطراف الأحاديث النبوية الشريفة	١٨٢
ملحق الصور	١٩٥
الملخص باللغة الإنجليزية(Abstract)	٢٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهَدْيُ النَّبَوي في التعامُلِ معَ الآياتِ والظَّوَاهِرِ الطَّبيعِيةِ فِي السَّماءِ والأرض

إعداد

ريم عبد القادر عبد الرحمن البدوي

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف محمود محمد القضاة

الملخص

تناولت هذه الدراسة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الآيات والظواهر الطبيعية، من خلال استقراء الأحاديث وجمعها من مظانها، وقد اقتصرت في الجمع على الكتب التسعة وتجاوزت ذلك إذا تحقق بذلك مزيد فائدة في الموضوع، وقد تم تصنيّفها وترتيبها ترتيباً موضوعياً لتوضيح حقيقةِ التعامل مع الآيات والظواهر الطبيعية في السنة النبوي.

ومن خلال دراسة أحاديث هذا الموضوع – البالغة ١٣٠ حديثاً مع المكرر– وبيان درجة كل منها توصلت إلى نتائج أهمّها:

أولاً: تكامل النظرة النبوية للآيات والظواهر الطبيعية، والتمييز بين دورها الطبيعي ودورها العبادي.

ثانياً: يمتاز المنهج النبوي بالدقة العلمية في وصف الظواهر الطبيعية، ويتجاوز مرحلة وضع الفروض واختبارها إلى نفي الاعتقادات الخاطئة العالقة في الأذهان حولها، حيث يقضي بقطع العلاقة بين ما يجري في حياة الإنسان من أحداث وبين سير الظواهر الطبيعية.

ثالثا: للظواهر الطبيعية دورٌ عباديٌ، ففي خضوعها لنواميس الكون مواقيتٌ للعبادات، كما وتقدم الدراسة أدلة على وجود علاقةٍ بين القوى الكامنة في الآيات والظواهر الطبيعية وبين سلوك الإنسان.

رابعاً: تؤكد الدراسة اشتراك أسبابٍ غيبيةٍ مع الأسباب الظاهرة المادية، في تسيير الظواهر الطبيعية.

خامساً: سَبقُ المنهج النبوي علوم العصر في كيفية التعامل مع أضرار الظواهر الطبيعية وقائياً قبل نزولها، وعلاجياً عند نزول الكوارث الطبيعية، والذكر والدعاء والصلاة من خصوصيات الأمة المؤمنة في التعامل مع الآيات والظواهر الطبيعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحمد لله الذي علم بالقلم، وأعطى كل شيءٍ خلقه ثمّ هدى، وخلق كل شيءٍ فقدره تقـديراً، القائل في كتابه: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ(٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ(٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) " سورة الرحمن" والصلاة والسلام على معلم الإنسانية الأول الهادي إلى أصل الحقائق ومآلها، الهادي إلى رب الأرباب ومسبب الأسباب.

وبعد فإن الإسلام قرآناً وسنةً قد نظر نظرةً عامةً شاملةً للكون والطبيعـة، نظـرةً تـرد الناظر أخيراً إلى الإيمان بالله خالق الوجود كله، وقد بين رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في سنته المطهرة التفاصيل التي تهدي المسلم إلى حقيقة الآيات والظواهر الطبيعية، بعد جاهليةٍ ساد فيها ضلال الكهانة والتنجيم، وعبادة الشمس والقمر والرعد، والاعتقاد بوجود علاقة بـين الآيات والظواهر الطبيعية وحياة الإنسان أو موته.

ورغم التقدم العلمي ووسائل تحصيله إلا أن بدايات القرن العشرين شهدت ارتكاساً فـي فهم الآيات والظواهر الطبيعية، بسبب محاولات فصل الدين عن العلـوم الطبيعيـة، ومحاولـة اصطناع فجوة بين النصوص الشرعية والحقائق العلمية، إضافة إلى اختلاط الأمر على عامـة الناس بين حقائق علوم الفلك وضلالات التنجيم التي ألبست ثوب العلم ، يضاف إلى ذلك الويلات التي تخلفها الكوارث الطبيعية التي تزايدت عدداً في القرن الأخير، مع الجهل بالكيفية الـشرعية في التعامل معها والوقاية منها.

لذا فقد رأيت الحاجة ماسة لدراسة موضوع الآيات والظواهر الطبيعية الذي لم يفـرد بالتصنيف من قبل ــ وهو موضوع مهمٌ يُحتاج إليه في كل عصرــ وذلك مـن خـلال جمـع الأحاديث المتصلة بالموضوع وتصنيفها بهدف توضيح الهدي النبوي في فهمها والتعامل معهـا تعاملاً يتفق مع ميزان النص الشرعي، مع ربط ذلك بما ثبت من حقائق العلم، حتى لا نضل أو نطغى، قال تعالى: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ(٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)" " سورة الرحمن"

والحقيقة أن الحصول على المعلومات العلمية الحديثة الدقيقة لم يكن متيسراً في الكتب، **لقلة المراجع العلمية المترجمة إلى العربية** في المكتبات الجامعية، فعمدت إلى مواقع الإعجـاز العلمي على الشبكة العنكبوتية، وأحمد الله الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل واسـأله تعـالى أن يغفر لي الزلل والتقصير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما هي سنة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ في فهم الآيات الطبيعية في السماء والأرض والتفاعل معها؟
- كيف عالج الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ما علق خطأً في الأذهان حول الآيات والظواهر الطبيعية ؟
- هل يمكن الوصول إلى تعامل جديد مع آثار الآيات والظواهر الطبيعية عبر توجيهات الوحي في النص النبوي؟
- هل يمكن الاعتماد على معاييرٍ جديدةٍ في التمييز بين المقبول والمردود من الروايات مع معايير دراسة الرواية التي اعتمدها من سبق من علماء الحديث، كحقائق العلم القطعية الثابتة ؟

أهمية الدراسة:

١. التأكيد على شمول السنة المطهرة لكل المسائل المتعلقة بحياة الإنسان، والآيات والظواهر الطبيعية واحدة منها.

٢. تقدم هذه الدراسةُ بحثاً حديثياً لطلبة العلم في موضوع الآيات والظواهر الطبيعية، وبيانٌ لسنة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في التعامل معها، والوقوف على حدود علاقة الإنسان الشرعية بها.

٣. تقدم الدراسة مادة علمية شرعية في السنة النبوية يفيد منها المعنيون بدراسات الإعجاز العلمي.

٤. تسهم هذه الدراسة في جمع وتصنيف الحديث النبوي بحسب الموضوعات المعاصرة.

٥. الإسهام في سد الفجوة المفتعلة بين العلوم الطبيعية والكونية والنصوص الشرعية.

٦. خدمة الحديث النبوي في مجال التحقق من الروايات الحديثية بتمييز المقبول من المردود في هذا الموضوع.

الدراسات السابقة :

لم أجد في ــ حدود علمي ــ من درس موضوع تعامل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ مع الظواهر الطبيعية دراسة مباشرة وأقرب الدراسات الموجودة إلى الموضوع الآتي:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- "معرفة أوقات العبادات عن طريق الظواهر الكونية" وهي رسالة ماجستير تناولت الجانب الفقهي في الموضوع تقدم بها خالد بن علي المشيقح، وفيها درس الباحث أوقات العبادات دراسة تفصيلية وركز على وقت دخول العبادة ووقت وجوبها ووقت الكراهة معتمداً على الظواهر الكونية في تحديد تلك الأوقات.
- هناك عدد من الدراسات المساعدة في الموضوع كدراسة الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في فرعي الإنسان وعلم الفلك لأحمد بن حسن الحارثي.
- الأحاديث النبوية في السلامة العامة لعلاء الدين عدوي وهي رسالة ماجستير تناول الباحث فيها الحديث عن توجيهات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ للاحتراز من أخطار القتل والإصابات والازدحام والهوام والحشرات، وفي الثاني من فصول رسالته عرض الباحث للسلامة من أخطار العوامل الجوية، وهو ما له علاقة بموضوع رسالتي.
- الأحاديث الواردة في حماية البيئة الطبيعية وتطويرها لبكر مصطفى بني ارشيد تعرض الباحث في رسالته لعناصر البيئة الطبيعية من أرض وماء وهواء والأحاديث المتصلة بتوجيهات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حولها وهي موضوعات لها تعلق عام بما أنا معنية به، فقد ركز على تطوير هذه المكونات .
- الأحاديث النبوية الواردة في البحر جمعا ودراسة وتصنيفا لراشد بن مروان الحربي تناول فيها كل ما يخص البحر، والمبحثان الأول والثاني من الرسالة حول وصف البحر وتسخيره والمبحث الثامن في الأذكار الواردة في البحر، هي الموضوعات ذات العلاقة بموضوع رسالتي.

وقد استفدت من كتب الشروح، ودراسات الإعجاز العلمي، ودراسات إدارة الكوارث الحديثة في استنباط هدي رسول الله في التعامل ــ صلى الله عليه وسلم ــ مع الآيات والظواهر الطبيعية، ومن أهمها الإعجاز العلمي في السنة النبوية للدكتور زغلول النجار.

منهج البحث:

منهج البحث الإجمالي:

- منهج البحث الاستقرائي الناقص: فقد قمت باستقراء الأحاديث الخاصة بالآيات والظواهر الطبيعية، من خلال الكتب التسعة، وتجاوزتها إلى غيرها من المصنفات إذا كان في ذلك زيادة فائدة للموضوع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- منهج البحث التحليلي: وذلك بتصنيف الأحاديث حسب الأبواب المناسبة وربط الأحاديث بموضوع الظواهر الطبيعية.
- منهج البحث النقدي: في دراسة الأسانيد والحكم عليها.

منهج البحث التفصيلي:

١. بدأت باستقراء المصادر الحديثية لجمع الأحاديث المرفوعة المتعلقة بالموضوع، وقد اعتمدت في التخريج على الكتب التسعة، ولجأت لباقي كتب الحديث عند الضرورة، إذا تحقق بذلك زيادة فائدة في موضوع البحث.

٢. صنفت الأحاديث تحت ما يناسبها من العناوين، وذكرت الإمام صاحب اللفظ قبل كل حديث.

٣. عند التخريج رتبت المصادر حسب أهميتها، ابتداء بصحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، ثم سنن أبي داوود، ثم جامع الترمذي، ثم سنن النسائي، ثمّ سنن ابن ماجه، ثم الموطأ لمالك، ثم مسند أحمد، ثم سنن الدرامي.

٤. إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وذكرته بأسانيد مختصرة مكتفية بذكر الصحابي وأحيانا من كان قبله لحال الرواية، وحرصت على ذكر سند الحديث كاملاً ما لم يكن فيهما.

٥. عند التوثيق ذكرت الكتاب والباب ورقم الحديث.

٤.يوضع الحديث في أول مبحث يناسبه أما إذا ما كان الحديث متصلاً بأكثر من مبحث فأكرره إذا لزم الأمر، وقد أعدت تخريج الحديث المكرر تيسيراً على القارئ، ولقلة عدد ما تكرر.

٦. قمت بترقيم الأحاديث بالتسلسل في الرسالة كلها، ليسهل الرجوع إليها من خلال الفهارس.

٧. اخترت الحديث الذي به اللفظ الشاهد مع تحديد موضع الشاهد بوضع خط تحته.

٨. بينت من الرواة ما اقتصر فيه على لفظ: أبيه، أو جده، أو كنيته، أو اسمه.

٩. بينت درجة كل حديث عقب ذكره، ثم فصلت في بيان درجة ما يحتاج إلى تفصيل من خلال دراسة الإسناد والحكم على الحديث كالآتي:

أ. أما أحاديث الصحيحين أو أحدهما فقولي فيها "صحيح" أعني بها الإخبار، لا تأسيس الحكم.

ب. الأحاديث التي لم أجدها في الصحيحين بينت درجتها اعتماداً على أقوال العلماء حولها واجتهدت في الحكم على الأحاديث التي اختلف العلماء في درجتها، أو لم يتكلموا فيها، وذلك من خلال دراسة السند ورجاله، وذلك باستقصاء الأقوال في الراوي الضعيف واعتمدت قول ابن حجر والذهبي فيمن اختلف العلماء على درجة توثيقه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ح . ذكرت من شواهد الحديث ما دعت إليه الضرورة لتقوية الحديث، أو إذا كان في الشاهد زيادة فائدة في موضوع البحث.

د. استشهدت بالآيات القرآنية الكريمة على بعض المتون واعتمدتها والقرينة العلمية في تقوية بعض الأحاديث، وقد أضفت صوراً في ملحق الرسالة بهذا الخصوص.

١٠. ذكرت في هذه الرسالة أحاديث ضعيفة وبعضها ضعيف جدا من أجل التنبيه عليها.

١١. شرحت ألفاظ غريب الحديث الموجودة في الأحاديث، وقد اعتمدت في ذلك على كتب الغريب، وإذا تعذر رجعت لشروح الحديث فإن لم أجد رجعت إلى المعاجم اللغوية.

١٢. دراسة الحديث من جهة المتن للإفادة منه في خدمة العناوين والأبواب في هذه الدراسة، ثم التعليق على الأحاديث بما يناسبها أو بما يستفاد منها في الموضوع، معتمدة في ذلك على كتب الشروح المتخصصة، والدراسات العلمية الحديثة في مجال الإعجاز العلمي وغيرها.

١٣. ذكرت أهم نتائج البحث في الخاتمة، وألحقت بقائمة المصادر فهارس للآيات والأحاديث ورتبتها على الحروف الهجائية.

خطة البحث:

قسّمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاث فصول، وخاتمة على النحو الآتي:

مقدمة:

وفيها سبب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته وقد قدمت لكل مبحث بما يناسبه، وللمطلب الذي كان التقديم له ضرورياً.

التمهيد:

وفيه التعريف بالظواهر الطبيعية لغة واصطلاحا .

الفصل الأول: إشارات الرسول صلى الله عليه وسلم للآيات والظواهر الطبيعية.

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: ما جاء في وصف الآيات والظواهر الطبيعية.

المبحث الثاني: نقض المعتقدات الباطلة حول الآيات والظواهر الطبيعية.

المبحث الثالث: تفسير الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبيانه للآيات والظواهر الطبيعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني: الأحكام الشرعية المتعلقة بالآيات والظواهر الطبيعية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحكام الشرعية في الأحوال العادية.

المبحث الثاني: الأحكام الشرعية لمواجهة أخطار الآيات والظواهر الطبيعية.

الفصل الثالث: خصوصيات نبوية في الآيات والظواهر الطبيعية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آيات طبيعية أجراها الله بين يدي رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

المبحث الثاني: إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالتغيرات المستقبلية على الآيات والظواهر الطبيعية.

الخاتمة

وفيها عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وبعد فإني أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد، وأن يجعله حجة لي لا حجة علـــي، وأن يغفر لي ما قد وقعت فيه من التقصير أو الخطأ، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(تمهيد):

أولاً: تعريف الآية لغة:

الآية: المعجزة والعلامة.[١]

ثانياً: تعريف الظواهر لغة :

ظَهَر الشّيء: تبيَّن، وأظهرت الشيء بيّنته، والظهور بدوُ الشّيء الخفيّ".[٢]

والظاهرة: العين الجاحظة النفر، العين التي ملأت نُقْرَةَ العين، وهي خلاف الغائرة.[٣]

والظواهر: أشراف الأرض، قال الأصمعي: هاجت ظهور الأرض وذلك ما ارتفع منها.

وقال ابن شميل: ظاهر الجبل: أعلاه وظاهر كل شيء أعلاه.[٤]

ثالثاً: تعريف الطبيعية لغة:

الطبيعة: السجية التي جبل عليها الإنسان وغير الإنسان، وتطلق على الصفة الذاتية الأولية لكل شيء، وغلب إطلاق الطبيعة على الكون، أي مجموع الكائنات المخلوقة المنظورة والمحسوسة والنواميس التي تسير عليها[٥].

قال الجرجاني: الحركة الطبيعية ما لا يحصل بسبب أمر خارج ولا يكون مع شعور وإرادة كحركة الحجر إلى أسفل.[٦]

رابعاً: تعريف الظاهرة اصطلاحاً:

يقول عبد الأمير: إن مصطلح الظاهرة اليوم أوسع وأشمل بكثير من ذلك المعنى اللغوي القديم، فهي تقابل الكلمة الإنجليزية Phenomenon ، وتعني أيُ شيء يمكن أن تدركه الحواس بشكل مباشر، فيمكن أن تكون مَعلماً من معالم الأرض، جبلاً أو نهراً أو وادياً، أو مادةً سماوية مذنباً أو نيزكاً، أو نجماً متفجراً، أو حدثاً اجتماعياً كظاهرة السرقة، والفقر وما إلى ذلك.

---

1 ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم المصري، (٦٩٠)، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ط١، (٢٠٠٠) ج١/ ص٢٨٢، وسيشار إلى هذا المرجع لسان العرب.

2. ابن منظور: لسان العرب ج ٤/ ص٥٢٢.

3 ابن منظور: لسان العرب ج ٤/ ص٥٢٦.

4 ابن منظور: لسان العرب ج ٤ / ص٥٢٤.

5 البستاني: بطرس البستاني، (١٨٨٢م)، **دائرة المعارف**، دار المعارف، بيروت، لبنان ج١١/ص٢٣١.

6 الجرجاني: علي بن محمد،(٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقق: إبراهيم البياري، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٨٥م)، ط١، ج١، ص١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تحمل الظاهرة معاني أخرى، كدلالتها على الأمر أو الشيء النادر الحدوث أو الواقعة الغريبة الشاذة أو الحالة الاستثنائية، أو الشخص غير العادي، وغيرها من المعاني التي يمكن أن تنتزع من السياق والواقع المتداول".[١]

قلت: يشير عبد الأمير إلى تطور مصطلح "الظاهرة" فقد اتسع ليشمل كلَ حقيقةٍ جديدة فيها غرابةٌ وخروج عن المألوف، والسياق المعتاد، ويمكن إدراكها سواءٌ تعلقت بالأشياء أو الأحداث. وجاء في معجم المصطلحات البيئية: الظواهر الطبيعية: هي الظواهر الطبيعية التي تحدث على سطح الأرض أو في غلافها الجوي أو في الماء الذي تحتويه أو في داخل التربة وتؤثر بالسلب على البيئة، مثل: الزلازل والبراكين والفيضانات والإنزلاقات الأرضية.[٢]

قلت: فالملاحظ اقتصار التعريف على الكوارث الطبيعية البيئية، ولا يشمل الظواهر الطبيعية جميعها كالظواهر ذات النفع للإنسان كشروق الشمس وغروبها.

خامساً: تعريف الطبيعية اصطلاحاً:

قال البستاني بعد تعريف الطبيعة لغة، الطبيعيات: علم يشمل في أصله جميع العلوم الطبيعية، وهي العلوم الباحثة في المادة والنواميس المستولية على الكون المادي، وتنقسم إلى قسمين: علم المادة الآلية وهو فن الفيسيولوجيا الحيوانية والفيسيولوجيا النباتية، وهما من متعلقات الحيوان والنبات، وعلم المادة غير الآلية والطبيعيات العمومية؛ وهو قسمان أرضي وسماوي فالسماوي يبحث في الأجرام السماوية ويقال له علم الهيئة أو علم الفلك، والأرضي يبحث في الأجسام الأرضية وهو علم الطبيعيات الأرضية وينقسم إلى قسمين: القسم الأول يبحث في الخصائص العامة للمادة ويقال له علم الطبيعيات، ويبحث الثاني في دقائق الأجسام.[٣]

قلت: التعريف بالطبيعيات هنا يشمل كل الكائنات: الحية وما يتعلق بها وغير الحية.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج أن مصطلح "الظاهرة الطبيعية " يمكن أن يطلق على:

١. شيء يمكن أن تدركه الحواس بشكل مباشر متعلق بمعالم السماء والأرض وليس للإنسان تدخل في تكوينها أو حركتها كالمرتفع من الأرض.

---

1 المؤمن: عبد الأمير، (٢٠٠١)، **الظواهر الكونية الغريبة**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ط١، ص٩، ١٠. وللمؤلف كتاب بعنوان الفلك والفضاء من الخرافات والتنجيم إلى تلسكوب هابل، وعضو جمعية الفلك بالقطيف.

2 عبد الكافي: إسماعيل عبد الفتاح، (١٩٩٦)، **المفاهيم والمصطلحات البيئية**، تحقيق رفيق العجم، لبنان

3 البستاني: بطرس البستاني، (١٨٨٢م)، **دائرة المعارف**، دار المعارف، بيروت، لبنان ج١١/ص٢٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. حدث من الأحداث المتعلقة بالسنن التي خلق الله تعالى عليها الكائنات يمكن رصده سواءٌ أكان متكرراً بشكل يومي أو نادر الحدوث، أو الواقعة الغريبة، أو الحالة الاستثنائية.

سادساً: التعريفات المقترحة لموضوع الدراسة:

الآيات الطبيعية: العلامات والمعجزات الدالة على قدرة الله تعالى في خلق السماء والأرض.

الظواهر الطبيعية: المَعالَم والأحداث المتعلقة بالسنن التي تدركها الحواس وترصدها، سواءٌ أكانت متكررةً أو نادرةً أو استثنائية.

سادساً : محددات الدراسة:

- هذه الدراسة تقتصر على الظواهر الطبيعية، التي جاء ذكرها في أحاديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في ذوات السماء والأرض، وتشمل ما أجراه الله تعالى على يدي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من المعجزات ذات العلاقة بطبيعة كل من السماء والأرض.
- لا يدخل في هذه الدراسة أيٌ من الظواهر الطبيعية المتعلقة بالكائنات الحية.
- الدراسة غير معنية بالأحاديث الموضوعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سابعاً:العلم بالطبيعة طريق الإيمان:

سخر الله تعالى الكون للإنسان وحث على التفكر فيه و ودعا إلى استقراء سننه واكتشاف أسراره تقرباً إلى الله تعالى فقال عز وجل: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً" "سورة لقمان ٢٠"

وقال تعالى:" اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ, وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ, وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" "سورة إبراهيم ٣٢ – ٣٤ "

وقال تعالى:" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ""سورة الروم ٨"

"فالطبيعة في الإسلام ليست مقدسة, ولا هي عدوة, ولا هي منبوذة, بل هي مسخرة من الله لسعادة البشر, بل إن بينها وبين الإنسان نوع من الألفة والصداقة والمودة"[١]

"وعلى الناظر في سنن الكون أن يسير في اكتشاف الكون في مرحلتين:

الأولى: يستخدم فيها استدلالاً استقرائياً يكشف به عن الأسباب والمسببات ويتوصل إلى صياغة القوانين العامة التي تخضع لها الموجودات.

الثانية: يستخدم فيها تفكيرا عقلياً أساسه الاستدلال القياسي وينتهي منه إلى إثبات وجود خالقٍ مدبرٍ للكون"[٢].

وعلى هذا يكون التوافق بين حقائق العلم بالطبيعة ونصوص الدين الثابتة طريق الوصول إلى الغاية من خلق الكون وإرسال الرسل، **فحصول الموافقة بينهما يدل على الله تعالى الواحد، الخالق منزل الكتاب.**

---

1 القضاة: شرف محمود، الدين **والعلم في القرآن والسنة**، ص٢٢.
2 شهوان : راشد سعد، **السنن الربانية في التصور الإسلامي** ، الأكاديميون للنشر، عمان، الأردن ، ط١(٢٠٠٩م)ص٢٢، ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثامناً:الحديث النبوي والحقيقة العلمية:

- يشترك الحديث النبوي مع القرآن الكريم في كونه وحياً من عند الله قال تعالى:" إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" "النجم:٤" وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[1].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: "كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: اكْتُبْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ".[2]

"ولقد كان من أهم ما قرره علماء المسلمين من قواعد أنه لا يمكن أن يقع صدام بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي، فإن وقع في الظاهر، فلابد أن هناك خللاً في اعتبار قطعية أحدهما، وقد ألف ابن تيمية كتاباً لبيانها تحت عنوان:(درء تعارض العقل والنقل) وبين أنه لابد من توافق الصحيح من كل علوم العقل مع الصريح من كل أقوال النقل.[3]

ودراسات الإعجاز على اختلاف التخصصات اليوم تكشف **وتؤكد اشتراك الحديث النبوي في بعض أنواع الإعجاز المثبتة للقرآن الكريم، ومنها العلمي والتشريعي على سبيل المثال** – مع التسليم بانفراد القرآن الكريم عن الحديث النبوي بالإعجاز البياني– وحقائق العلم في الآفاق آيات شاهدةٌ على صدق الخبر: صدق المعنى، وصدق نسبة ما نزل من الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قرآنا وسنة وأنهما من عند الله ، قال تعالى:"سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**" "فصلت: ٥٣" وقال تعالى: "لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا **أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ** وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً" "النساء:١٦٦".

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل حديث رقم (٤٩٨١).
2 مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص حديث رقم (٦٧٦٣).
3 الموقع الإلكتروني **للهيئة العالمية للإعجاز العلمي :**
http://www.eajaz.org/Arabic/index.php?option=com_content&view=article&id=75&catid=39:2008-05-24-16-10-52&Itemid=70

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- والمختصون في مجال الإعجاز العلمي قد وضعوا شروطاً وضوابط لاستعمال الحقيقة العلمية في الشهادة على صدق نصوص الوحي ومن تلك الشروط ما يتعلق بالحديث النبوي ومنها ما هو متعلق بالحقيقة العلمية وأهم تلك الشروط:[1]

١. من أهم الضوابط أن يقتصر الإعجاز على الحقائق العلمية التي وصلت إلى حد القطع بها، بخلاف ما دون الحقائق من النظريات أو حتى ما قد يعتبره البعض حقيقة علمية ويخالفه آخرون؛ ذلك أن إقحام ما عدا الحقائق القطعية في الإعجاز مخاطرة ومجازفة تنقلب على تصديق الوحي بالتشكيك فيه، وعلى الإعجاز بالاستهانة به وسلبه روح الإعجاز والتحدي.

٢. ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة العلمية وقت تنزل الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي اكتشفت لاحقاً في الأزمنة المتأخرة.

٣. "ثبوت أن النص من السنة المطهرة الذي نستنبط منه الإعجاز العلمي المشار إليه هو صحيح أو حسن ولا تعتمد في هذا المجال الأحاديث الواهية أو الساقطة.

٤. ألا يكون التفسير العلمي أو الوجه من أوجه الإعجاز العلمي مجزومًا به عند تفسير الحديث، بل ينبغي أن يساق على أنه قولٌ في شرح الحديث.

٥. ألا يترتب عليه تحويل الاستشعار التعبدي إلى تمسك بالمادي، أو بمعنى آخر كتحويل العبادة إلى عادة أو استفادة مادية.

٦. عدم الخوض في الآخرة وما يتصل بها كالبرزخ والقيامة.

٧. هناك نصوص من الوحي قطعية الثبوت والدلالة، كما أن هناك حقائق علمية قطعية، وفي الوحي نصوص ظنية في دلالتها، وفى العلم نظريات ظنية الثبوت ولا يمكن أن يقع تعارض بين الحقائق العلمية الثابتة وبين النصوص قطعية الثبوت والدلالة.

إذا حدث تعارض فهذا يعني :

- إما أن العلم العقلي غير صحيح فهو ليس علمًا، وإما أن القول المنقول ليس ثابتًا فهو ليس من الإسلام.
- إذا وقع التعارض بين دلالة قطعية للنص قطعي الثبوت، وبين نظرية علمية رفضت

---

1 الموقع الإلكتروني **للهيئة العالمية للإعجاز العلمي :**
http://www.eajaz.org/Arabic/index.php?option=com_content&view=article&id=75&catid=39:2008-05-24-16-10-52&Itemid=70

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه النظرية، لأن النص وحي من الذي أحاط بكل شيء علما.

- وإذا وقع التوافق بينهما كان النص دليلا على صحة تلك النظرية.
- وإذا كان النص ظنيا في دلالته والحقيقة العلمية قطعية يؤول النص بها.
- إذا وقع التعارض بين حقيقة علمية قطعية، وبين حديث ظني في ثبوته، فيؤول الظني من الحديث، ليتفق مع الحقيقة القطعية، وحيث لا مجال للتوفيق يقدم القطعي منهما"[١].

إلى هنا انتهت شروط الباحثين في الإعجاز العلمي حول الحقيقة العلمية والحديث المقبول صحيحا كان أو حسناً، وللمحدثين من أهل الحديث تتمة من حيث انتهى أولئك فنهاية أبحاث الإعجاز تقف على ما هو **ظني الثبوت والدلالة حول الصحيح والحسن.**

الحقيقة العلمية وتقوية الحديث الضعيف:

نصوص الوحي المحفوظة نزلت بألفاظ جامعة تحيط بكل المعاني الصحيحة وتدل على نفسها بما تحمله من حقائق الوحي وسماته متواترة كانت أو آحاداً – والقائل بغير ذلك هو كالمجادل بحجية خبر الآحاد– "فحصول العلم بصدق الخبر أو كذبه لا يتوقف على مجرد النظر في رواته ونقلته، وذلك أن من الأخبار مالا تتوقف معرفة صدقه أو كذبه على نقلته أصلا، بل قد يكون نقلته من الفساق، وبعد التثبت والنظر يتضح صدق الخبر"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا "الحجرات:" وقد ينقل الخبر الثقة الصادق ثم تقوم القرائن الدالة على كذبه وعدم مطابقته للواقع وأنه أخطأ أو وهم، أو قامت علة تمنع من صحته وصدقه.

وقضية القرائن الموجبة لصدق الخبر أو لكذبه من الأمور التي راعاها العلماء في نواحي شتى، بل هي مقدمة عندهم على مجرد الإسناد، من ذلك لو جاء خبر يحمل في طياته شيئاً من محالات العقول لا محارات العقول فهنا يرد الخبر لمخالفته العقل، أو كان في الخبر ما لا يليق صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يرده الشرع والعقل ولو جاء بسند صحيح ولكن العمدة في ذلك **بالرجوع إلى أهل الشأن والدراية لا لكل أحد**[٢].

---

[1] السابق.

2 بازمول: محمد بن عمر ، **تقوية الحديث الضعيف بين المحدثين والفقهاء**, مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج١٥، عدد٢٦،صفر ١٤٢٥هـ ص٢١٧، ٢١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" "الحجرات:٦" يقول ابن تيمية: "أنه متى اقترن بخبر الفاسق **دليل آخر يدل على صدقه** فقد استبان الأمر، وزال الأمر بالتثبت".[١]

و"حفظ الله لهذا الدين لا يلزم منه أن لا يثبت إلا برواية العدل الضابط عن مثله، إذ لا دليل على هذا في الشرع، بل حتى العقل يقضي بأن يثبت بخبر الضعيف إذا احتفت به القرائن ما يثبت بخبر العدل الضابط عن مثله، وذلك أننا رددنا خبر الضعيف عند انفراده ولم نرده إذا عضده غيره، إذ بهذه الهيئة المجموعة (من خبر الضعيف **وما احتف به من القرائن** ومنها المتابعات) يكسب الخبر قوة قد لا يحصلها خبر الثقة المنفرد"[٢].

"وقد اعتمد علماء الحديث في الكشف عن الوضع في الحديث على قرائن يعرف بها الكذب الغريب عما يتميز به الحديث النبوي، منها مخالفة الحديث الصحيح السند للحس والمشاهدة والتجربة، فلماذا لا تكون" موافقتها للحديث الضعيف سببا في تقويته؟"[٣]

"والحيطة والحذر للسنة تقتضي أن لا يدخل فيها ما ليس منها، وأن لا يخرج منها ما هو فيها فلا بد من الاحتياط على الجهتين، واتخاذ الحيطة في جانب واحد لا تكفي بل هو ضياع لبعض منها".[٤]

والحقيقة العلمية القطعية قرينة من قرائن تقوية الحديث سواء من حيث المعنى أو النسبة، إذ لا يتصور صحة الخبر بشأن الحقائق العلمية الثابتة _ فلم تعرف تفاصيلها إلا بعد ما يزيد على الألف سنة_ في زمن الرواة إلا بطريق النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي مع الأخذ بعين الاعتبار أن الكلام في هذا المجال لا يخرج عن الشروط السابقة التي قررها علماء الإعجاز العلمي من شروط وقواعد في دراستهم للصحيح والحسن وإعادتها تكرار لكني أشير إلى أهم الشروط (١، ٢، ٤، ٥).

---

1 ابن تيمية: مجموع الفتاوى ج١٥/ ص٣٠٧.
2 بازمول: **تقوية الحديث الضعيف بين المحدثين والفقهاء**, ص٢٣٢.
3 الخيرآبادي: محمد أبو الليث علوم الحديث أصيلها ومعاصرها، ط١ (٢٠٠٥م)، بيروت لبنان موسسة الرسالة ص٢٦٦ بتصرف.
4 بازمول: تقوية الحديث الضعيف بين المحدثين والفقهاء, ص٢٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأضيف إلى تلك الشروط ما يتعلق بشروط تقوية الحديث الضعيف التي اشترطها علماء الحديث للعمل به مع ربطها بالحقيقة العلمية قرينة في التقوية:

- ❖ أن لا يترتب على تقوية الضعيف بالحقائق العلمية الواردة أثرٌ شرعي على الفروض والمحرمات ولا حرج في غيرها من الأحكام التكليفية.
- ❖ أن لا يكون في سند الحديث الضعيف كذابٌ أومتهمٌ بالكذب انفرد بما يرويه في ذلك الحديث عن الثقات ولا يكون الضعف شديداً.
- ❖ لكل حديث ضعيف عند التقوية نظر خاص عند أهل الحديث ودراسة خاصة، من خلالها تعرف الدرجة التي يصير إليها الحديث الضعيف أخيراً، فقد يصير صحيحاً وقد ينتقل من الضعف الشديد إلى الضعف المحتمل والمسألة تحتاج إلى مزيد تفصيل وأمثلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول:

إشارات الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ

للآيات والظواهر الطبيعية

قال تعالى:"الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ*
رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ*
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا
رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا
وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ"
"آل عمران: ١٩١-١٩٣"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: وصف الآيات والظواهر الطبيعية

يقصد بهذا المبحث بيان ما ورد في كلامه ــ صلى الله عليه وسلم ــ من وصف للآيات والظواهر الطبيعية، وجدير بالذكر أن في الوصف تقريبٌ للسامع إلى عظيم قدرة الله ــ تعالى ــ وهيمنته على خلقه، وفيه تصويب لما علق في الأذهان حول تلك الظواهر من اعتقادات باطلة موروثة، ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المبلغ الأمين للوحي في ذلك.

وإن التطابق بين ما هو مقرر في حديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وما توصل إليه العلم الحديث من نتائج، ليدل على صدق الرسول الأمي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيما جاء به، وأنه وحي من عند الله محفوظ بحفظ الله لهذا الدين، كما ويدل على أمانة رواة الحديث وعلمائه ودقتهم في نقل ما جاء عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ، والحقائق العلمية اليوم شاهد صدق لما جاء في متون الروايات من أخبارها، تؤكد صدق نسبة الكلام إلى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وصحته، وأن لكلامه ــ صلى الله عليه وسلم ــ طابع الوحي الذي يتميز عن كل زيف وقصور في كلام البشر هذا وقد جعلت هذا المبحث في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصف ظواهر السماء.

المطلب الثاني: وصف الظواهر الجوية.

المطلب الثالث: وصف ظواهر الأرض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: وصف ظواهر السماء

أولاً: وصف النجوم" فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ" "الواقعة:٧٥""

١. روى مسلم بإسناده إلى سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ[1]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُون." "حديث صحيح"

تخريج الحديث

أخرجه مسلم[2] وأحمد.[3]

غريب الحديث:

أَمَنَة: أماناً.[4]

وعد السماء: انْشقاقُها وذَهابُها يوم القيامة.[3]

ذهاب النجوم: تَكْوِيرُها وانْكِدارُها.[5]

ما يستفاد من الحديث:

- بيان ما في النجوم من قوى جذب تتجاذب بها فيما بينها، وتهيمن على ما يدور في فلكها من أجرام، لتتجمع في وحدات كونية أكبر فأكبر، فإذا انفرط عقد هذه القوى انهارت النجوم وانهار الكون بانهيارها، وهو المقصود بأن بقاءها أمنة للسماء، والله أعلم.[6]

---

1 عامر بن عبد الله بن قيسم (ت١٠٤هـ)، ثقة، المرجع ابن حجر: أحمد بن علي، (٨٥٢هـ)، التقريب التهذيب تحقيق حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية(٢٠٠٥)، ص٦٩١، وسيشار إليه ب التقريب مجموعا للكاشف.

2 مسلم: صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة/ باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة، حديث رقم(٢٥٣١).

3 أحمد: مسند أحمد أول مسند الكوفيين حديث أبو موسى الأشعري (١٩٠٧٢)، من طريق عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قال حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ.

4 ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، (٦٠٦)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، بيت الأفكار الدولية، (٢٠٠٠م) ص٥١ وسيشار إلى هذا المرجع النهاية في غريب الحديث.

5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥١.

6 النجار، زغلول راغب محمد النجار، (٢٠٠٣)، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ج١/ص١٦ بتصرف، وسيشار إلى هذا المرجع ب الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: وصف الشهب

"وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً" "الجـن:٨"

٢. أخرج البخاري بإسناده إلى أبي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرِ،فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ." "حديث صحيح"

تخريج الحديث

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث

الصفوان: الحجر الأملس.[2]

خضعاناً:انقياداً ومطاوعة.[3]

الشهاب: الشعلة من النار.[4]

ما يستفاد من الحديث

الإخبار بأن الشهب تمتاز بإحراق الأجسام التي تصطدم بها، وهذا يعني ارتفاع في درجات حرارتها عند الرمي بها، لتصبح قادرة على الإحراق، وهو ما توصلت إليه الدراسات الحديثة فالشهب:" أجرام سماوية صغيرة، تحترق وتتفتت خلال اختراقها للغلاف الجوي للأرض".[5]

---

1 البخاري، محمد بن إسماعيل، (٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، دمشق، ط٣، (١٤٠٧ – ١٩٨٧)، كتاب التفسير / باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب حديث رقم (٤٧٠١)، وسيشار إلى هذا المرجع ب صحيح البخاري

2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥١٥.

3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٦٩.

4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٩٢.

5 سمير: عبد الحليم **الموسوعة العلمية في الإعجاز العلمي في القرآن**، دمشق (٢٠٠٠م)، ص (٢٤، ٢٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا: المسافات الكونية

٣. قال الترمذي : حَدَّثَنَا سُوَيْد[1]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[2]، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيد، عَنْ أَبِي السَّمْحِ[3] عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ:" لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمْجُمَةِ، أُرْسِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا". " حديث حسن"

تخريج الحديث :

أخرجه الترمذي[4] وأحمد[5].

درجة الحديث:

حسن فيه أبو السمح : قال ابن معين: ثقة، وقال عثمان: دراج صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج حديثه في صحيحه، وقال أبو داود: حديثه مستقيم"[6] وقال ابن حجر: صدوق.

وفيه عيسى بن هلال الصدفي المصري: وثقه ابن حبان والذهبي وقال ابن حجر: صدوق،[7]

قال الترمذي: هذا حديث إسناده حسن صحيح وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه، وأقره الذهبي.[8]

قلت: لا يبلغ الحديث درجة الصحة، ففيه دراج وهو صدوق، والحاكم متساهل في التصحيح.

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.[9]

1سويد: بن نصر بن سويد المروزي (ت ٢٤٠هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٢٦٢.

2 عبد الله: عبد الله بن المبارك بن واضح أحد الأئمة(ت ١١٨ هـ) التقريب مجموعا للكاشف ص٣٣٩.

3 أبو السمح : دراج بن سمعان يقال: اسمه عبد الرحمن(ت١٢٦)،صدوق،التقريب مجموعا للكاشف ص١٨٨.

4 الترمذي: سنن الترمذي كتاب صفة جهنم /ما جاء في صفة أهل النار حديث رقم (٢٥٨٨) .

5 احمد: مسند أحمد بن حنبل مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن عمرو حديث رقم (٦٨١٧) من طريق عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي.

6 ابن حجر: أحمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، ط١، (١٩٨٤م). ج٣ /ص ٢٠٩، وسيشار إلى هذا المرجع تهذيب التهذيب.

وانظر ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن ابن محمد، (ت٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط١، (١٩٥٢م – ١٣٧١هـ) ج٣/ص٤٤١، وسيشار إلى هذا المرجع الجرح والتعديل.

7 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف، ص٤٨٨.

وانظر العجلي: أحمد بن عبد الله، (ت٢٦١هـ)، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، (١٩٨٥م). ج٥/ص ٢١٣، وسيشار إليه ب معرفة الثقات .

8 الحاكم ، محمد بن عبد الله النيسابوري،(ت٤٠٥هـ) **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٩٩٠م). ج٢/ ص٤٧٦، وسيشار إلى هذا المرجع ب المستدرك

9 الأرنؤوط: شعيب الأرنؤوط، **مسند أحمد بن حنبل**، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها مؤسسة قرطبه، القاهرة ج٢/ص١٩٧، وسيشار إلى هذا المرجع بمسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الألباني: ضعيف، فيه أبو السمح، وهو ضعيف صاحب مناكير.[١]

قلت: يحمل كلام الألباني على تضعيف دراج في روايته عن ابن الهيثم كما نص على ذلك علماء الجرح، والله أعلم.

غريب الحديث:

خريفا: سنة.[٢]

الجمجمة: القدح الصغير.[٣]

رصاصة: قطعة من الرصاص.[٤]

ما يستفاد من الحديث

يشير الحديث النبوي إلى قياس المسافات الفلكية بالسنة (مسيرة خمس مائة سنة)، وهذا سبق في تحديد الأبعاد الكونية، وهو ما توصلت إليه الدراسات العلمية الحديثة في علم الفلك، "حيث يستخدم الفلكيون السنة الضوئية (س.ض) وحدةً لقياس المسافات بين النجوم والمجرات، أو لقياس قطر المجرة من جانب إلى آخر، فمثلاً قطر مجرة التبانة يساوي ١٠٠,٠٠٠س ض".[٥]

والمسافة بين السماء الدنيا والأرض مسيرة خمسمائة سنة.

٤. وروى الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ[٦] قَالَ: حَدَّثَ الْحَسَنُ[٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ هَذَا الْعَنَانُ

---

1 الألباني: محمد ناصر الدين، (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ ج/ ص٤٢، وسيشار إلى هذا المرجع ب ضعيف الجامع.
وانظر التبريزي، محمد بن عبد الله، (٧٤١هـ)، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٣.(١٩٦١) حديث رقم(٥٦٨٨) ج٣ / ص١٠٦، وسيشار إلى هذا المرجع ب مشكاة المصابيح.

2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢٦٠.

3 المباركفوري: محمد بن عبد الرحمن، (ت١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي، تحقيق: رائد بن أبي علفة، بيت الأفكار، الأردن، ط٥، (٢٠٠٣م)، ج٢/ص١٩٨٤، وسيشار إلى هذا المرجع ب تحفة الأحوذي.

4 المباركفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ج٢/ص١٩٨٤.

5 الخطيب: أحمد الخطيب ويوسف سليمان خير الله، الموسوعة العلمية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، (٢٠٠٤م)، ص ٣٨٧، وسيشار إلى هذا المرجع ب الموسوعة العلمية.

6 قتادة: هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي(ت١١٧هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٠٤.

7 الحسن بن يسار البصري (ت١١٠هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص١٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هَذِهِ زوايا الْأَرْضِ يَسُوقُهُ اللَّهُ ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ، وَلَا يَدْعُونَهُ، قَالَ، هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ، وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا الْأَرْضُ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ رَجُلًا بِحَبْلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ."

"حديث ضعيف"

تخريج الحديث

أخرجه الترمذي[١] وأحمد.[٢]

درجة الحديث :

الحديث ضعيف بسبب الانقطاع في إسناده، ضعفه بهز بن أسد[٣]، والترمذي[٤]، وابن الجوزي[٥]: قالوا هذا حديث لا يصح عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة، كذا قال ابن المديني، وبهز وأبو حاتم، وزاد أبو زرعة: ولم يره، وضعفه الألباني[٦]، وقال شعيب: إسناده ضعيف، وله شاهد من طريق ابن عباس عند أحمد[٧].

قلت: بعد التحقيق هو أشد ضعفاً، ففيه يحيى بن العلاء وقد رمي بالوضع.

---

1 الترمذي: سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن / باب ومن سورة الحديد حديث رقم (٢٥٨٨).
2 احمد: مسند أحمد بن حنبل/ مسند المكثرين من الصحابة مسند أبو هريرة حديث رقم (٨٦١٠).
3 ابن حجر: تهذيب التهذيب ج٢/ص٢٦٦.
4 الترمذي: السنن كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة الحديد قال: حديث غريب من هذا الوجه.
5 ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ)، (**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ج١/ ص٢٨وسيشار إلى هذا المرجع ب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.
6 الألباني: ضعيف الجامع ج٦/ص٤٠.
7 أحمد: مسند أحمد من مسند بني هاشم/ حديث العباس بن عبد المطلب حديث رقم(١٧٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

العنان: السحاب.[1]

الرَّقيع: السماء وقيل: اسم للسماء الدنيا.[٢]

مكفوف: ممنوع من الوقوع على الأرض.[٣]

٥. روى أبو داوود قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ سِمَاكٍ[٤]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟ قَالُوا السَّحَابَ، قَالَ: وَالْمُزْنَ، قَالُوا: وَالْمُزْنَ قَالَ: وَالْعَنَانَ قَالُوا: وَالْعَنَانَ قَالَ أَبُو دَاوُد: لَمْ أُتْقِنْ الْعَنَانَ جَيِّدًا، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا،إِمَّا وَاحِدَةٌ، أَوْ اثْنَتَانِ، أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ، بَيْنَ أَظْلَافِهِمْ وَرُكَبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمْ الْعَرْشُ، مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ اللَّهُ ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ فَوْقَ ذَلِكَ" "حديث ضعيف"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[٥] والترمذي[٦] وأحمد[٧] وابن ماجه[٨].

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٣٦.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٦٨.
3 المباركفوري: تحفة الأحوذي ج٢/ص١٩٨٣.
4 سماك بن حرب البكري كوفي،(ت ١٢٣هـ) صدوق، التقريب مجموعا للكاشف،ص٢٥٦ .
5 أبو داود: سنن أبي داود/ كتاب السنة في الجهمية حديث رقم(٤٧٢٣) ومن طريق أحمد بن حفص عن سماك.
6 الترمذي: سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة الحاقة حديث رقم (٣٣٢٠)من طريق ابن حميد وشريك كلاهما عن سماك .
7 احمد: مسند أحمد بن حنبل/ مسند بني هاشم حديث العباس بن عبد المطلب حديث رقم (١٧٧٣)من طريق محمد بن بكار عن سماك.
8 ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه** وبذيله **حاشية السندي على سنن ابن ماجه** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ويوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، دمشق،ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م). المقدمة/ فيما أنكرت الجهمية حديث رقم(١٩٣) من طريق محمد بن يحي عن سماك ، وسيشار إلى هذا المرجع بسنن ابن ماجه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

العصابة: الجماعة من الناس.[١]

أوعال: ملائكة على صورة الغزلان.[٢]

أظلافهن: أقدم البقر والغنم والظباء.[٣]

درجة الحديث:

- **الحديث ضعيف مداره على سماك بن حرب:** ضعّفه الثوري، وقال ابن حبان:يخطئ كثيراً، قال ابن عدى: لسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله، وأحاديثه حسان، هو صدوق لا بأس به.
- **قلت : وهو يروي عن مجهول: عبد الله بن عَميرَة العجلي.**

قال إبراهيم الحربي: لا أعرفه[٤] قال ابن حجر: مجهول[٥]، وفي التقريب مقبول ــ عند المتابعة ــ ، وقال الذهبي: حسن الترمذي له حديث الأوعال"[٦]

قال مسلم في الوحدان: تفرد سماك بالرواية عنه، وعبد الله ابن عميرة: ولا يعلم له سماع من الأحنف[٧]

- **قلت: ففي السند انقطاع، وكل الطرق عن سماك بهذا السند ضعيفة جداً، والله أعلم.**

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب[٨]، وضعَّفه الألباني[٩]، وقال شعيب: إسناده ضعيف جدا.[١٠]

المطلب الثاني: وصف الظواهر الجوية

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٠٥.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٧٠.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٦٨.
4 المزي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن، (٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، وانظر تهذيب التهذيب ج٥/ ص٣٤٤.
5 ابن حجر: أحمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)، **لسان الميزان**، مؤسسة العلمي للمطبوعات بيروت، ط٣، (١٩٨٦م). ج٧/ص ٢٦٧، وسيشار إلى هذا المرجع ب لسان الميزان.
6 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص٣٣٤.
7 ابن عدي: عبد الله بن عدي الجرجاني،(ت٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، (١٩٨٨م)، ج٤/ص٢٣٢.
وانظر العقيلي: محمد بن عمر، (ت٣٢٢هـ)، **كتاب الضعفاء الكبير**، تحقيق: عبد المعطي قلعجي دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ -١٩٨٤م) ،ج٢/ ص٢٨٤ وسيشار إلى هذا المرجع ب الضعفاء الكبير.
8 الترمذي: سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسوله /ومن سورة الحاقة حديث رقم (٣٣٢٠).
9 الألباني: ضعيف الجامع ج٦/ ص٤١، حديث رقم: (٦١٠٧).
10 احمد: مسند أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم حديث العباس بن عبد المطلب حديث رقم (١٧٧٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا: وصف الريح

٦. قال ابن ماجة : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ[1]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ[2]، عَنْ الزُّهْرِيِّ[3] ،حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الزُّرَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا"

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه[4]

درجة الحديث:

الحديث صحيح : رواته ثقات متصل السند، صححه الألباني.

غريب الحديث:

روح الله : من رحمته بعباده.[5]

ما يستفاد من الحديث:

يشير الحديث إلى أن الرياح من مخلوقات الله، خلقها رحمة بعباده، ودراسات الأرصاد الجوية الحديثة، حددت أسباب نشوء الرياح، ورصدت حركتها واتجاهها وقاست سرعتها، وأقرت بفوائد الرياح وآثارها المدمرة، وعلى الرغم من ذلك وقفت قدرات الدول مجتمعة عاجزة عن التحكم باتجاه الرياح، أو درء أضرار الأعاصير المدمرة، مقرة أنه لا سلطان للإنسان عليها مسلمة أنها من أمر الله.[6]

ثانياً: وصف الحر والبرد

---

1 أبو بكر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، ثقة حافظ، (ت٢٣٥).
2 الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، (ت١٥٧هـ).
3 الزهري: محمد بن مسلم بن شهاب : متفق على جلالته واتقانه (ت١٢٤هـ)
4 ابن ماجه: سنن ابن ماجه كتاب الأدب، باب النهي عن سب الريح حديث رقم(٣٧٢٧) .
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٧٩.
6 دودح: محمد دودح، "**حرب الأعاصير، الموقع الإلكتروني**، **http**://www.nooran.org"بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧. روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَاشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

غريب الحديث :

الفيح: سطوع الحر وفورانه.[٣]

الإبراد: انكسار وهج الحر.[٤]

الزمهرير: شدة البرد.[٥]

ما يستفاد من الحديث

• أن لشدة الحر وقت الظهر سبباً غير السبب المدرك للإنسان، وهو فيح جهنم كما جاء في صحيح مسلم: " ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ"[6]، وقال ابن حجر: " قوله (من فيح جهنم) أي من سعة انتشارها وتنفسها، وهذا كناية عن شدة استعارها، وظاهره أن مثار وهج الحر في الأرض من فيح جهنم حقيقة، وقيل هو من مجاز التشبيه، أي كأنه نار جهنم في الحر، والأول أولى، يؤيده اشتكت النار إلى ربها فأذن لها بنفسين".[٧]

ثالثا: وصف البرق

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة/ باب الإبراد من شدة الحر / حديث رقم(٥٣٤/٥٣٧) وكتاب بدء الخلق/ باب صفة النار وأنها مخلوقة (٣٢٦٠).
2 مسلم: صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة /باب استحباب الإبراد بالظهر (٦١٥/٦١٧).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧١١.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٣.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٩٩.
6 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب إسلام عمرو بن عبسة حديث رقم (٨٣٢).
7 ابن حجر، أحمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)، **فتح الباري**، تحقيق: فؤاد عبد الباقي وعبد العزيز بن باز، دار مصر لطباعة، ط١، (١٤٢١-٢٠٠١)، ج٢/ص(٢٤، ٢٣) وسيشار إلى هذا المرجع فتح الباري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨. أخرج مسلم ــ رحمه الله ــ، عن أَبي هُرَيْرَةَ وَأَبي مَالِكٍ عَنْ ربْعِيٍّ ،عَنْ حُذَيْفَة، قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ:" يَجْمَعُ اللَّهُ ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمْ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ادْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ادْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ: عِيسَى ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ، قَالَ: قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتَيْ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا." "حديث صحيح"

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم[1]

غريب الحديث :

تُزلف: تُقرّب.[2]

الشّد: العدوُ البالغ .[3]

كُلوب: حديدة معوجة الرأس.[4]

---

1 مسلم: مسلم كتاب الإيمان/ أدنى أهل الجنة منزلة فيها حديث رقم(١٩٥) واللفظ له.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٩٧ .
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٦٤.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخدوش: مجروح.[١]

ما يستفاد من الحديث:

أن الرسول الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ أول من حدد المراحل الأساسية التي يحدث خلالها البرق، وسمى كل مرحلة (يمرّ ويرجع)، بما يتناسب مع الاسم العلمي لها، فقد بينت التجارب الجديدة أن أي ومضة برق ليست مستمرة كما نراها، بل تتألف من عدة أطوار، أهمها طور المرور، وهو الشعاع الذي يمرّ من الغيمة باتجاه الأرض، وطور الرجوع، وهو الشرارة التي ترجع باتجاه الغيمة، وأن الزمن اللازم لكل طور يقاس بأجزاء من الألف من الثانية" .[٢]

"تضمّن الحديث الشريف إشارة واضحة لتحرك شعاع البرق، خلال زمن غير مدرك بالعين المجردة، وأنه يسير بسرعة محددة، ويحدد الحديث النبوي زمن ضربة البرق الواحدة بطرفة عين، وقد تبين بعد إجراء العديد من الأبحاث والدراسات والتجارب على ومضة البرق أن الزمن اللازم لحدوث ومضة برق واحدة وكذلك الزمن اللازم لطرفة العين لا يتجاوز عدة عشرات من الميلي ثانية[3]

في الحديث إشارة إلى تفاوت الناس في سرعة عبور الصراط، وهذا التفاوت مبني على تفاوتهم في الإقبال على الله بالطاعات في الدنيا، وقد ثبت بقياس زمن طرفة العين أن هذه المدة تختلف من شخص لآخر، تبعا للحالة النفسية له، وكذلك يعتمد زمن ومضة البرق على كمية الشحنات الموجودة في الغيمة وبعدها عن سطح الأرض، إذ تختلف شدة التيار الكهربائي المسبب لومضة البرق، من غيمة إلى أخرى تبعا لذلك، وهذا يعني أن التفاوت حاصل بأدق المقاييس، ويعني أن التشبيه النبوي للبرق بطرفة عين هو تشبيه دقيق جداً من الناحية العلمية ويتوافق مع مقصود الحديث النبوي في بيان عدل الخالق في حساب الخلق في ذلك الموقف العظيم، وقد قال تعالى:" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ" "الزلزلة:٧، ٨"

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢٥٥.

2 الكحيل: عبد الدايم الكحيل: **البرق بين العلم والإيمان** www.kaheelv.com ص (٤الى ٧) بتصرف.

3 الكحيل: عبد الدايم الكحيل:**البرق بين العلم والإيمان** www.kaheelv.com ص (٥٠، ٥٩) بتصرف وانظر الكحيل: عبد الدايم الكحيل، ظواهر كونية بين العلم والإيمان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الإمارات العربية المتحدة ، ط١، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص(٣٩-٥٩) بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: وصف الرعد

٩. أخرج الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[1] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ يَكُونُ فِي بَنِي عِجْلٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنْ الرَّعْدِ، مَا هُوَ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ، يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالُوا فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ، قَالَ: زَجْرُهُ بِالسَّحَابِ، إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ ، قَالُوا صَدَقْتَ: فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ، قَالَ: اشْتَكَى عِرْقَ النَّسَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا، فَلِذَلِكَ حَرَّمَهَا، قَالُوا صَدَقْتَ." "حديث ضعيف"

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[2]، وأحمد.[3]

درجة الحديث :

الحديث ضعيف: فيه بُكَير بن شهاب الكوفي، قال أبو حاتم: هو شيخ يمكن أن يكون كوفياً، لم يرو عنه سوى اثنين، ذكره ابن حبان في الثقات"[4] وقال الذهبي في الميزان: عراقي صدوق.[5]
وقال ابن حجر: مقبول[6]ــ يعني عند المتابعة ــ ولم يتابع في قصة الرعد.
وأما قول الترمذي: حديث حسن غريب.
قلت الحسن عنده الذي ليس في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه.
والحديث هنا لم يبلغ مرتبة الحسن فقد تفرد به بكير وليس هنالك من تابعه فهو أشد ضعفاً.
وقال أبو نعيم: "غريب من حديث سعيد تفرد به بكير"[7]
قلت: وتفرد بكير عن إمام كسعيد بن جبير موجب للتوقف حتى يتابع في حديثه عنه.

---

1 أبو نعيم الفضل بن دكين (ت٢١٩ هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص(٤٩٥).
2 الترمذي: سنن الترمذي /كتاب تفسير القرآن عن رسول الله باب سورة الرعد حديث رقم(٣١١٧) .
3 أحمد: مسند أحمد/ ومن مسند بني هاشم/ بداية مسند عبد الله بن العباس حديث رقم(٢٤٧٩).
4 ابن حجر: تهذيب التهذيب ط ج١/ ص٤٩٠.
5 ابن حجر: لسان الميزان ج٧/ص١٨٥.
6 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص١٠٢.
7 المزي: **تهذيب الكمال**: ج١٦/ص٢٦٩ وانظر
الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (١٩٩٦م)، ج٤/ص٤٩٢، وسيشار إلى هذا المرجع ب السلسلة الصحيحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال شعيب الأرنؤوط: "حسن دون قصة الرعد تفرد بها بكير بن شهاب، وقد توبع على حديثه هذا سوى قصة الرعد فهي منكرة"[١]، فقد رواه شهر بن حوشب عن ابن عباس دون ذكر الرعد[٢] وفيه السؤال عن أربعة أشياء لا عن خمسة كما في حديث بكير وليس فيها السؤال عن الرعد .

غريب الحديث:

مخراق: وهو الثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا[٣]

يزجر: يدفع.[٤]

1 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب ج١/ص٢٧٤.

2 أحمد: مسند أحمد/ من مسند بني هاشم/ بداية مسند عبد الله بن العباس من طريق هاشم بن القاسم حديث رقم(٢٥١٠)، وحديث رقم (٢٤٦٧) من طريق الحسين بن بهرام، ومحمد بن بكار كلهم هاشم وحسين ومحمد عن عبد الحميد عن شهر بن حوشب، والطبراني في المعجم الكبير عن عبد الحميد ج١٢/ص٩٠.

3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٦١.

4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: وصف ظواهر الأرض

أولاً: وصف الأرض

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الطلاق:١٢)

١٠. روى البخاري عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ، فِي أَرْضٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبْ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

غريب الحديث:

قِيدَ شِبْر: قدر شبر[٣].

طوقه: أن يكلف حَملها يوم القيامة.[٤]

ما يستفاد من الحديث:

- "يشير الحديث إلى أن الأرضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض، لأنها لو فتقت لاكتفى في حق هذا الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها، أشار إلى ذلك الداودي، وفيه أن الأرضين السبع طباق كالسموات، وهو ظاهر قوله تعالى: "وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ"(الطلاق:)١ خلافا لمن قال إن المراد بقوله سبع أرضين سبعة أقاليم لأنه لو كان كذلك لم يطوق الغاصب شبراً من إقليم آخر قاله ابن التين. وهو والذي قبله مبني على أن العقوبة متعلقة بما كان بسببها"[5]، "وقد أثبتت الدراسات في مجال فيزياء الأرض، هذا الوصف وأنها تبني من سبعة نطق (طبقات) محددة من داخل الأرض إلى الخارج، وهذا التفسير العلمي يتطابق مع كلامه المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يشير إلى تطابق تلك الأرضين حول مركز الأرض".[٦]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب بدء الخلق /باب ما جاء في سبع أرضيين حديث رقم (٣١٩٥) وأيضا في كتاب المظالم/ باب إثم من ظلم شيئا من أرض حديثا رقم (٣٤٥٣).
2 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب المساقاة /باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها حديث رقم (١٦١٢).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٧١.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٦٠.
5 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ ص(٣٥٢، ٣٥٣).
6 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص(٢٤، ٢٥، ٢٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: وصف الجبال

قال تعالى" **وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا** " "النبأ:٧"

وقال تعالى: "وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " النحل (١٥)

١١. روى الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، قَالُوا: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ الْحَدِيدُ، قَالُوا: يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ النَّارُ، فَقَالُوا: يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ الْمَاءُ، قَالُوا: يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ الرِّيحُ، قَالُوا: يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ" "حديث حسن"

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[1] وأحمد.[2]

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف: فيه سليمان بن أبي سليمان الهاشمي قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات: في التابعين، وقال الدار قطني والذهبي: مجهول[3] ، وقال ابن حجر: مقبول أي عند المتابعة[4]، قالَ الترمذي[5]: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وضعّفه شعيب[6] قال: إسناده ضعيف، وقال الألباني: ضعيف[7].

وسبب الحكم عليه بالحسن فيما يتعلق بالجزئية المتعلقة بالجبال، أن الضعيف يتقوى بمثله ما لم يكن في الحديث راوٍ منكر، أو متهم بالكذب، والحديث هنا يتقوى بنصٍ قرآني أوردته في

---

1 الترمذي: سنن الترمذي/ كتاب تفسير القرآن /باب ومن سورة المعوذتين حديث رقم (٣٣٦٦).
2 أحمد: مسند أحمد/ باقي إسناد المكثرين /مسند أبي هريرة حديث رقم (١١٨٤٤).
3 ابن حجر: تهذيب التهذيب: ج١/ ص٤٦٢.
4 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف: ص٢٤٩.
5 الترمذي: سنن الترمذي/كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة المعوذتين حديث رقم (٣٣٦٦).
6 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٣ /ص١٢٤.
7 الألباني: ضعيف الجامع ج٥/ ص٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ترجمة الفرع، ويتقوى أيضا بالقرينة العلمية، ويتأكد بهما أن الراوي المجهول قد حقق الضبط في هذه الجزئية المتعلقة بالجبال. والله أعلم. **انظر ملحق الصور شكل رقم (١).**

غريب الحديث:

تميد: تميل وتتحرك.[1]

إشارات علمية حول الحديث :

- وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبال بأنها سبب استقرار الأرض ومنعها من الحركة والاضطراب، وللمختصين تفسيران في بيان دور الجبال في تثبيت الأرض:

الأول: أن الغلاف الصخري للأرض ينقسم إلى عدة ألواح معزولة عن بعضها البعض، وهذه الألواح في حركة دائمة ومستمرة (غير مستقرة)، ولا يُهدئ من حركتها إلا تكون السلاسل الجبلية بعد استهلاك قاع المحيط الفاصل بين قارتين استهلاكا تاما بدفع إحدى القارتين له تحت القارة الأخرى حتى تصطدم القارتان ضاغطة الصخور المتجمعة بينهما على هيئة سلاسل جبلية عظيمة تمتد بأوتادها لتثبت صخور إحدى القارتين بصخور الأخرى فتثبت كتل القارات على سطح الأرض.

الثاني: أن محور الأرض يترنح ويتمايل في حركات مختلفة، ناتجة عن حركة كل من القمر والشمس حول الأرض، والتغيرات مستمرة في مقدار قوة جذب كل منهما للأرض واتجاهها، وفقاً لوضع الأرض منهما أثناء دورانها، والجبال ذات الجذور الغائرة في الغلاف الصخري للأرض تقلل من شدة ترنح محور دوران الأرض، وتجعلها أكثر استقرارا وانتظاما في دورانها حول محورها، وأقل ارتجاجا وترنحا[2] وهذا يتوافق مع ما أخبر به الحديث الشريف.

ثالثا: وصف البحر

قال تعالى: (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) (الطور:٦)

١٢. أخرج الإمام أبو داوود في سننه قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ مُطَرِّفٍ[3] عَنْ بِشْرٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٧٧.
2 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص(٣٥-٣٨) بتصرف.
3 مطرف: هو مطرف بن طريف الكوفي (ت٤١ هـ)، ثقة فاضل، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللَّهِ ــ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجٌّ أَوْ مُعْتَمِرٌ أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّــهِ فَــإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا" "ضعيف ضعفاً يسيراً"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[١] والبيهقي.[٢]

درجة الحديث:

ضعيف ضعفا يسيراً: وهذا إسناده ضعيف، ضعّفه الشافعي والخطابي وأبو داود فيه بشر أبو عبد الله الكندي قال ابن حجر: مجهول، وقال: قرأت بخط الذهبي لا يكاد يعرف".[٣]

وفيه: بشير بن مسلم الكندي أبو عبد الله الكوفي، قال البخاري: لم يصح حديثه.

قال ابن عبد البر: "حديث مظلم الإسناد، لا يصححه أهل العلم بالحديث، لأن رواته مجــهولون لا يعرفون"،[٤] وقال المنذري: في هذا الحديث اضطراب روي عن بشير هكذا، وروى عنه أنــه بلغه عن عبد الله بن عمرو، وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو، وقيل غير ذلك".[٥]

وسبب تقوية الحديث القرينة العلمية، فالضعيف هنا يتقوى بالنص القرآني الوارد فــي ترجمــة الفرع من مطلع سورة الطور" فقد أقسم الله عز وجل بأمور أوجدها وإن كان بعــضها غيــب وليس القسم بأمور مستقبلية كما هو الحال في سورة التكوير "وإذا البحار سجرت"[٦] ، والقرينــة العلمية، والله أعلم.

---

1 أبو داوود: سنن أبو داود /كتاب الجهاد /باب في ركوب البحر في الغزو/ حديث رقم (٢٤٨٩).

2 البيهقي، أحمد بن حسين بن علي بن موسى،(٤٥٨هـ)، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٩٩٤م). حديث رقم (٨٤٤٦،٨٤٤٥)، (١٠٨٦١) من طريق مطرف عن بشير بن مسلم.وسيشار إلى هذا المرجع بسنن البيهقي.

3 ابن حجر: تهذيب التهذيب ج١/ص٤٦٢ وانظر التقريب مجموعا للكاشف ص(٩٧، ١٠٠) وانظر: الذهبي، محمد بن عثمان، **الكاشف**، تحقيق: محمد عوامة، جدة، ط١، (١٩٩٢م) ج١/ص٢٧٠وسيشار له الكاشف.

4 ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأســانيد**، وزارة الأوقــاف والشؤون ، المغرب (١٣٨٧هــ)/ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ج١/ص٢٤٠ وسيشار له ب التمهيد.

5 عظيم آبادي، محمد أشرف الصديقي،(١٣٢٢هــ)، (**عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ط٢، (١٤٢١هــ-٢٠٠١م)،ج٧/ص ٦٩، وسيشار إلى هــذا المرجع ب عون المعبود.

6 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص(٢٧الى٣٣) بتصرف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إشارات علمية حول الحديث:

" فإن تحت البحر نارا قيل: هو على ظاهره، فإن الله على كل شيء قدير، وقال الخطابي: تأويله تفخيم أمر البحر وتهويل شأنه، وذلك أن الآفة تسرع إلى راكبه ولا يؤمن الهلاك عليه في وقت، كما لا يؤمن الهلاك في ملابسة النار ومداخلتها والدنو منها "[1] ، والحديث صريح في أن ناراً تحت البحر، وقد توصل العلماء الذين درسوا أعماق البحار حديثاً إلى نتائج أهمها:

- "أن جبالاً بركانية تمتد إلى عشرات الآلاف من الكيلومترات في أعماق المحيطات، نشأت نتيجة اندفاع ثورات بركانية عنيفة، بل إن أعداد الثورات البركانية فوق قيعان المحيطات وبعض البحار تفوق نظائرها على اليابسة عددا انظر **ملحق الصور شكل رقم (٢)** .
- وأنه تتركز في قيعان المحيطات شبكة هائلة من صدوع الغلاف الصخري، والتي تصل إلى نطاق الضعف الأرضي، وتندفع عبر الصدوع صخور منصهرة عالية الكثافة واللزوجة.
- أن ماء المحيطات على كثرته لا يستطيع أن يطفئ جذوة تلك الصهارة، ولا هي على شدة حرارتها قادرة على تبخير مياه المحيطات، وتبقى المياه والصهارة في حالة من التوازن.
- أن كل ماء الأرض أخرجه الله تعالى من داخل الأرض، وأن الصهارة في نطاق الضعف ودونه، تحتوي كماً من الماء يفوق كل ما على سطح الأرض من ماء بعشرات الأضعاف".[2]

رابعاً: وصف أنهار الدنيا

١٣. روى البخاري بسنده عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ: إِنَّ لَهُ دَسَمًا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ، نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، فَأُتِيتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فَقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ" "حديث صحيح"

---

1 السابق: ج٧/ص٦٩.
2 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص(٢٧الى٣٣) بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1].

١٤. أخرج مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ ــ : سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[2]

غريب الحديث :

السدرة: سدرة المنتهى شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين.[3]

ما يستفاد من الحديث:

- يبين رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في الرواية الأولى أن النيل والفرات مــن أنهــار الجنة الأربعة وأنهما نهران ظاهران، وقد اختلف على فهم هذه الأحاديث؛ فقد قال النووي: "قال القاضي عياض ــ رحمه الله ــ : هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى فــي الأرض، لخروج النيل والفرات من أصلها، قلت: هذا الذي قاله ليس بلازم، بل معناه أن الأنهار تخــرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض، وتسير فيها، وهذا لا يمنعــه عقل ولا شرع، وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه والله أعلم".[4]
- "وقالت طائفة: هذه الأنهار المذكورة في الحديث أنهار موجودة في الجنة ليست هي الأنهــار الموجودة في الأرض المعروفة، وإنما توافقت أسماؤها، ففي الجنة أربعة أنهار تــسمى بهــذه الأسماء، وفي الأرض أربعة أنهار هذه أسماؤها"[5].

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب الأشربة/باب شرب اللبن حديث رقم (٥٦١٠) وأيضا في بدء الخلق بــاب ذكر الملائكة/ حديث رقم(٣٢٠٧) وفي كتاب المناقب/باب المعراج (٣٨٨٧).

2 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الجنة وصفة نعيمها/ باب ما في الدنيا من أنهار الجنة حديث رقم (٢٨٣٩).

3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤١٨.

4 النووي، يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هــ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: رضوان جامع رضوان، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، ط١، (٢٠٠١م)، ج٢/ص٢٢٣ بتصرف، وسيشار إلى هذا المرجع مسلم بشرح النووي.

5 القصيمي: عبد الله بن علي النجدي القصيمي/ **مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها** ص(٧٥ إلى ٧٨) بتصرف وسيشار إلى هذا المرجع مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال القصيمي: " الرأي الراجح الصحيح أن نقول: أن الحديث الأول آت على سبيل التمثيل. فقد مثل له ــ صلى الله عليه وسلم ــ النيل والفرات هنالك تمثيلا، كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وهو قائم يصلي، حتى تقهقر وراءه لما رأى النار، وتقدم أمامه لما رأى الجنة ليأخذ عنقوداً، وحتى رأى أناساً يعذبون في النار، وقد رأى ليلة المعراج الأنبياء في السماء، بعد أن صلى بهم إماماً في بيت المقدس، وبعد أن رأى موسى يصلي في قبره، وكذلك رأى نسمات الكافرين والمؤمنين عن يمين آدم وشماله في السماء وقد رأى غير ذلك.

وقد ذهبت طوائف من العلماء إلى أن ذلك كله على سبيل التمثيل والتصوير، ولله سر في تمثيل هذين النهرين له ــ عليه السلام ــ في تلك الليلة العظيمة، في تلك البقعة المباركة، وهو أن يكون رمزاً وإشارة إلى أن الله سوف يفتحهما على أمته، ويجعلهما تحت سلطان شريعته، وفي ذلك ما فيه من البشرى له مادياً ومعنوياً.

• وأما الرواية الثانية: فالمعنى المختار أن هذه الأنهار سوف تكون في الجنة، من شراب أهلها، وسوف يدخلهنّ الله فيها، بعد أن يكملهن ويزيدهن حلاوة وعذوبة، أو أن الله أنزلهن من الجنة قديماً ــ بعد أن كن فيها ــ لمنفعة الناس، ويشهد لذلك قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ""(الزمر:٢١) ، والرواية لم تقل إن الأنهار في الجنة، بل قالت من الجنة، فالعبارة الأولى قد تدل على أنهن موجودات في الجنة. وأما الأخرى فتكاد تصرح بخلاف ذلك."[1]

والذي أرتضيه مما سبق في فهم النص أحد القولين:

الأول: أن في الجنة أنهارا تتوافق أسماؤها مع أنهار الأرض.

الثاني: ما ذهب إليه القصيمي ــ أخيرا ــ وهو حمل النص على ظاهره وأن هذه الأنهار نزلت من الجنة، تماماً كما لا نجادل في الفهم بأن الحجر الأسود حجر من أحجار الجنة، وأن آدم ــ عليه السلام ــ نزل من الجنة، والله أعلم.

---

1 القصيمي: عبد الله بن علي النجدي القصيمي/ **مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها** ص(٧٥ إلى ٧٨) بتصرف وسيشار إلى هذا المرجع مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: نقضه ــ صلى الله عليه وسلم ــ المعتقدات الباطلة حول الآيات والظواهر الطبيعية

سيطر على الأذهان بسبب الخوف من الظواهر الطبيعية المدمرة كثير من المعتقدات الباطلة، وقد سجل القرآن الكريم عبادة الشمس والقمر والكواكب في كثير من الآيات، وكان عجز الإنسان عن إدراك أسباب تكون الظواهر الطبيعة ومواجهتا أحد أهم الأسباب لتلك المعتقدات التي علقت في الأذهان.

وقد كانت التوجيهات النبوية حول هذه الآيات والظواهر واضحة، وتهدف إلى تخليص العقل من كل انحراف في فهمها على غير حقيقتها، فقد بين صلى الله عليه وسلم أن كل ربط بين هذه الظواهر وبين سير حياة الإنسان، من حياة أو موت أو أحداث مستقبلية لا يعدو أن يكون تخرصاً واعتقاداً باطلاً، ثم يؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الظواهر الطبيعية ليست سوى آياتٍ من آيات الله، تخضع لسلطانه تعالى وهيمنته الإلهية على خلقه، وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول: نقض ارتباط الموت والحياة بالخسوف والكسوف.

المطلب الثاني: نفي علم الغيب بدلالة أجرام السماء (التنجيم).

المطلب الثالث: نقض ارتباط المطر بظهور النجوم.

المطلب الرابع: نفي علم الإنسان بوقت نزول المطر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: نقض ارتباط الموت والحياة بظواهر السماء

١٥. روى البخاري بسنده: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

١٦. روى مسلم بسنده: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مِنْ الْأَنْصَارِ،أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ ــ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ، مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ." "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[3]

غريب الحديث:

ينخسفان: معنى الخسوف والكسوف ذهاب نورهما، وإظلامهما.[4]

---

1 البخاري: صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق / باب صفة الشمس والقمر حديث رقم (٣٢٠١) وأيضا كتاب الجمعة /باب الصلاة في كسوف الشمس حيث رقم (١٠٤٢).
2 مسلم: صحيح مسلم كتاب الكسوف باب النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة حديث رقم (٩١٤).
3 مسلم: صحيح مسلم /كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان حديث رقم(٢٢٢٩).
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَقْرفُونَ: قرف الشيء خلطه، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنيئة[1] يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون[2].

ما يستفاد من الحديث :

- في الحديثين توجيه واضح ومباشر من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، بقطع العلاقة بين ما يجري في حياة الإنسان من أحداث كالحياة والموت، والآيات والظواهر الطبيعية في السماء، من خسوف وكسوف وغيرهما، فقد وافق كسوف الشمس اليوم الذي مات فيه إبراهيم ابن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:"إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ"، وتخصيص الحياة والموت بالذكر في الحديثين على سبيل المثال لا الحصر، فهما أعظم حدثين في حياة الأفراد، وهذا التوجيه منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ يشمل كل حدث قدره الله ــ تبارك وتعالى ــ على الإنسان ما بين ولادته وموته.
- قال الخطابي:"كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغيير في الأرض من موت أو ضرر، فأعلم النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه اعتقاد باطل، وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن أنفسهما "[3]
- حركة الشمس والقمر وغيرهما كالشهب والمذنبات من ظواهر السماء، من آيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته يخوف الله بها عباده وتخضع لسلطانه على خلقه، وفق قوانين وسنن ثابتة تعلَّمها وفهمها الإنسان، وصار حساب حركة أفلاك السماء كالشمس ووقت كسوفها، والقمر ووقت خسوفه، معلوماً بدقةٍ مكنت الإنسان من التنبؤ بعدد مرات الخسوف والكسوف وتحديدها بدقةٍ بالغةٍ، ورصدها في موعدها المحدد ، قال تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (الرحمن:٥) وفي هذا تصديق لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وإبطال لكل اعتقادٍ باطلٍ حول ظواهر السماء، كادعاء تأثيرها على سير حياة الإنسان، وما قدره الله عليه بالدليلين النقلي والعلمي.

---

1 ابن منظور: لسان العرب ج٩/ص٢٨٠.
2 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٤/ص ٢٢٦.
3 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ص٧٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: نفي علم الغيب بدلالة أجرام السماء (التنجيم)

١٧. روى البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ،قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا، وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ، قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدَّقُ، فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنْ السَّمَاءِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث:

الصفوان: الحجر الأملس.[2]

الخضوع: الانقياد والمطاوعة.[3]

الشهاب: الشعلة من النار.[4]

١٨. أخرج البخاري بسنده عَنْ ابْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ، عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: "مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّه، لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةَ" "حديث صحيح"

---

1 البخاري: صحيح البخاري / كتاب تفسير القرآن/ باب قوله إلا من استرق السمع حديث رقم (٤٧٠١) وأيضا كتاب التوحيد /باب قول الله تعالى ولا تنفع الشهادة إلا بإذنه حديث رقم (٧٤٨١).

2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥١٥.

3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٦٩.

4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1]

١٩. قال أبو داوود: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسَدَّد[2] الْمَعْنَى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى[3] عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ،عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنْ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ"

"حديث صحيح "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[4] وابن ماجه[5] وأحمد.[6]

درجة الحديث:

الحديث صحيح: فيه عبيد الله بن الأخنس، الحديث" وثقه أحمد بن حنبل، وأبو داوود والنسائي، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال إبراهيم بن عبد الله الجنيد عن يحيى بن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ كثيرا"[7]، وقال ابن حجر: صدوق .[8]

قلت: أكثر علماء الجرح والتعديل على توثيق الراوي.

قال شعيب: إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين[9]، وقال الألباني: صحيح، وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات.[10]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/باب قوله الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا حديث رقم (٧٣٧٩)، وباب قول الله ويعلم ما تحمل كل أنثي وما تغيض الأرحام حديث رقم (٤٦٩٧).
2 مسدد: مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد(ت ٢٢٨هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٨٧.
3 يحيى: يحيى بن سعيد بن فرُّوخ (ت ١٩٨ هـ)، ثقة متقن وحافظ، التقريب مجموعا للكاشف ص ٦٦١.
4 أبو داود: سنن أبو داود كتاب الطب/باب النجوم حديث رقم (٣٩٠٥) من طريق مسدد بن مسرهد.
5 ابن ماجه: سنن ابن ماجه كتاب الطب/باب تعلم النجوم حديث رقم(٣٧٢٦) من طريق عبد الله بن محمد.
6 أحمد: مسند أحمد مسند بني هاشم / بداية مسند عبد الله بن العباس حديث رقم (٢٠٠١)، (٢٨٣٦) كلهم روح بن عبادة ومسدد وعبد الله عن عبيد الله بن الأخنس.
7 ابن حبان : الثقات ج٧/ص١٤٧، وانظر تهذيب التهذيب ج٧/ ص٣،
وانظر: الباجي: سليمان بن خلف، (ت٤٧٢هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح تحقيق أحمد البزار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب، (١٩٩١م)، ج٢/ص ٨٨٥.
8 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص ٤٠٣.
9 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج١/ص٣١١.
10 الألباني: صحيح الجامع، حديث رقم (٥٩٥٠) ج٥/ ص٢٥٣، والسلسلة الصحيحة ج٢/ص٤٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

اقتبس: تعلم.[١]

زاد ما زاد: أي زاد من السحر ما زاد من النجوم، وقيل يحتمل أنه من كلام الراوي أي زاد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في التقبيح ما زاد.[٢]

ما يستفاد من الأحاديث:

- تحريم النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ادعاء المعرفة بأخبار الغيب من خلال النجوم وظواهر السماء.
- قال الخطابي:" علم النجوم المنهي عنه هو ما يدل عليه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع كمجيء الأمطار وتغير الأسعار، ويزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب واجتماعها وافتراقها وهذا علم استأثر الله به، لا يعلمه أحد غيره، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة، من علم النجوم الذي يعرف به الزوال، وجهة القبلة، فغير داخل النهي"[٣].
- "الادعاء بأن للأبراج التي يولد في ظلها الإنسان تأثيراً على شخصيته وسلوكه لا أساس له من الصحة، نظرا للمسافات الشاسعة الفاصلة بيننا وبين النجوم، مما يضعف تأثيرها على كوكب الأرض ككل، فضلا عن طفل في لفافته، كما أن لكل نجم من نجوم الأبراج تجمع مختلف عن التجمعات التي ينطوي فيها الآخرون من قبل المجرات أو التجمعات المجرية المتباعدة، وأما علوم الفلك ودراسة أجرام السماء بالملاحظة والاستنتاج فهو من فروض الكفاية ولا يجوز للأمة أن تتخلف عنها بجملتها".[٤]
- " ليس هناك ما يدل على وجود علاقة بين النجوم أو الفنجان أو ما شابه ذلك وما سيحدث للإنسان في مستقبل أيامه وشيوع مثل هذا الاعتقاد ليس دليلاً على صحته".[٥]

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧١٣.
2 أحمد: يوسف الحاج أحمد في تحقيقه على أحاديث سنن ابن ماجه ج١/ص٢٦٥.
3 شرح سنن ابن ماجه ج١ /ص ٢٦٥ بتصرف.
4 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص(٧٩-٨٠) بتصرف.
5 القضاة: شرف القضاة، **مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله**، مجلة دراسات، مجلد١٥ العدد الثالث (١٩٨٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: نقض ارتباط نزول المطر بظهور النجوم والأنواء

٢٠. روى البخاري بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ:" صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ، مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ."

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

٢١. وروى مسلم بسنده: أن أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ، إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أحرجه مسلم.[3]

غريب الحديث:

إثر سماء: على إثر مطر.[4]

النوء: سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق.[5]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب الأذان /باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم حديث رقم، وكتاب الجمعة باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم إنكم تكذبون حديث رقم (١٠٣٨) ، وكتاب المغازي/باب غزوة الحديبية حدي رقم (٤١٤٧)، وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى يريدون إن يبدلوا كلام الله (٧٥٠٣).
2 مسلم: صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء حديث رقم (٧١).
3 مسلم: صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء حديث رقم (٧٢).
4 النووي: مسلم بشرح النووي ج٢/ ص٦٤.
5 ابن منظور: لسان العرب ج١٤/ ص٣٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديث :

• نقض الاعتقاد بأنّ لسقوط المطر علاقةٌ مع حركة ظواهر السماء، كالكواكب والنجوم، وهو اعتقاد ساد في الجاهلية، فقد كان العرب ينسبون نزول المطر إذا وافق غروب النجم، مع طلوع رقيبه في الشرق إلى ذلك النجم الساقط،[1] والمعلومات الثابتة حول دورة المياه في الطبيعة، تؤكد ما جاء به ــ صلى الله عليه وسلم ــ، بأنه لا علاقة بين حركة النجوم والكواكب ونزول المطر.

• " تصريح رسول الله بكفر القائل بنسبة نزول المطر إلى الأنواء، وهذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكوكب فاعلٌ مدبرٌ منشئٌ للمطر، وعليه أجمع العلماء، وهو ظاهر الحديث، وأما إن قصد أن النوء ميقاتٌ له وعلامةٌ اعتباراً بالعادة فكأنه قال: مطرنا في وقت كذا، فهذا لا يكفر"[2]

المطلب الرابع: نفي علم الإنسان بوقت نزول المطر

٢٢. روى البخاري بسنده عَنْ ابْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ، عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ، خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ، إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[3]

ما يستفاد من الحديث:

• إن كل ادعاءٍ بالعلم بوقت نزول المطر علماً يقينياً هو محض كذبٍ وافتراءٍ، سواءٌ أكان هذا الادعاء في قديم أم حديث، وعلم الأرصاد الجوية والتنبؤ بحالة الطقس لا يجزم بذلك وإنما يخبر عن ظنٍ راجحٍ، استناداً إلى دراسة العوامل المؤثرة في الحالة الجوية، غير أن ثبات هذه العوامل غير ممكن لذا لا يمكن الجزم بصحة المعلومات المتنبأ بها.

---

1 النووي: مسلم بشرح النووي ج٢/ص٦٤، وانظر النهاية في غريب الحديث ص٩٣١.
2 النووي: مسلم بشرح النووي ج٢/ص٦٥ بتصرف.
3 البخاري: صحيح البخاري كتاب التوحيد/باب قوله الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا حديث رقم (٧٣٧٩)، وباب قول الله ويعلم ما تحمل كل أنثي وما تغيض الأرحام حديث رقم (٤٦٩٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"كما أن علم الأرصاد يبني توقعاته بناءاً على صور للأقمار الصناعية، وحركات الرياح والسحب وهذا ينفي كونها غيباً"[١].

• " نزول المطر من السحاب لا تزال عملية غير مفهومة علميا بتفاصيلها الدقيقة، لأنها تتم بعدد من العمليات غير المشاهدة بطريقة مباشرة، ولذلك وضعت لها أعداد من الفروض والنظريات، وتوافر الشروط مجتمعة أو منفردة يتطلب تقديراً مسبقاً، ولا يمكن أن يتم بصورة عشوائية أو صدفة، ويتضح من ذلك أن تكون المطر هو سر من أسرار الكون."[٢]

• يشترك في حقيقته نزول المطر أسبابٌ ظاهرةٌ مدركةٌ ترتبط بأسبابٍ غيبية ــ لا تدرك إلا بالنص ــ، وقد يحيط الإنسان بأسبابه الظاهرة لكنها لن تكون كافية للإلمام بكل حقيقة نزول المطر يدل على ذلك حديث صاحب البستان: " فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا"[٣] وسيأتي بيانه.

• قال المناوي: " تترابط أحداث عالم الغيب مع أحداث عالم الشهادة، فمنها ما جعله الله سبباً للآخر وبالعكس، وإنما قصرنا عن إدراك عالم الغيب وقياسه، فعجزنا عن إدراك ذلك الترابط وعن إدراك "قوانين السببية" بينه وبين عالم الشهادة، فرحم الله امرأ عرف حده فوقف عنده."[٤]

---

1 الخوالدة: شاكر فياض الخوالدة، أستاذ علم الحديث بجامعة الحسين، **إضافة مقترحة** ، بتاريخ ٤/٤ /٢٠١٠ في ملاحظاته على الرسالة.

2 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص (٤٢، ٤٣).

3 مسلم: صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب الصدقة في المساكين حديث رقم (٢٩٨٤).

4 المناوي، محمد بن عبد الرءوف، (١٠٣١هـ)، **فيض القدير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، (١٣٥٦هـ)، ج٤/ ص ٥٥ وسيشار إلى هذا المرجع: فيض القدير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: تفسير الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبيانه للآيات والظواهر الطبيعية

" وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ"الرعد:١٥"

" تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً" "الإسراء: ٤٤"

• يؤكد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن الآيات والظواهر الطبيعة في السماء والأرض لا تخرج عن إرادة الله ومشيئته وطاعته، وأنها تخضع للسنن الثابتة التي سنها الله تعالى خضوعاً لا اختيار فيه، منقادة إلى غاية خلق الكون وهي عبادة الله وتوحيده، وهي مسخرةٌ لتكون من جند الله في نصر المؤمنين ورحمة الله بهم، بتدمير الظالمين وانتقام الجبار منهم.

قال تعالى:(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (لأعراف:٩٦) وقال تعالى: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) (الأنعام:٦٥) وقال تعالى: (أَوَلَمْ

يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ) (لأعراف:١٠٠).

• يقول ابن تيمية: "المخلوقات جميعها متعبدة له التعبد العام سواء أقر المقر بذلك أو أنكر، وهم مدينون له مدبرون فهم المسلمون طوعا وكرها ليس لأحد من المخلوقات خروج عما شاءه وقدره".[1]

• ويقول سيد قطب: "ولا مجافاة بين أن تكون الظواهر الكونية ناشئة من طبيعة تركيب الكون وطبيعة حركته، وبين أن يكون نشوؤها وتوجيهها بمشيئة الله وقدره، وأن تكون موجهة تؤدي غايات عامة أو خاصة، فالتقدير الإلهي شامل وغير مقيد بزمان".[2]

وفي المبحث مطلبان:

المطلب الأول: الآيات والظواهر الطبيعية من جند الله.

المطلب الثاني: علاقة الآيات والظواهر الطبيعية بسلوك الإنسان.

---

1 ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم ، (٧٢٨هـ)، **العبودية**، المكتب الإسلامي، بيروت، (1969)،ص ١١٧.
2 قطب: سيد قطب، **مقومات التصور الإسلامي**، دار الشروق، القاهرة، (١٩٨٦)، ص(٣٣٤، ٣٣٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: الآيات والظواهر الطبيعية من جند الله

أولاً: سجود الشمس لله

(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) "يـس:٣٨"

٢٣. روى البخاري بسنده عَنْ أَبِي ذَرٍّ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ أَنَّ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ: أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث :

مستقرها: تحت العرش.[3]

ما يستفاد من الحديث:

- الشمس لا تخرج عن إرادة الله ومشيئته وطاعته، وتخضع للسنن الثابتة، التي سنها الله تعالى خضوعاً لا اختيار فيه، وهو معنى استئذانها وسجودها تحت العرش، فهي منقادة إلى غاية خلق الكون، وهي عبادة الله وتوحيده قال تعالى :" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" "الحج:١٨".

قال القصيمي:" وغاية ذلك أن يكون مجازاً يراد به طاعتها لخالقها، وطلوعها وغروبها بمشيئته وإرادته، حتى كأنه يأمرها وينهاها فتعقل عنه، وحتى كأنها تستأذنه في رواحها وغدوها، وهذا كله يعبر عن الخضوع، فإن الخاضع يستأذن المخضوع له عادة، ويستأمره فيما يأتي وما يذر، ويسير حسب إذنه، فأطلق الاستئذان وأراد ما يتبعه عادةً".[4]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق / باب صفة الشمس والقمر حديث رقم (٣١٩٩)، وكتاب تفسير القرآن /باب والشمس تجري حديث رقم (٤٨٠٢) وباب يوم يكشف عن ساق حديث رقم (٤٨٠٣).
2 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الإيمان /باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان حديث رقم (١٩٥).
3 ابن حجر: فتح الباري ج٨/ ص٥٥٢.
4 القصيمي: مشكلات الحديث النبوي وبيانها ص١١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

• " أن السموات والأرض وغيرهما من العوالم كلها تحت العرش، ففي أي موضع سقطت وغربت فهو تحت العرش- على أن هذا الكلام لا يفسر الظواهر الكونية، وإنما يشير إلى الأسرار الكامنة وراء الظواهر، التي أودعها الله ــ عز وجل ــ هذه العوالم، فهي من الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه، وأطلع على شيء منه بعض من اصطفاهم من خلقه"[١]

ثانياً: الغيم والريح والمطر تأتي بالعذاب وتأتي بالرحمة

٢٤. قال الإمام أبو داوود حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، وَسَلَمَةُ يَعْنِي ابْنَ شَبِيبٍ قالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،[٢] أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،[٣] عَنْ الزُّهْرِيِّ قالَ :حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَقُولُ: الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، قالَ سَلَمَةُ فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا" " حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[٤] وأحمد.[٥]

درجة الحديث:

الحديث صحيح لغيره فيه عبد الرزاق بن همام مختلف في توثيقه اختلط بأخره[٦]، وقد تقدم ذكر الرواية الصحيحة عن ابن ماجه[٧].

قال شعيب: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن[٨].

صححه الألباني[٩].

قلت: الألباني متساهل في حكمه على الحديث.

---

1 البغا: مصطفى ديب في تعليقه على **صحيح البخاري**، دار ابن كثير/اليمامة ط (١٩٨٧)، ج٣ /ص١١٧٠.
2 عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت ١٢٦هـ) ،ثقة حافظ، التقريب مجموعا للكاشف ص٣٨٢.
3 معمر: معمر بن راشد الأزدى الحدانى (ت٩٦ هـ)، ثقة ثبت فاضل، التقريب مجموعا للكاشف ص٦٠٢.
4 أبو داود: سنن أبي داود كتاب الأدب /ما يقول إذا هاجت الريح حديث رقم(٥٠٩٧) .
5 احمد: مسند احمد باقي مسند المكثرين مسند أبي هريرة (٧٥٧٥).
6 انظر تهذيب التهذيب ج٦/ص٢٧٨.
7 انظر ص ١٩، حديث رقم (٦).
8 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٢/ص٢٦٧.
9 الألباني: محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي، بيروت،(١٣٩٢هـ-١٩٧٢ م) ج٣/ص١٩٠، حيث رقم (٣٥٥٨)، وسيشار إلى هذا المرجع صحيح الجامع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٥. روى البخاري بسنده عَنْ عَائِشَةَ ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ــ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْيَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ: مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا "

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

غريب الحديث :

اللهَاة: هي اللحمة المعلقة في أعلى الحنك.[٣]

ما يستفاد من الحديثين:

• أن الرياح مع دورها المعلوم في الطبيعية تحقق غايةً بأمرٍ منه ــ عز وجل ــ في رحمته بقومٍ، وإهلاكه آخرين، ونصرُ رسول الله بالصبا في الخندق وهلاك عاد بالدبور، ثابت بروايات في الصحيحين وسيأتي بيانها.

• ثبت عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: "سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ "[٤] وهذا الأثر عن سبط رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، يوضح فهمه لحديث رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، بأن للريح والرعد، غاية عبادية مع دورهما في الطبيعة.

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب التفسير/ باب قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم حديث رقم(٤٨٢٩)وفي كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قوله وهو الذي أرسل الرياح حديث رقم (٣٢٠٦).

2 مسلم: صحيح مسلم كتاب الاستسقاء / باب التعوذ عند الريح والغيم والفرح بالمطر حيث رقم (٨٩٩).

3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٨٣٦ .

4 مالك: موطأ مالك كتاب الجامع /باب القول إذا سمع الرعد حديث رقم (١٨٦٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: الشُّهبُ رجومُ الشّياطين

٢٦. روى البخاري بسنده: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:" انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ وَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِنَخْلَةَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، هُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: "يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا"، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ،" قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ "وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِن". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

٢٧. وروى بسنده: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ، هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى رَمَى بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنْ السَّمَاءِ". "حديث صحيح"

---

1 البخاري : صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ باب قال ابن عباس لبدا : أعوانا حديث رقم (٤٩٢١). وكتاب الأذان/ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر حديث رقم(٧٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري. [1]

غريب الحديث:

الصفوان: الحجر الأملس.[٢]

خضعاناً: امتثالاً.[٣]

الشهب: الشعلة من النار.[٤]

ما يستفاد من الحديثين:

• أن الشهب تحقق غاية عبادية، وهي حراسةُ عالم الغيب، برجم الشياطين عند محاولة استراق السمع، فالشهب جنودٌ مجنده في حرب الكهنة والسحرة وأعوانهم، تصديقا لقول الله تعالى:" وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُبا" الجـن:٨"، والعلم الحديث يثبت أن الشهب تمتاز بإحراق الأجسام التي تصطدم بها.

رابعاً: البحر من جند الله

٢٨. قال أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ[٥]، أَنْبَأَنَا الْعَوَّامُ[٦]، حَدَّثَنِي شَيْخٌ، كَانَ مُرَابِطًا بِالسَّاحِلِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا صَالِحٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ لَيلة إلا وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ، يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي أَنْ يَنْفَضِخَ عَلَيْهِمْ، فَيَكُفُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "

"حديث ضعيف"

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد.[٧]

---

1 البخاري : صحيح البخاري/كتاب التفسير/ باب إلا من استرق السمع حديث رقم (٤٧٠١) ، وفي كتاب التوحيد / باب قوله تعالى: ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن حديث رقم(٧٤٨١).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٥١٥.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢٦٩.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٩٢.
5 يزيد بن هارون (ت٢٠٦هـ)، ثقة متقن عابد، التقريب مجموعا للكاشف ص٦٧٨.
6 العوام بن حوشب بن يزيد(ت١٤٨هـ)، ثقة ثبت فاضل، التقريب مجموعا للكاشف ص٤٧٩.
7 أحمد: مسند أحمد/مسند العشرة المبشرين بالجنة/ مسند عمر بن الخطاب حديث رقم (٣٠٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درجة الحديث:

ضعيف: فيه الشيخ المرابط بالساحل: مبهمٌ وهو يروي عن مجهولٍ،[١] هو أبو صالح مولى عمر ابن الخطاب، قال ابن كثير: في إسناده رجل مبهم لم يسمّ[٢] وقال ابن الجوزي: العوام ضعيف، والشيخ مجهول"[٣] وقال شعيب: إسناده ضعيف[٤] وقال الألباني: ضعيف.[٥]

قلت العوام بن حوشب ثقة وثقه أحمد بن حنبل وحي بن معين وأبو زرعة [٦]، وقال الألباني: الظاهر أنه توهم غير ابن حوشب وهو خطأ[٧].

غريب الحديث

يشرف: يتعرض.[٨]

ينفضخ: يدتفق.[٩]

---

1 العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ج١/ ص٥٢ ، ولم أجد عنه شيءً غير الذي ذكره ابن الجوزي.

2 ابن كثير: إسماعيل بن عمر، (٧٤٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ط٤، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ج١/ص٢٢.

3 ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ج١/ ص٥٢.

4مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج١/ص٤٣.

5 الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ج٩/ص٣٨٢، وسيشار له السلسلة الضعيفة وفي ضعيف الجامع ج٥/ص٦٦.

6 تهذيب التهذيب ج٨/ص ١٤٥ وانظر التقريب مجموعا للكاشف ص٤٧٩ ومعرفة الثقات ج٢/ص٢٩٧.

7 الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ج٩/ص٣٨٢، وسيشار له السلسلة الضعيفة وفي ضعيف الجامع ج٥/ص٦٦.

8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٦٩.

9 ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي **غريب الحديث** تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، (١٩٨٥)، ج٢/ص١٩٧، سيشار إليه غريب الحديث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: علاقة الآيات والظواهر الطبيعية بسلوك الإنسان.

وفيه فرعان:

- **الأول: الآيات والظواهر الطبيعية وصلاح الإنسان ويشتمل على سبع صور:**
  - سؤال الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ربَّه أماناً للأمة من الجَدْبِ.
  - نصر رسول الله والمؤمنين بالصبا.
  - حَبْسُ الشَّمْسِ لِيُوشَعَ بن نون ــ عليه السلام ــ لفَتح بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
  - قصة أصحاب الغار.
  - صاحب البستان.
  - قصة الغلام.
  - لو أن عبادي أطاعوني
- **الثاني: الآيات والظواهر الطبيعية وفساد الإنسان وفيه أربع صور**
  - الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يدعو بتسليط الآيات الطبيعية على الكافرين.
  - حديث مَلَكِ الجبال.
  - منافق تلفظه الأرض، وريح تُبعَث لموت منافق.
  - خسف بالذنوب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرع الأول: الآيات والظواهر الطبيعية وصلاح الإنسان.

أولاً: سؤال الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ربَّه أماناً للأمة من الجَدْب والغرَق

قال تعالى:"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " "الأعراف:٩٦"

٢٩. أخرج مسلم بسنده إلى عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

٣٠. روى مسلم بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا."

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[2]

غريب الحديث:

السَّنَة: الجدب والقحط.[3]

بَأْسُهُم: الفتن والاختلاف.[4]

---

1 مسلم: صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض/حديث رقم (٢٨٩٠).
2 مسلم: صحيح مسلم /كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في سكنى المدينة وعمارتها حديث رقم(٢٩٠٤).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٤٦.
4 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،(٩١١هـ)، **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،(١٣٨٩هـ -١٩٦٩م)، ج١/ ص١٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديث:

- صلاة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ودعاؤه رغباً ورهباً، نجاةٌ للأمة المسلمة من الإهلاك العام بالآيات والظواهر الطبيعية (الجَدْب والغرق)، وتفضل الله ــ تعالى ــ بإجابة دعاء النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في هذا الجانب، وفيه أن أمر الآيات الطبيعية خيرها وشرها بيد الله يصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء.
- **أن الاستجابة بإعطاء عين المدعو له ليست كلية بل قد تتخلف مع تحقق شرائط الدعاء.**[1]

ثانياً: نصر رسول الله والمؤمنين بالصبا

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) (الأحزاب:٩)

٣١. روى البخاري بسنده عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ:" نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[2] ومسلم.[3]

غريب الحديث:

الصبا: ريح تهب من الشرق.[4]

الدبور: ريح تهب من الغرب.[5]

ما يستفاد من الحديث:

- ريح الصبا تنصر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأمر الله على قريش يوم الأحزاب قال ابن حجر: " الدبور أشد من الصبا، ورغم أنه لم يخرج منها إلا قدرا يسيراً إلا أنها

---

1 محمد فؤاد عبد الباقي في التعليق على سنن ابن ماجه ج٢/ ص١٣٠٣

2 البخاري: صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق /باب ما جاء في قوله وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حديث رقم (٣٢٠٥)/ كتاب المغازي/ باب غزوة الخندق حديث رقم (٤١٠٥).

3 مسلم: صحيح مسلم /كتاب صلاة الاستسقاء/ باب في ريح الصبا والدبور حديث رقم (٩٠٠).

4 ابن حجر: فتح الباري. ج٢/ص٧٤٠.

5 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ص ٧٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استأصلت قوم عاد، وقال: لما علم الله تعالى رأفة نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقومه رجاءَ أن يسلموا؛ سلط الله عليهم الصبا فكانت سبب رحيلهم عن المسلمين".[١]

ثالثاً: حَبْسُ الشَّمْسِ ليُوشَعَ[٢] بن نون ــ عليه السلام ــ لفتح بَيْتِ الْمَقْدِس

٣٢. روى البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ــــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُــضْعَ امْــرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنْ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ، وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّــهُ عَلَيْــهِ، فَجَمَــعَ الْغَنَــائِمَ، فَجَاءَتْ- يَعْنِي النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُــلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَــلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا". " حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٣] ومسلم.[٤]

غريب الحديث:

بُضعَ امرأة: ملك فرج امرأة بالنكاح.[٥]

البناء: الدخول بالزوجة.[٦]

الخَلِفَة: الحامل من النوق.[٧]

غلولاً: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة.[٨]

---

1 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ص٧٤٠.
2 قال ابن حجر في الفتح: "يوشع بن نون هو نبي من الأنبياء رواه الحاكم عن كعب الأحبار".ج٦/ ص ٣١٠.
3 البخاري: صحيح البخاري كتاب فرض الخمس / باب قول النبي أحلت لكم الغنائم حديث رقم (٣١٢٤) وكتاب النكاح/ باب من أحب البناء قبل الغزو حديث رقم (٥١٥٧).
4 مسلم: صحيح مسلم /كتاب الجهاد والسير /باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة (١٧٤٧).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٢.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٤.
7 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٨١.
8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٣. قال أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ،[1] عَنْ هِشَامٍ[2]، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ،[3] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد.[4]

درجة الحديث:

الحديث صحيح: قال ابن حجر: رجال إسناده محتج بهم في الصحيح[5]، صححه شعيب الأرنؤوط قال: إسناده صحيح على شرط البخاري.[6]

ما يستفاد من الحديث:

- الشمس تنحبس بإذن الله استجابة لدعاء يوشع بن نون عليه السلام، ومن خرج معه من أولي العزم، ليُتمَ الله لهم أمر فتح بيت المقدس قوله: "فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ، وَأَنَا مَأْمُورٌ" قال ابن حجر: والفرق بين المأمورين أن أمرَ الجمادات أمرُ تسخير، وأمرُ العقلاءِ أمر تكليفٍ.

قال القاضي عياض: اختلف في حبس الشمس هنا، فقيل ردت على أدراجها، وقيل وقفت، وقيل بطئت حركتها، وكل ذلك محتمل، والثالث أرجح عند ابن بطال وغيره، ووقع في ترجمة هارون ابن يوسف الرمادي أن ذلك كان في رابع عشر حزيران وحينئذ يكون النهار في غاية الطول، وكل ذلك من معجزات النبوة"[7] ، "قال بعض شرّاح مسلم: والشمس أحد الكواكب- ولم يكن ثمّ تفريق بين النجم والكوكب آنذاك- السيارة، وحركتها مترتبة على حركة الفلك بها، فحبسها المذكور على التفاسير المذكورة إنما هو لحبس الفلك، لا لحبسها في نفسه".[8]

قلت: الصواب فيما أعلم: أن التفسير العلمي لحبس الشمس، مرتبطٌ بانحباس حركتها الظاهرية،

---

1 أبو بكر بن عياش السّلمي (ت١٩٣هـ)، فاضل، التقريب مجموعا للكاشف ص٦٩٤ .
2 هشام بن حسان الأزدي(ت ١٤٨هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٦٣٩.
3 محمد ابن سيرين مولى أنس بن مالك(ت ١١٠هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٣٨.
4 أحمد: مسند أحمد /باقي مسند المكثرين/ باقي مسند أبي هريرة حديث رقم (٨١١٦).
5 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ص٢٢١.
6 مسند أحمد مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها ج٢/ص٣٢٥.
7 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ص٢٢١، ومسلم بشرح النووي ج١٢/ص٥٥.
8 المناوي: فيض القدير ج٥، ص٤٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناتجة عن حركة الأرض وسرعة دورانها حول نفسها، فالأرض هي من بطئت حركتها وسرعتها، حتى يتأخر شروق الشمس أوغروبها، ثم إن المعجزات خروج عن السنن ولا تفسر بحسبها، والله أعلم .

رابعاً: قصة أصحاب الغار

٣٤. روى البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ، عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ، أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ، قَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا،وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ فَرَأَوْا السَّمَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ، حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ افْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً فَفَرَجَ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أُرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ أَعْطِنِي حَقِّي: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ: فَقُلْتُ اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ، فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي: فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَخُذْ: فَأَخَذَهُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فأفرج مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

---

1 البخاري: صحيح البخاري /كتاب المزارعة/ باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم حديث رقم (٢٣٣٣)، وفي كتاب الأدب/باب إجابة دعاء من بر والديه حديث رقم (٥٩٧٤).

2 مسلم: صحيح مسلم كتاب الذكر /باب قصة أصحاب الغار والتوسل بصالح الأعمال حديث رقم(٢٧٤٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

فانحطت: فنزلت وسقطت.[١]

يتضاغون: يبكون بصوت مسموع.[٢]

تفتح الخاتم: كناية عن الوطء.[٣]

فَرَق: مكيال بالمدينة يسع ستة عشر رطلاً.[٤]

ما يستفاد من الحديث:

• الصخرة تنزاح عن فم الغار بالدعاء بصالح العمل، قال النووي: " استدل بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه، وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله، ويتوسل إلى الله تعالى به ؛ لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم، وذكره النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في معرض الثناء عليهم، وجميل فضائلهم.[٥]

خامساً: صاحب البستان

٣٥. روى مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا، قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ". "حديث صحيح"

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢١٥.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٥٣٨.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٩٧.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٩٠.
5 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٧/ ص٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

غريب الحديث:

الحرة: الأرض التي بها أحجار سوداء كثيرة.[2]

شَرجَة: مسيل الماء من الحرة إلى السهل.[3]

المِسْحاة: المجرفة.[4]

ما يستفاد من الحديث:

- شاهد عيان يؤكد تحرك السحاب وإمطاره بأمر من الله على بستان دون غيره ، فقد سمع صوتاً ملائكة موكولة – في السحاب يأمر بسقاية بستانٍ بتعيين اسم صاحبه.
- تقوى الله والكسب الحلال وأداءُ حق اللهِ في المال، بالنفقة الواجبة على العيال مع المداومة على التصدق، يكفل الله تعالى به للعبد الرزق من حيث لا يحتسب قال تعالى : "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً" "الطلاق:٢،٣"

سادساً: قصة الغلام

٣٦. وروى مسلم بسنده عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ، قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ" اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ

---

1 مسلم: صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب الصدقة في المساكين حديث رقم (٢٩٨٤).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٩٧.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٦٦.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ؛ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ: مَا هَا هُنَالِكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي، قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ :ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ:إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمْ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمْ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ، قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ: ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ، يَا أُمَّهْ اصْبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ". "حديث صحيح"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم [١]

غريب الحديث:

سَتُبْتَلَى: ستُخْتَبَرُ وتمتحن[٢].

الْأَكْمَه: الذي خُلق أعمى.[٣]

أَجْمَع: نوى وعزم.[٤]

الْمِنْشَار: المنشار.[٥]

ذُرْوَتُه: أعلاه.[٦]

قُرْقُور: السفينة العظيمة.[٧]

انْكَفَأَت: انقلبت وغرقت.[٨]

الصَعِيد: الموضع المرتفع أو الواسع من الأرض.[٩]

كَبِدُ الْقَوْس: مقبضها عند الرمي وكبد كل شيء وسطه.[١٠]

الْأُخْدُود: الشق العظيم في الأرض.[١١]

فَأَحْمُوهُ فِيهَا: ادخلوا فيها.[١٢]

فَتَقَاعَسَتْ: تأخرت ولزمت مكانها.[١٣]

---

1 مسلم: صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق/باب أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام/حديث رقم(٣٠٠٥).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٩٣.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٠١.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٦٣.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٢.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٢٥.
7 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٣٣.
8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٩٣.
9 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥١٠.
10ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٧٥.
11 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٥٤.
12 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٣٧.
13 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديث:

• إكرام الله تعالى للغلام بإجابة دعائه " اللهم اكفنيهم بما شئت " بارتجاف الجبل، وسقوط جنود الحاكم ونجاة الغلام، ثم اضطراب البحر، وانكفاء القارب وغرقه بمن فيه مع نجاة الغلام للمرة الثانية.

سابعاً: لو أن عبادي أطاعوني

٣٧. روى أحمد قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَعْنِي الطَّيَالِسِيَّ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى السُّلَمِيُّ الدَّقِيقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ نَهَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي، لَأَسْقَيْتُهُمْ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ:جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ قِيلَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ:أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

"ضعيف الإسناد"

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد [١].

درجة الحديث:

ضعيف الإسناد: فيه صدقة بن موسى السلمي البصري: ضعّفه" يحيى بن معين و أبو حاتم"[٢]، والعقيلي في الضعفاء[٣] "وأبو داوود والنسائي وغيرهم، وقال ابن حبان: كان شيخا صالحا إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان إذا روى قلب الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، وقال الذهبي: ضُعِّف.[٤]

---

1 أحمد: مسند أحمد باقي مسند المكثرين، باقي مسند أبي هريرة حديث رقم (٨٤٩٣) انفرد به من أصحاب الكتب التسعة.

2 ابن حبان: محمد بن حبان البستي،(٣٥٤هـ)، **كتاب المجروحين من المحدثين** ،تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب،(١٩٧٦)، ج١/ص٣٧٣ وانظر الجرح والتعديل ج٤/ص٤٣٢.

3 الضعفاء الكبير ج٢/ص٢٠٨.

4 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص٢٨٢، الكاشف ج١/ ٥٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي قي التلخيص قال: بل صدقة ابن موسى واه[1]، وقال الألباني: ضعيف[2] وقال شعيب: إسناده ضعيف.[3]

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: مداره على صدقة بن موسى الدقيقي، ضعفه ابن معين وغيره.[4]

في الأحاديث دلالةٌ واضحةٌ على أنه من تكامل العلم بالحقائق، اليقين والإقرار بأن مع الأسباب الظاهرة المادية، للآيات والظواهر الطبيعية، أسباباً أخرى تؤثر في سير تلك الظواهر:

- فدعاء رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نجاة الأمة من الجدب والغرق في الحديث الأول، قال تعالى :" وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" "التوبة: من الآية١٠٣"
- ودعاء يوشع بن نون حبْسَ الشمس لإتمام فتح بيت المقدس.
- وارتجافُ الجبل، واضطراب البحر بدعاء غلام الراهب "اللهم اكفنيهم بما شئت".
- والدعاء بصالح العمل، كما في قصة أصحاب الغار.
- بل الدوام على صلاح العمل وحده كما في قصة صاحب البستان.

كل ذلك كفيلٌ بجعل القوى الكامنة في الآيات والظواهر الطبيعية نصيراً للمؤمنين بأمر الله إذا ماستقاموا، وتوجهوا إلى الله **بالدعاء**، إذا بَعُد الطلب بالأسباب المادية الظاهرة الممكنة الأخرى، وقد كان الدعاء قبل بدر الكبرى مع أخذه صلى الله عليه وسلم بكافة الأسباب المادية الظاهرة المتاحة، من عوامل النصر والتأييد الإلهي للأمة المسلمة، قال تعالى : "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ"(الأنفال:١١) مع التأكيد أن كل الأسباب الظاهرة، والأسباب التي يعلّمنا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الأخذ بها، كما في هذه الأحاديث، يتعبد الله وحده بالأخذ بها، مع صدق التوكل على الله، وحسن الظن به ــ جل وعلا ــ مع كمال الاعتقاد بأن الله ــ عز وجل ــ مسبب الأسباب كلها، وهو وحده الفاعل المطلق وراء كل ذلك. والله أعلم.

---

1 الحاكم: المستدرك كتاب التفسير تفسير سورة الرعد حديث رقم (٣٣٣١).
2 ضعيف الجامع ج١/ص٨٥٠، والسلسلة الضعيفة ج٢/ص٢٨٧.
3 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٢/ص٣٥٩.
4 الهيثمي: علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،(٢٠٠١م)، ج٢/ص٤٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرع الثاني: الآيات والظواهر الطبيعية وفساد الإنسان

أولاً: الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يدعو بتسليط الآيات الطبيعية على الكافرين

"وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" "الزخرف:٤٨"

٣٨. روى البخاري بسنده إلى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، لَمَّا رَأَى مِنْ النَّاسِ إِدْبَارًا قَالَ: اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ، وَالْمَيْتَةَ، وَالْجِيَفَ، وَيَنْظُرَ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنْ الْجُوعِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ، فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ: يوم بدر[3]

٣٩. وأخرج البخاري مسنداً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَالَ، قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ". " حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[4] ومسلم.[5]

---

1 البخاري: صحيح البخاري /كتاب الجمعة/ باب دعاء النبي اجعلها عليهم سنين كسني يوسف حديث رقم (١٠٠٧) وباب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط (٤٦٩٣).وفي كتاب التفسير/ باب يغشى الناس هذا عذاب أليم حديث رقم (٤٨٢١).

2 مسلم: صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة /استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة حديث رقم (٦٧٥) كتاب صفة القيامة والجنة والنار /باب الدخان حديث رقم (٢٧٩٨).

3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٢٢.

4 البخاري: صحيح البخاري /كتاب أحاديث الأنبياء / باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف حديث رقم (٣٣٨٦)، وكتاب الدعوات /باب الدعاء على المشركين (٦٣٩٣).

5 مسلم: صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة /استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة حديث رقم (٦٧٥) كتاب صفة القيامة والجنة والنار /باب الدخان حديث رقم (٢٧٩٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

كسَبْع يُوسُف: كسنوات القحط التي وقعت في عهد يوسف ــ عليه السلام ــ.[١]

السَّنَة: القحطُ والجَدبُ.[٢]

حَصَت: استأصلت النبات حتى خلت منه الأرض.[٣]

ما يستفاد من الحديث:

- مشروعية الدعاء على المعادين والمعاندين للإسلام بالقحط والسَّنة، وغيرها من الآيات الطبيعية، قال ابن حجر: شرع الدعاء بالقحط على الكافرين لما فيه من نفع الفريقين، بإضعاف عدو المؤمنين، ورقة قلوبهم ليذلوا للمؤمنين، وقد ظهر ثمرة ذلك؛ التجاؤهم إلى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يدعو لهم برفع القحط"[٤].
- قحط وجدب يستأصل مقومات الحياة، يصيب قريشاً بدعاء رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بسبب طول إعراضها وإدبارها عن الاستجابة لرسول الله".
- " قال الطيبي ــ رحمه الله ــ: الدخان هو الذي ذكر في قوله تعالى:"فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ" "الدخان:١٠" وقال النووي: هذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الدخان يأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام، وأنه لم يأت بعد، وإنما يكون قريبا من قيام الساعة، وقال ابن مسعود: إنما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط، حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان، وقد وافق ابن مسعود جماعة، وقال بالقول الآخر حذيفة[٥] وابن عمر والحسن، ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً، ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار[٦].

" وقال القرطبي في التذكرة: قال ابن دحية: والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين إحداهما وقعت وكانت، والأخرى ستقع وتكون، فأما التي كانت فهي التي كانوا يرون فيها كهيئة الدخان، غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات، التي هي من الأشراط

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٠٩.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٤٦.
3 ابن حجر: فتح الباري: ج٢/ ص٧٠٢.
4 ابن حجر: فتح الباري: ج٢/ص ٧٠٣.
5 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب في الآيات التي تكون قبل الساعة/حديث رقم (٢٩٠١).
6 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٧ / ص١٤١، وانظر عون المعبود ج١١/ ص٢٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعلامات، وقول ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ لم يسنده إلى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إنما هو من تفسيره، وقد جاء النص عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بخلافه.

• قال القرطبي: وقد روي عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أنهما دخانان، قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: هما دخانان قد أمضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض".[1]

ثانياً: حديث مَلَكِ الجبَال

٤٠. روى البخاري بسنده عن عَائِشَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ زَوْجِ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: "هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ، أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[2] ومسلم.[3]

غريب الحديث:

السَّنة: الجدب والقحط وهو انقطاع المطر وتيبّس الأرض.[4]

الجِيَف: جمع جيفة وهي جثة الميت إذا أنتن.[5]

الأخشبان: جبلان بمكة.[6]

---

1 عظيم آبادي: عون المعبود ج١١/ ص٢٥٣.
2 البخاري/ صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق /باب ذكر الملائكة حديث رقم(٣٢٣١) وفي كتاب التوحيد /باب قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا حديث رقم (٧٣٨٩).
3 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب ما لقي النبي من أذى المشركين حديث رقم (١٧٩٥).
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٤٦.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٧٧.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديث:

- ملك موكولٌ بالجبال يرسله الله ــ تعالى ــ ليستأذن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إن شاء بإهلاك قريش، وذلك بإطباق الجبلين عليهم بسبب تطاولهم في الرد على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ والرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يمنع قومه العذاب والهلاك، ويرجو لذريتهم الهداية.

ثالثاً: منافقٌ تلفظُهُ الأرضُ، وريِّحٌ تُبعَثُ لموْتِ مُنَافِقٍ

٤١. روى البخاري بسنده عَنْ أَنَسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

اللَّفظُ: الإلقاء والرميُ.[3]

٤٢. روى مسلم بسنده عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنْ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ". "حديث صحيح"

---

1 البخاري: صحيح البخاري /كتاب المناقب /باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم (٣٦١٧).
2 مسلم : صحيح مسلم /كتاب صفات المنافقين /باب/حديث رقم (٢٧٨١) .
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[١]

ما يستفاد من الحديثين:

- الأرض تلفظ جثة منافق ثلاث مرات، بعدما أعمقوا له بالدفن في كل مرة، وكان قد أظهر إسلامه، وكتب لرسول الله ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ ثم ارتد، وآخر تستأصله الريح بنفاقِهِ.
- قال النووي: "بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ" أي عقوبة له، وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد به"[٢].

قلت : سبق بيان أن الريح أرسلت عذاباً لقوم عادٍ، عند سؤال السيدة عَائِشَة ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، عند رؤية الغيم:" وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا".[٣]

رابعاً: خسفٌ بالذنوب

"أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ"
(النحل:٤٥)

٤٣. روى البخاري بسنده عن ابْنَ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٤] ومسلم.[٥]

---

1 مسلم: صحيح مسلم /كتاب صفات المنافقين وأحكامهم /باب حديث رقم (٢٧٨٢).
2 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٧/ ص١٢٦.
3 البخاري: صحيح البخاري كتاب التفسير/ باب قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم حديث رقم(٤٨٢٩) وفي كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قوله وهو الذي أرسل الرياح حديث رقم (٣٢٠٦)، وفي صحيح مسلم كتاب الاستسقاء / باب التعوذ عند الريح والغيم والفرح بالمطر حيث رقم (٨٩٩).
4 البخاري: صحيح البخاري /كتاب أحاديث الأنبياء/ باب حديث الغار حديث رقم (٣٤٨٥) وفي كتاب اللباس /باب من جر ثوبه خيلاء حديث رقم/ (٥٧٨٩) من طريق أبي هريرة.
5 مسلم: صحيح مسلم كتاب اللباس/تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه (٢٠٨٨) من طريق أبي هريرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

يتجَلْجَل: يغوص في الأرض حين يخسف به والجلجلة: حركة مع صوت.[1]

٤٤. روى البخاري بسنده عن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ : يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنْ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، قالتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قالَ: يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[2] ومسلم.[3]

غريب الحديث:

أسْوَاقُهُم: المكرهون والمجبرون.[4]

ما يستفاد من الحديثين:

- خسف الأرض بمتكبر جر ثوبه خيلاء، وخسف بجيش يعتدي على الكعبة بالغزو.

الأحاديث السابقة تؤكد ما سبق الإشارة إليه من أن مع الأسباب الظاهرة المادية للآيات والظواهر الطبيعية أسباباً أخرى تؤثر في سير تلك الآيات والظواهر الطبيعية، وأحاديث هذا الجزء تشير إلى أن اضطراب الظواهر وفسادها وشدتها ناجم عن خروج الناس ــ اعتقادًا أو سلوكاً ــ عن أمر الله، قال تعالى: "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً"(مريم:٩١) وقال تعالى:" ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الروم:٤١)

- فطول الإعراض عن الاستجابة للدعوة.
- والتطاول في الرد على رسول الله.

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٥٦.
2 البخاري: صحيح البخاري/كتاب البيوع/باب ما ذكر في الأسواق حديث رقم (٢١١٨) .
3 مسلم: صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب الخسف بالجيش حديث رقم (٢٨٨٤).
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- والنفاق والردة، والتكبر في الأرض بغير الحق.
- والتعدي على بيوت الله.

ذنوبٌ ترصدها إرادة الله، بانتقامٍ يجعل القوى الكامنة في الآيات والظواهر الطبيعية قوة تدمير، تدمر بأمر الله من بغى وطغى في الأرض، مع من قام من جند الله من عباده في الأرض لحرب تلك الذنوب وأصحابها.

- ينبغي عند تفسير المسلم للظواهر الطبيعية، أن لا يقتصر على الجانب المادي في تفسيرها، لأنه خروج عن الاعتقاد بتكامل العلم والإيمان، إلى قصور العلمانية في إدراك الحقائق، فتقف عاجزة عن إدراك كل الحقيقة؛ رغم التقنيات العلمية المتطورة في رصد الظواهر الطبيعية، لأنها تدرس وتفسر الأحداث، بالأسباب المادية الظاهرة فقط وعليها تعوّل، وكانت إلى وقت قريب لا تؤمن بأثر سلوك الإنسان على سير الظواهر الطبيعية، فضلا عن التصديق بوجود ملائكة موكلة بأمر من الله بتسيير تلك الظواهر، والله أعلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني:

الأحكام الشرعية المتصلة

بالآيات والظواهر الطبيعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:

الأحكام الشرعية في الأحوال العادية

يقصد بهذا المبحث بيان الأحكام الشرعية المتصلة بالآيات والظواهر الطبيعية، وهي جزء من الأحكام الشرعية، التي بلغها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الله ــ تبارك وتعالى ــ لتنظيم علاقة المسلم بالكون اعتقاداً وسلوكاً، ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يبين التصرفات والإجراءات المشروعة، التي يشرع للمسلم أن يسلكها مع الآيات والظواهر الطبيعية، فلا يخرج عنها ليَسلم اعتقاداً وسلوكاً في الدنيا والآخرة، وهذا المبحث مخصص لتوضيح الأحكام الشرعية في الأحوال العادية، للآيات والظواهر الطبيعية، وهو مقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علاقة الشمس والقمر بأوقات العبادات.

المطلب الثاني: الذكر والدعاء عند الآيات والظواهر الطبيعية.

المطلب الثالث: ما نُهِيَ عنه عند الآيات والظواهر الطبيعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: علاقة الشمس والقمر بأوقات العبادات

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" "يونس:٥"

خُصص هذا المطلب لأهمية الشمس والقمر في حياة المسلم، فبعدما كان القمر والشمس معبودين من دون الله قبل الإسلام؛ جعل الخالق من خضوعهما لسنن الكون بمقدار ثابت علامةً تهدي المسلم لأوقات التقرب إلى الله عز وجل، قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" "فصلت:٣٧" وقال تعالى:"وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" "النحل:١٦"

وقد اقتصرت في هذا المطلب على إيراد ما جاء به حديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ صريحا في بيان أوقات العبادات المتعلقة بالشمس والقمر؛ وذكرت أيضا صلاة الخسوف والكسوف لتعلقها الشديد بهما، ولتوضيح سبب الصلاة عند حدوثهما، وذلك للاختصار وقد دُرس موضوع أوقات العبادات وطريقة تحديدها دراسةً فقهيةً مستفيضةً في رسالة بعنوان "معرفة أوقات العبادات".[١] وفي المطلب المسائل التالية :

- أولاً: الشمس وأوقات العبادات:
  - أوقات الصلوات الخمس.
  - وقت الصوم في رمضان.
  - وقت صلاة الضحى.
- ثانياً: أهلة القمر ومواقيت العبادات:
  - هلال شهر رمضان.
  - هلال عيد الفطر.
  - هلال ذي الحجة.
  - ثالثاً: صيام الأيام الغر.
- رابعاً: الخسوف والكسوف ميقاتٌ للصلاة.

---

[١] فَاَقْطَعُوَاْ المشيقح: خالد بن علي بن محمد المشيقح، **معرفة أوقات العبادات** ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة، بالقصيم، قسم الفقه السعودية، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١ (١٩٩٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: الشمس وأوقات العبادات

الصلوات الخمس

(أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً) "الإسراء:٧٨"

٤٥. قال البخاري: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، ثُمَّ قَالَ: بِهَذَا أُمِرْتُ، فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ: اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ، أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وَقْتَ الصَّلَاةِ؟ ".

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

غريب الحديث

أقامَ: بين وحدد.[٣]

٤٦. أخرج مسلم بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ:" سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ، مَا لَمْ يَحْضُرْ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ وَيَسْقُطْ قَرْنُهَا الْأَوَّلُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ مَا لَمْ يَسْقُطْ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ" . "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٤]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب مواقيت الصلاة/باب مواقيت الصلاة فضلها/حديث رقم(٥٢٢).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب أوقات الصلاة الخمس/حديث رقم (٦١١).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧٦٨.
4 مسلم: صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب أوقات الصلاة الخمس/حديث رقم (٦١٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث

قَرْنُ الشَّمْسِ: جانبها.[1]

زَالَتْ الشَّمْسُ: تحركت ومالت عن وسط السماء إلى الجانب الغربي.[2]

بَطْنِ السَّمَاءِ: ظاهر السماء ووسطها.[3]

٤٧. أخرج مسلم بسنده عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ـصلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ: صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ؛ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ، فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[4]

غريب الحديث:

أَبْرَد: أخَّرَ صلاة الظهر حتى تَنكسرَ شِدَّةُ الحَرِّ.[5]

أَسْفَر بها: أدخَلها في وقتِ انكشافِ الصبحِ وإضاءَتِه.[6]

ما يستفاد من الأحاديث:

• اعتبار حركة الشمس الظاهرية ـ الناتجة عن دوران الأرض حول نفسهاـ وما يترتب عنها من تغَيُّراتٍ ظاهرة في أُفُق السماء، (الفجر الصادق، والشروق، والزوال، وصفرة الشمس،

---

1 النووي: مسلم بشرح النووي ج٥/ص٩٦.
2 ابن منظور: لسان العرب ج٧/ص٨٢.
3 ابن منظور: لسان العرب ج٢/ص١٠٦.
4 مسلم: صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب أوقات الصلاة الخمس/حديث رقم (٦١٣).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٣.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والغروب والشفق) علامات وظواهر ثابتة، في تحديد أول الوقت وآخره، لكل صلاة من الصلوات الخمس، وجبريل ــ عليه السلام ــ يؤُمُ النّبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في ذلك.

وقت الصوم في رمضان

"وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ" "البقرةالآية١٨٧"

٤٨. أخرج البخاري بسنده عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ "حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ" عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ" . "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري .[1]

٤٩. أخرج البخاري بسنده أنّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتْ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[2]

ما يستفاد من الحديثين:

- الفجر الصادق، وغروب الشمس، علامات على أول وقت الصيام وآخره، لكل يوم في رمضان كما يحددها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ.
- "تم تحويل هذه الظواهر المتعلقة بحركة الشمس الظاهرية، إلى حسابات فلكية دقيقة متصلة بموقع الشمس في السماء، فوق الأفق أو تحته، مما يتيح للمسلمين الدقة في تحديد أوقات الصلوات الخمس، ووقت البدء بالصوم ووقت الإفطار"[3]

1البخاري: صحيح البخاري/كتاب الصوم/باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط/حديث رقم(١٩١٦).
2 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الصوم/باب متى يحل فطر الصائم حديث رقم (١٩٥٤).
3رابطة العالم الإسلامي: **قرارات المجمع الفقهي بمكة المكرمة**، قرار رقم ٧، مكة المكرمة، (٢٠٠٢م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقت صلاة الضحى

٥٠.أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ، لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

ما يستفاد من الأحاديث:

- استحباب الصلاة وقت الضحى ووقته: بعد طلوع الشمس وارتفاعها مقدار رمحين[٣]، فقد أخرج أبو داود بإسناد صحيح عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ .....، حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَتَرْتَفِعَ قِيسَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ، إِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَيُصَلِّي لَهَا الْكُفَّارُ ثُمَّ صَلِّ مَا شِئْتَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ حَتَّى يَعْدِلَ الرُّمْحُ ظِلَّهُ ثُمَّ أَقْصِرْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ وَتُفْتَحُ أَبْوَابُهَا فَإِذَا زَاغَتْ الشَّمْسُ فَصَلِّ مَا شِئْتَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَيُصَلِّي لَهَا الْكُفَّارُ وَقَصَّ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ الْعَبَّاسُ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَّامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِلَّا أَنْ أُخْطِئَ شَيْئًا لَا أُرِيدُهُ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ"
- الحكمة في الوصية على المحافظة على ذلك، تمرين النفس على جنس الصلاة والصيام، ليدخل في الواجب منهما بانشراح، ولينجبر ما لعله يقع فيه من نقص.
- من فوائد ركعتي الضحى: أنها تجزئ عن الصدقة، التي تصبح على مفاصل الإنسان في كل يوم، وهي ثلاثمائة وستون مفصلا كما أخرجه مسلم عن أبي ذر[٤] عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أَنَّهُ قَالَ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ حَمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى"[٥].

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/ باب صلاة الضحى في الحضر حديث رقم (١١٧٨).
2 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب صلاة المسافرين / باب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان حديث رقم (٧٢١) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.
3 ابوداود: سنن أبي داود/كتاب الصلاة باب من رخص فيهما اذا كانت الشمس مرتفعة حديث رقم (١٢٧٧).
4 ابن حجر: فتح الباري ج٣/ص٨٥.
5 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب صلاة المسافرين/ باب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان حديث رقم (٧٢٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: أهلة القمر ومواقيت العبادات

(يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) "البقرة: من الآية١٨٩"

هلال رمضان

٥١. أخرج البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث

غُمَّ عَلَيْكُمْ: حال الغيم بينكم وبين رؤية الهلال.[2]

هلال شوال

٥٢.أخرج ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ[3] بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[4]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ[5] عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ[6] بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمُومَتِي مِنْ الْأَنْصَارِ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، قَالُوا: أُغْمِيَ عَلَيْنَا هِلَالُ شَوَّالٍ، فَأَصْبَحْنَا صِيَامًا، فَجَاءَ رَكْبٌ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، فَشَهِدُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهِلَالَ بِالْأَمْسِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنْ يُفْطِرُوا، وَأَنْ يَخْرُجُوا إِلَى عِيدِهِمْ مِنْ الْغَدِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه[7] وأحمد.[8]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الصوم/ باب قول النبي إذا رأيتم الهلال فصوموا/حديث رقم (١٩٠٦).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٦٨.
3 عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥هـ)، ثقة حافظ ، التقريب مجموعا للكاشف ص٣٣٩.
4 هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي(ت ١٨٣هـ) ثقة التقريب مجموعا للكاشف ص٦٤٢ . **مدلس**
5 جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري البصري(ت ١٢٥هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص١١٧ .
6 عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٧١٧.
7 ابن ماجه: سنن ابن ماجه كتاب الصيام / باب ما جاء في الشهادة على رؤية الهلال حديث رقم(١٦٥٣).
8 أحمد: مسند أحمد باقي مسند المكثرين باقي مسند أنس بن مالك حديث رقم (١٣٥٦٢) من طريق يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ الضبيي عَنْ شُعْبَةَ بن الحجاج الواسطي عَنْ قَتَادَةَ بن دعامة عَنْ أَنَسٍ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درجة الحديث

صحيح: فيه هشيم كثير التدليس وقد صرح بالسماع[١]، قال ابن حجر: صححه ابن المنذر، وابن السكن، وابن حزم"[٢]، وقال النووي: "حديث صحيح، وعمومة أبي عمير صحابة، لا يضر جهالة أعيانهم، لأن الصحابة كلهم عدول، واسم أبي عمير عبد الله، وهو أكبر أولاد أنس بن مالك، وقال الدار قطني: إسناده حسن[٣]، وقال الأرنؤوط: إسناده جيد رجاله ثقات[٤]، وصححه الألباني.[٥]

هلال ذي الحجة

٥٣.أخرج مسلم بسنده عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٦]

ما يستفاد من الأحاديث:

• الأهلة مواقيت فلكية زمنية للعبادات، فالهلال ميقات زمنيٌّ لدخول شهر رمضان، وهلال شوال ميقاتٌ لعيد الفطر، وهو ميقات البدء بشهور الحج: شوال، وذي القعدة، وذي الحجة"، قَالَ ابْنُ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ: أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ: مِنْ السُّنَّةِ أَنْ لَا يُحْرِمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ".[٧]

"يستحب أن يمسك من أراد ذبح أضحية عن قص الشعر والأظفار، عند رؤية هلال ذي الحجة إلى أن ينتهي من الذبح في أيام النحر"[٨].

---

1 أحمد في المسند قال: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ .. مسند البصريين ح رقم(٢٠٠٦١).

2 ابن حجر: أحمد بن علي، **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير**، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة ط(١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م) ج٢/ ص٨٨.

3 الزيلعي: عبد الله بن يوسف، **نصب الراية** تحقيق محمد بن يوسف دار الحديث، ط(١٣٥٧هـ)ج٢/ص١٤٧.

4 مسند أحمد مذيلا بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٥/ ص٥٨.

5 الألباني، محمد ناصر الدين،(١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ج٣/ ص ١٠٢، وسيشار إلى هذا المرجع ب إرواء الغليل.

6 مسلم: صحيح/كتاب الأضاحي/ باب من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو مريد التضحية حديث رقم (١٩٧٧).

7 البخاري: صحيح البخاري /كتاب الحج باب قوله تعالى الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن/ ترجمة الباب.

8 الشوكاني: محمد بن عليه نيل الأوطار من من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ج٥/ ص١٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

• الدراسات الفلكية الحديثة تفرق بين البداية الشرعية للشهر القمري، وبدايته وفقاً للحسابات الفلكية، فالشهر القمري يثبت بالرؤية الشرعية ــ بطريق الحس والمشاهدة ــ "ورؤية الهلال الجديد تقتضي السّبق الظاهري للشمس في غروبها بالنسبة إلى غروب القمر، وخروج القمر من ضوء الشمس، حتى تصبح رؤية الهلال ممكنة بعد السواد، وينتهي الشهر القمري برؤية الهلال الوليد للشهر التالي، بعد غروب الشمس، وبذلك تكون المدة الزمنية لهذا الشهر القمري أياماً صحيحة، وهي إما تسعة وعشرون يوماً، وإما ثلاثون يوماً، فإذا ثبتت الرؤية الشرعية الصحيحة بعد غروب الشمس، في مكان ما من الأرض، فقد دخل الشهر بالنسبة لجميع الأماكن، التي تشترك مع هذا المكان في خط اتحاد المطالع، كما أنه يجب أن يكون أكثر ظهوراً في الأماكن التي تقع إلى الغرب من هذا الخط، في جميع أنحاء الأرض، وأما الأماكن التي تقع إلى الشرق من هذا الخط من خطوط اتحاد المطالع، فإن الهلال الجديد يرى فيها في الليلة التالية، ويكون أكبرَ مساحةً وأشدَّ نوراً، وحسابات علم الفلك، تمكن العلماء من تحديد إمكانية تحقق الرؤية الشرعية للهلال الوليد أو تعذرها، ليتحقق للمسلمين الدقة في تحديد أوقات العبادات المرتبطة برؤية الهلال بالنص، ومن تعذر عليه التقدير لأي سبب فقد أُمِر بإكمال عدة شعبانَ"[1].

ثالثاً: صيام الأيام الغُرّ

٥٤. قال النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[3]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِأُرْنَبٍ، قَدْ شَوَاهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَأْكُلْ، وَأَمَرَ الْقَوْمَ أَنْ يَأْكُلُوا، وَأَمْسَكَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْكُلَ؟ قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ الشَّهْرِ، قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمْ الْغُرَّ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام النسائي[4] وأحمد[5].

---

1 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج٢/ص(٣٠، ٣٢) بتصرف.
2 حبان بن هلال الباهلي (ت٢١٦هـ) ثقة ثبت، التقريب مجموعا إلى الكاشف ص١٢٨.
3 وضاح بن عبد الله مولى يزيد بن عطاء (ت ٧٦هـ) ثقة ثبت التقريب مجموعا إلى الكاشف ص٦٥٠.
4 النسائي: سنن النسائي/ كتاب الصوم باب الاختلاف على موسى بن طلحة في الغر حديث رقم (٢٤٢١).
5 أحمد: مسند أحمد باقي مسند المكثرين/ باقي مسند أبي هريرة حديث رقم (٨٢٢٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درجة الحديث:

صحيح: قال ابن حبان في صحيحه سمع هذا الخبر موسى بن طلحة عن أبي هريرة ، وسمعه من ابن الحوتكية عن أبي ذر والطريقان جميعا محفوظان، وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين[١].

٥٥. قال الترمذي: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُد[٢]، قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ[٣]، عَنْ الْأَعْمَشِ[٤]، قال: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَامٍ، يُحَدِّثُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قال: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ : يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا صُمْتَ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ." "حديث حسن"

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[٥] والإمام النسائي.[٦]

درجة الحديث:

حديث حسن: فيه يحيى بن سام ذكره ابن حبان في الثقات[٧]، قال ابن حجر: مقبول ــ عند المتابعة ــ وقد توبع وقال الذهبي: وثق.[٨]

قال الترمذي: حدِيثُ أَبِي ذَر حَدِيث حَسَن[٩] ووافقه شعيب،[١٠] والألباني[١١].

---

1 ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ– ١٩٩٣م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج8/ص٤١٠ وسيشار إلى هذا المرجع ب صحيح ابن حبان.
2 سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت٢٠٤هـ) ثقة حافظ، التقريب مجموعا للكاشف ص٢٤٧.
3 شعبه بن الحجاج الواسطي (ت١٦٠هـ) ،ثقة حافظ متقن، التقريب مجموعا للكاشفص٢٧٠.
4 سليمان بن مهران الأسدي ت(١٤٧هـ) ،ثقة حافظ كان يدلس، التقريب مجموعا للكاشف ص٢٥٣.
5 الترمذي: سنن الترمذي كتاب الصوم باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر حديث رقم (٧٦١).
6 النسائي: سنن النسائي/ كتاب الصيد والذبائح/ باب الأرنب حديث رقم (٢٤٢١).
7 ابن حبان: محمد بن حبان البستي، (٣٥٤هـ)، **كتاب الثقات**، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، (١٩٧٥م)، ج٥/ص٥٣٠ وسيشار إلى هذا المرجع ب الثقات لابن حبان
8 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص٦٦٠.
9 المباركفوري: تحفة الأحوذي ج١/ص٩٥٣.
10 مسند أحمد مذيلا بتعليقات شعيب ج٥/ص١٥٣.
11 ابن خزيمة: محمد بن إسحاق (٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق محمد مصطفى الأحاديث مذيلة بأحكام والألباني عليها، المكتب الإسلامي، بيروت(١٩٧٠)،ج٣/ص ٣٠٢ وانظر إرواء الغليل ج٤/ص١٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديثين:

- قال ابن حجر: كأن البخاري أشار بالترجمة[1] إلى أن وصية أبي هريرة بذلك لا تختص به – والذي يظهر أن الذي أمر به وحث عليه ووصى به أولى من غيره، وتترجح البيض بكونها وسط الشهر ووسط الشيء أعدله، ولأن الكسوف غالبا يقع فيها، وقد ورد الأمر بمزيد العبادة إذا وقع، فإذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاد صيام البيض صائما فيتهيأ له أن يجمع بين أنواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة، ومن لم يصمها فإنه لا يتأتى له استدراك صيامها[2].
- وقال الروياني صيام ثلاثة أيام من كل شهر مستحب، فإن اتفقت أيام البيض كان أحب، وفي كلام غير واحد من العلماء أيضا أن استحباب صيام البيض غير استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر.[3]

رابعاً: الخسوف والكسوف ميقات للصلاة

٥٦. أخرج البخاري بسنده: "عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: خَسَفَتْ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَقَامَ يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُسْتَعْجِلًا، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، وَثَابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَجُلِّيَ عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يَكْشِفَهَا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[4]

غريب الحديث:

فَجُلِّيَ: كُشِفَ عنها.[5]

---

1 ترجم البخاري في كتاب الصوم "باب الأيام البيض" دون إيراد حديث صريح في الباب قال ابن حجر في الفتح: جرى البخاري على عادته في الإيماء إلى ما ورد في بعض الطرق، فتح الباري ج٤/ ص٣٢٣.
2 ابن حجر: فتح الباري ج٤/ ص٣٢٣.
3 ابن حجر: فتح الباري ج٤/ ص٣٢٤.
4 البخاري: صحيح البخاري/كتاب اللباس/باب من جر إزراه من غير خيلاء/حديث رقم (٥٧٨٥).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديث:

- توَجُهُ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ للخالق ــ سبحانه ــ بصلاة الكسوف في المسجد، وأمره المسلمين بإقامة الصلاة عند رؤية ذلك في الخطبة، فيه "إشارة إلى تقبيح رأي من يعبد الشمس والقمر، وحَملَ بعضهم الأمر ــ في قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" "فصلت:٣٧" ــ على صلاة الكسوف، لأنه الوقت الذي يناسب الإعراض عن عبادتهما، لما يظهر فيهما من التغيير والنقص، المنزه عنه المعبود ــ جل وعلا ــ، فناسب مقام قدرة الله على الخلق إظهار العباد تمام الخضوع والعبودية بلزوم الصلاة، والدعاء، والاستغفار والصدقة، والعتاقة " حتى يزول هذا العارض الذي يخاف أن يكون مقدمة عذاب"[1].
- "من حكمة وقوع الكسوف، التنبيه على سلوك طريق الخوف مع الرجاء، لوقوع الكسوف بالكوكب ثم كشف ذلك عنه ليكون المؤمن من ربه على خوف ورجاء".[2]

1 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ ص٢١٦.
2 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ ص٧٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: الذكر عند الآيات والظواهر الطبيعية

سن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ للمسلم أذكاراً يدعو بها، عند الآيات والظــواهر الطبيعية، وفي المطلب ما جاء من الأذكار عند سماع الريح والرعد، وعند رؤية المطر والهلال، وما يقال عند صعود الجبل ونزوله، واستعاذته ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الخسف.

أولاً: الدعاء عند سماع الريح

٥٧. أخرج مسلم بسنده عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ إِذَا عَصَفَتْ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِــهِ، قَالَــتْ: وَإِذَا تَخَيَّلَــتْ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفَتْ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ:" فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَــتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

غريب الحديث:

تَخَيَّلَتْ: تغيّمت وتهيأت للمطر.[٢]

سُرِّيَ عَنْهُ: أي انكشف عنه الهمّ.[٣]

عَارِضًا: السحاب يعرض في أفق السماء.[٤]

ما يستفاد من الحديث :

- التأكيد على أن ما في الريح من قُوَى بيد الله وحده مسبب الأسباب، وأمره ــ صلى الله عليه وسلم ــ المسلمين بالتوجه إليه ــ سبحانه ــ بالدعاء، لاستجلاب ما في الريح من خير، وسؤاله ــ جل وعلا ــ صرف العذاب، وما قد تسببه الريح من شرّ وأذى.

---

1 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة الاستسقاء/باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم / حديث رقم (٨٩٩).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٩٤.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٢٣.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

• "مواظبةُ رسول الله على الدعاء بتصريح السيدة عائشة: "كان إذا عصفت الريح"، وفيه أيضاً شفقتُه ــ صلى الله عليه وسلم ــ على أمته ورأفتُهُ بهم، من أن يحيق بهم عذابٌ من الله.

• التحذير من السير في سبيل الأمم الخالية ــ كقوم عاد ــ خشيةً من وقوع مثل ما أصابهم من إهلاك بالريح العاصف".[١]

ثانيا: الدعاء عند سماع الرعد

٥٨. قال الترمذي:"حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[٢] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي مَطَرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ،عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ:اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ" "حديث ضعيف"

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[٣] وأحمد.[٤]

درجة الحديث:

ضعيف: فيه الحجاج بن أرطأة : قال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث[٥] وقال البخاري: كان متروك الحديث لانقره[٦]، وقال العلائي: أحد المكثرين من التدليس ويرسل[٧]، وقال أحمد بن حنبل لم يكن يحيى بن سعيد يروي له، وقال: هو مضطرب الحديث،وقال يحيى القطان تركت الحجاج بن أرطأة متعمدا ولم أكن أكتب عنه حديثاً قط [٨]

وفيه أبو مطر لا يعرف، ذكره البخاري في الكنى[٩]، وذكره ابن حبان في الثقات[١٠]، قال ابن حجر: مجهول، ونقل الذهبي توثيق ابن حبان[١١].

---

1 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ص٤٢٢.
2 قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ٢٤٠هـ .
3 سنن الترمذي/كتاب الدعوات عن رسول الله/باب ما يقول إذا سمع الرعد/حديث رقم (٣٤٥٠).
4 مسند أحمد/كتاب مسند المكثرين من الصحابة/باب باقي المسند السابق/حديث رقم(٥٧٢٩) من طريق عفان بن مسلم البصري، عن عبد الواحد .
5 ابن سعد: محمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ) **الطبقات الكبرى** دار صادر بيروت ط بدون ج٦/ص٣٥٩.
6 البخاري : محمد بن اسماعيل، **الضعفاء الصغير**، تحقيق محمود ابراهيم زايد، ط١ (١٣٩٦هـ) ج١/ص٣٢.
7 العلائي: ابوسعيد بن خليل، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م)،ج١/ص١٦٠.
8 ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ج٣/ص١٥٥.
9 البخاري: التاريخ الكبير/ كتاب الكنى ص٧٥.
10 لابن حبان: الثقات ج ٧/ص ٦٦٤ ، وانظر الكاشف ج٢/ ص٤٦١ .
11 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص٦٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"[١] وقال الحاكم: "حديث صحيح ولم يخرجاه، وأقره الذهبي[٢]".

قلت: سبق الإشارة إلى تساهل الحاكم في الحكم على الحديث، وكلام الذهبي اختصار لقول وليس حكما منه على الحديث، ضعفه الشيخان: شعيب،[٣] والألباني[٤].

ثالثاً: الدعاء عند نزول المطر

٥٩. أخرج البخاري بسنده: عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[5]

غريب الحديث:

الصيّب: المطر.[٦]

ما يستفاد من الحديث:

- التوجه عند رؤية المطر لله تعالى بسُؤالِهِ المطر النافع، "وفيه احترازٌ عن الصيب الضار".[٧]
- في الحديث إشارة إلى أنواع الأمطار، وتقسيم المطر إلى نافع وضار، والله أعلم.

رابعاً: الدعاء لرؤية الهلال

٦٠. قال الترمذي :"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ". "حسن لغيره"

---

1 الترمذي: سنن الترمذي/ كتاب الدعوات عن رسول الله/ باب ما يقول إذا سمع الرعد/حديث رقم (٣٤٥٠).
2 الحاكم: المستدرك /كتاب الأدب حديث رقم (٧٧٧٢). ج٤/ص ٣١٨.
3 مسند أحمد الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٢/ ص١٠٠.
4 الجامع الصغير وزياداته ج١/ص٩٩٠ وانظر السلسلة الضعيفة ج٣/ ص١٤٦.
5 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/باب ما يقال إذا مطرت/حديث رقم(١٠٣٢).
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٢٦.
7 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ ص٧٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[١] وأحمد[٢] وللحديث شواهد[٣].

درجة الحديث:

حسن لغيره: فيه سليمان بن سفيان ضعفه "ابن معين قال ليس بثقة، وابن المديني، وأبو حاتم وأبو زرعة والبخاري قالوا: له مناكير"[٤]، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب[٥]، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف[٦]، وقال الألباني: بل هو صحيح لكثرة شواهده التي أشار إليها العقيلي[٧]، وقال أبو جعفر العقيلي: "وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث، هذا عندي من أصلحها إسنادا، كلها لينة الأسانيد".[٨]

وأما الشواهد: فأولها شاهد عبادة بن الصامت، وإسناده ضعيف: فيه رجل مبهم لم يسم، وقال الحافظ العراقي: رواه عنه أيضا ابن أبي شيبة وفيه من لم يسم بل قال الراوي: **حدثني من لا أتهم**، وقال ابن حجر: غريب ورجاله موثقون إلا من لم يسم[٩]، وقال: شعيب: إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عبادة[١٠] وضعفه الألباني، وقال: ضعيف الإسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير تابعيه فإنه لم يسم، فهو مجهول غير أن الراوي عنه ذكر أنه غير متهم عنده والله أعلم.[١١]

---

1 سنن الترمذي/كتاب الدعوات عن رسول الله/باب ما يقول عند رؤية الهلال/حديث رقم(٣٤٥١).
2 وفي مسند أحمد/ مسند العشرة المبشرين بالجنة/باب مسند طلحة بن عبيد الله/حديث رقم(١٤٠٠).
3 أهمّها: شاهدٌ عبادة بن الصامت: أخرجه أحمد في المسند باقي مسند الأنصار/باب أخبار عبادة بن الصامت/ حديث رقم (٢٢٢٨٥).
و شاهدُ من حديث عبد الله ابن عمر: أخرجه الدارمي في السنن كتاب الصوم / باب ما يقال عند رؤية الهلال حديث رقم(١٦٩٣).
وشاهدُ من حديث طلحة الزرقي: أخرجه ابن حجر، أحمد بن علي، (٨٥٢هـ)،في **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق: علي البجاوي، دار الجليل، بيروت، (١٩٩٢م)، ج٣/ص٥٣٧، وسيشار له الإصابة في تمييز الصحابة.
4 الجرح والتعديل ج٤/ص١١٩، وانظر تهذيب التهذيب ج٤/ ص١٧٠.
5 سنن الترمذي/كتاب الدعوات عن رسول الله/باب ما يقول عند رؤية الهلال/حديث رقم(٣٤٥١).
6 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج١/ ص١٦٢.
7 الألباني: السلسلة الضعيفة ج٨/ص٣.
8 الضعفاء الكبير ج٢/ص١٣٥.
9المناوي: فيض القدير ج٥/ص١٣٦.
10 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٥/ص٣٢٩.
11 الألباني: السلسلة الضعيفة ج٨/ص١٠،٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيها شاهد عبد الله بن عمر: فيه عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجُمحي: ضعفه أبــو حاتم الرازي قال: هو شيخ يكتب حديثه[1]، وقال: "يهولُني كثرة ما يسند"[2].

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره.[3]

ثالثها شاهد طلحة الزُّرْقي: قال ابن حجر: إسناده ضعيف.[4]

غريب الحديث:

اليُمْن: البركة.[5]

ما يستفاد من الحديث:

- التوجه لله بالدعاء عند رؤية الهلال ــ الذي به يبدأ زمن جديد لكل شهر قمري ــ بطلب دوام الإيمان والسلامة، قال المباركفوري:" باليُمن والإيمان أي باطنا، والسلامة والإسلام أي ظاهراً، بالأمن والسلامة تنبيهٌ على دفع كل مضرة، وبالإيمان والإسلام على جلب كل منفعة.
- الإقرار بتوحيد الربوبية وتنزيه الخالق تبارك وتعالى أن يُشارَك في تدبير ما خَلَق، عند رؤية الهلال، وهو معنى خطابه صلى الله عليه وسلم للهلال على طريق الالتفات "ربي وربك الله".[6]

خامساً: الذكر عند صعود الجبل ونزوله

٦١. أخرج البخاري بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَــعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[7]

٦٢. روى البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْحَجٍّ أَوْعُمْرَةٍ، يُكَبِّرُعَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

---

1 الجرح والتعديل ج٦/ص١٤٤.
2 الجرح والتعديل ج٥/ص٢٦٤، وانظر ابن حجر: أحمد بن علي، (٨٥٢هـ)، **تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة**، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٨٣م)، ج١/ص٢٨١.
3ابن حبان: صحيح ابن حبان ج٣/ص١٧١.
4 الإصابة في تمييز الصحابة في ترجمة طلحة الزرقي ج٣/ص٥٣٧.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٠١٠.
6 المباركفوري: تحفة الأحوذي بتصرف ج٢/ص٢٤٥٩.
7 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/باب التسبيح إذا هبط واديا/حديث رقم(٢٩٩٣، ٢٩٩٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث:

قَفَلَ: رجع.[٢]

شَرَف: مكان مرتفع.[٣]

آيِبُون: راجعون عائدون.[٤]

ما يستفاد من الأحاديث:

• استحباب ذكر الله فوق الجبل وفي بطون الأودية، قال ابن حجر: "مناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع، أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس، لما فيه من استشعار الكبرياء، فشُرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله ــ تعالى ــ، وانه أكبر من كل شيء، فيكبره ليشكر له ذلك، فيزيده من فضله"[٥]، وقال المهّلب: "وتسبيحه في بطون الأودية مستنبط من قصة يونس، فإنه بتسبيحه في بطن الحوت نجّاهُ الله من الظلمات، فسبّح النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في بطون الأودية، لينجيه الله منها"[٦]، وقال القرطبي: وفي تعقيب التكبير بالتهليل إشارة إلى أنه المتفرد بإيجاد جميع الموجودات، وأنه المعبود في جميع الأماكن".[7]

سادساً: الاستعاذة بالله من الخسف

٦٣. قال النسائي: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي، قَالَ جُبَيْرٌ: هُوَ الْخَسْفُ"

"حديث صحيح"

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب الحج/باب ما يقول إذا رجع من الحج والعمرة أو الغزو ح رقم(١٧٩٧).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧٥٣.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٦٩.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٥.
5 ابن حجر: فتح الباري: ج١١/ص٢٦٢.
6 ابن حجر: فتح الباري: ج٦/ص١٩٢.
7 ابن حجر: فتح الباري ج١١/ص ٢٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي[١] وأبو داود.[٢]

درجة الحديث:

صحيح: متصل السند، رواته ثقات، صححه الحاكم [٣]، وقال: شعيب: إسناده صحيح رجاله ثقات،[٤] وصححه الألباني.[٥]

غريب الحديث:

أَغْتَالَ مِنْ تَحْتِي: أَدْهَى وأهلِكَ في موضع لا يراه أحد، والمقصود: يُخسَفَ بي.[٦]

ما يستفاد من الحديث:

- استحباب الاستعاذة بالله من الخسف.

---

1 النسائي: سنن النسائي/ كتاب الاستعاذة/ باب الاستعاذة من التردي والهدم حديث رقم (٥٥٢٩).
2 أبو داود: سنن أبو داوود / كتاب الأدب /باب ما يقول إذا أصبح حديث رقم (٥٠٧٤) من طريق يحيى بن موسى عن وكيع بن الجراح عن عبادة بن مسلم.
وأخرجه الإمام أحمد قال:حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عمارة بن مسلم الفزاري حدثني جبير بن أبي سليمان .. الحديث مسند المكثرين من الصحابة /مسند عبد الله ابن عمر حديث رقم (٤٧٧٠)
3 الحاكم: المستدرك/كتاب الدعاء والتكبير والتهليل حديث رقم (١٩٠٥)، ج١/ص٦٩٨.
4 مسند أحمد مذيلاً بأحكام شعيب الأرنؤوط ج٢/ص٢٥.
5 الألباني: محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف/الرياض، ط ٥، ج١/ص١٦٠ وسيشار إلى هذا المرجع ب صحيح الترغيب والترهيب.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص(٦٧٤ ، ٦٧٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: ما نُهيَ عنه عند الآيات والظواهر الطبيعية

الآيات والظواهر الطبيعية من موجودات الكون الذي خلقه الله تعالى، وسخره للإنسان لينتفع منه ، وفي المطلب بيان ما نهى عنه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من التصرفات التي يحظر على المسلم سلوكها مع ظواهر الطبيعية، وفيه النهي عن: (سب الريح، وتحري الصلاة والدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها، والتعذيب بالنار).

أولاً: النّهي عن سبِّ الريح

٦٤. قال الترمذي: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ قَتَادَةَ[1]، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ[2]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فَقَالَ: لَا تَلْعَنْ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[3] وأبو داوود[4].

درجة الحديث:

صحيح: قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر، وهو بشر ابن عمر بن الحكم بن عقبة الزهرانى الأزدى وثقه محمد بن سعد، والعجلي والحاكم وابن حبان وابن حجر والذهبي[5]، وقال المنذري بعد نقل كلام الترمذي ما هذا لفظه:" وبشر بن عمر هذا، هو الزهراني ثقة احتج به البخاري ومسلم"[6] صححه الألباني قال: "رواه ابن حبان في صحيحه، قال الحافظ المنذري: بشر ثقة احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، ولا أعلم فيه جرحاً "[7].

---

1 قتادة بن دعامة السدوسي(ت ١١٧هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٠٤ .
2 رفيع بن مهران الرياحي (ت٩٠هـ)، ثقة كثير الارسال، التقريب مجموعا للكاشف ص١٩٧.
3 الترمذي: سنن الترمذي /كتاب البر والصلة / باب ما جاء في اللعنة حديث رقم (١٩٧٨).
4 أبو داوود: سنن أبي داوود /كتاب الأدب/ باب ما جاء في اللعن (٤٩٠٨).
5 انظر تهذيب الكمال ج٣/ص١٣٩، وانظر تهذيب التهذيب ج١/ص٣٩٩، و التقريب مجموعا للكاشف ص٩٨
6 المباركفوري: تحفة الأحوذي ج٢/ص١٦٥٠.
7 الألباني: صحيح الترغيب والترهيب ج٣/ص٤٠، وانظر صحيح الجامع ج٦/ص١٨١، حديث رقم:(٧٣٢٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٥. قال أبو داوود: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبَانُ، ح حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: زَيْدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ: وَقَالَ مُسْلِمٌ إِنَّ رَجُلًا نَازَعَتْهُ الرِّيحُ رِدَاءَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَلَعَنَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: لَا تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أبو داوود.[١]

درجة الحديث:

صحيح: اسناده متصل بالثقات، أخرجه ابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني.[٢]

ما يستفاد من الحديثين :

نهيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن سب الريح أو لعنها، والتأكيد الصريح على كونها مسخرة ومأمورة بأمر الله ــ تعالى ــ، قال المباركفوري :"مأمورة أي بأمرِ ما، والمنازعة من خاصيتها ولوازم وجودها عادة، فإنها مأمورة حتى بهذه المنازعة أيضا ابتلاءً لعباده"[٣].

• التحذير من رجوع اللعنة على من يتعرض للريح باللعن لأنها ليست بمستحقة اللعنة، فهي مسيرة مسخرة بأمر خالقها، وقوله: شيئاً، يشمل التحذير من لعن كل الآيات الطبيعية، والله أعلم.

ثانياً: النهي عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها

٦٦. أخرج البخاري بسنده: عَنْ ابْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ، وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوْ الشَّيْطَانِ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ". "حديث صحيح"

---

1 أبو داوود: سنن أبي داوود /كتاب الأدب/ باب ما جاء في اللعن (٤٩٠٨).
2 السلسلة الصحيحة ج٢/ص٦٢.
3 المباركفوري: تحفة الأحوذي ج٢/ص١٦٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

لا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُم: لا تطلبوها في هذا الوقت.[3]

حَاجِبُ الشَّمْس: طرفها.[4]

قرنا الشيطان: جانبا رأسه[5]

ثالثاً: النهي عن الدفن وقت طلوع الشمس ووقت غروبها

٦٧. أخرج مسلم بسنده عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ قال: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا، حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ".

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[6]

غريب الحديث:

قَائِمُ الظَّهِيرَةِ: قيام الشمس وسط السماء وقت الزوال، وهو سيرها سيراً لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده.[7]

تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوب: تميل الشمس للغروب.[8]

ما يستفاد من الحديثين:

- الانتهاء عن مشابهة أهل الضلال في عبادة الشمس والظواهر الطبيعية، وذلك بالانتهاء عن الصلاة والدفن في أوقات مخصوصة، قال السندي: " التحري هو القصد والاجتهاد في الطلب،

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق/باب صفة إبليس وجنوده /حديث رقم(٣٢٧٣).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة المسافرين /باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها/حديث رقم(٨٢٨).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٤٨.
4 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص١١٩.
5 السابق: ج٦/ص١١٩.
6 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة المسافرين/باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها حديث رقم (٨٣١).
7 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص
8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول، فالمنهي عنه تخصيص الأوقات المذكورة، بالصلاة واعتقادها أولى وأحرى للصلاة"[١]، "وأجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات، واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها".[٢]

• علة النهي ــ الوارد في الحديث ــ جاءت صريحةً في رواية إسلام عمرو بن عبسة: " قَالَ صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ"[٣] ، و"قرنا الشيطان: جانبا رأسه، يقال إنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه، لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها، ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له ولبنيه تسلط ظاهر، وتمكنٌ من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم وكذا عند غروبها، وعلى هذا فقوله: " تطلع بين قرني الشيطان" أي بالنسبة إلى من يشاهد الشمس عند طلوعها، فلو شاهد الشيطان لرآه منتصبا عندها".[٤]

• " قال الخطابي: ذكر تَسَجُّر النَّار، وكون الشمس بين قرني الشيطان، وما أشبه ذلك من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل، لتحريم شيء أو نهيه عن شيء، أمورٌ لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب علينا الإيمان بها، والتصديق بمخبرها والانتهاء عن أحكام عُلقت بها".[٥]

رابعاً: النهي عن التعذيب بالنار

٦٨. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْثٍ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى

---

1 السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي، (١١٣٨هـ)،**حاشية الإمام السندي على سنن النسائي** تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة،و مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) ،ج١/ص٣٠٣.
2 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص١١٨.
3 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة المسافرين /باب إسلام عمرو بن عبسة/حديث رقم(٨٣٢).
4 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص١١٩.
5السندي: محمد بن عبد الهادي، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، ج٢/ ص٢٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

ما يستفاد من الأحاديث :

• الانتهاء عن مشابهة ما اختُص به الله ــ سبحانه ــ من أفعال، كجعل الآيات والظواهر الطبيعية عذابا لقوم، فلا يُحرّق حي بقصد التعذيب، وروى أبو داود بإسناد حسن من حديث ابن مسعود قالَ: " كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم ــ .... وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟ قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ"[2]

• "وروي عن طائفة من الصحابة، تحريق من عمِلَ عملَ قوم لوط، وروي عن علي ــ رضي الله عنه ــ أنه أشار على أبي بكر الصديق أن يقتله ثم يحرقه بالنار، واستحسن ذلك إسحاق بن راهويه **لئلا يكون تعذيبا بالنار**، وفي مسند أحمد أن علياً لما ضربه ابن ملجم قال: افعلوا به كما أراد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يفعل برجل أراد قتله، قال: اقتلوه ثم حرقوه، وأكثر العلماء على تحريم التحريق بالنار حتى للهوام".[3]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب لا يعذب بعذاب الله/ حديث رقم (٣٠١٦).
2 أبو داوود: سنن أبي داوود /كتاب الجهاد/ باب في كراهية حرق العدو بالنار (٢١٧٥).
3 ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي،(٧٩٥هـ)، **جامع العلوم والحكم**، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ج١/ص١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: أحكام شرعية لمواجهة أخطار الآيات والظواهر الطبيعية

يعنى هذا المبحث بتقديم التوجيهات النبوية حول الآيات والظواهر الطبيعية، حين تشتد وتضطرب وتخرج عن نظامها المألوف لتثير في الإنسان القلق والمخاوف، وتهدده بالكثير من المخاطر والأضرار، وتوقعه في الضيق والحرج، وقد أطلق السابقون على هذا التغير في الظواهر(النازلة والجمع نوازل)، وعلى الرغم من أن عدد النوازل الطبيعة التي حدثت في زمن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ تعد قليلةً نسبياً قياساً إلى عددها في الوقت الحاضر، إلا أن التوجيهات النبوية في الحديث الشريف، كفيلة بإرساء منهج نبوي متكامل الأسس، في كيفية مواجهة أخطار الآيات والظواهر الطبيعية **على اختلاف شدتها**، وتُجنِبُ الجماعات الإنسانية الكثير من الأضرار، كما وتعمل عند تطبيقها على التقليل من الخسائر البشرية والمادية إلى أدنى مستوى ممكن.

وفي المبحث المطلبان الآتيان:

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية عند الأخطار المحتملة.

المطلب الثاني: التعامل مع الأضرار الناجمة عن الآيات والظواهر الطبيعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية عند الأخطار المحتملة

يطلق المختصون في العصر الحديث لفظ "الكارثة الطبيعية" على التغيرات الشديدة التي تطرأ على الآيات والظواهر الطبيعية، بسبب ما تخلفه من خسائر فادحة في الأرواح والأموال، الأمر الذي دفعهم إلى "تكثيف الدراسات في مجال "إدارة الكوارث الطبيعية" وتطوير مناهجه وأساليبه في محاولة درء أخطار الكوارث الطبيعية والحد من آثارها السلبية وتعود الأطروحات والنظريات العلمية الأساسية فيه إلى مطلع السبعينيات من هذا القرن ــ العشرين ــ.[١]

يقول الدكتور حسن الطيب: "إن إدارة الكارثة الطبيعية في منهجيتها العلمية والعملية المتكاملة هي استشراف مستقبلي، واستكشاف كل المؤشرات التي يمكن أن تعين في درء أو تخفيف حدة تهديدات الكوارث لحياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته، وتمكن من الاستعداد والتحضير لها وتثري القدرات لمجابهتها قبل وقوعها، وهي تمثل النشاطات التي تتخذ قبل الكارثة للحد من مسبباتها، كالتوعية العامة بما يجب اتخاذه من تدابير للحيلولة دون وقوع الكارثة".[٢]

وبين يدي هذا المطلب سبق المنهج النبوي علوم العصر في هذا المجال وفيه:

- **النهي عن دخول مواطن العذاب.**
- **النهي عن القيام في الريح الشديدة.**
- **النهي عن الجلوس بين الظل والشمس.**
- **النهي عن الإشارة للمطر.**
- **النهي عن ركوب البحر عند ارتجاجه.**

---

1 الطيب: د حسن أبشر الطيب،إدارة الكوارث ، الناشر ميد لايت ط١(١٩٩٢) ص٧.
2 السابق ص(٦٧-٦٩) بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: النهي عن دخول مواطن العذاب

٦٩. وأخرج البخاري عَنْ ابْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِالْحِجْرِ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

غريب الحديث:

قَنَّعَ رَأْسَهُ: غطى رأسه وأكثر الوجه برداء أو غيره.[٣]

٧٠. أخرج مسلم بسندهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَلَى الْحِجْرِ أَرْضِ ثَمُودَ فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ " "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٤]

غريب الحديث

أَهْرَاقُوا: أراقوا وأهدروا.[٥]

ما يستفاد من الحديثين :

- البعد عن مواطن الخطر، فقد أخبر ــ صلى الله عليه وسلم ــ بإمكان تكرار الظاهرة الطبيعية التي كانت سبب الهلاك لقوم في منازلهم لغضب الله عليهم.

---

1 البخاري : صحيح البخاري/كتاب المغازي/باب نزول النبي الحجر/حديث رقم(٤٤٢٠).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الزهد والرقائق/لا تدخلوا على مساكن الذين ظلموا أنفسهم حديث رقم(٢٩٨٠).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧٦٣.
4 مسند أحمد/كتاب باقي مسند المكثرين من الصحابة/ باب باقي المسند السابق/حديث رقم (٥٩٤٨).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- تغطية وجهه الشريف ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وإسراعه عند المرور بأماكن العذاب ودعوته المسلمين إلى:
  - الحذر من دخول تلك الأماكن والإقامة فيها، والإسراع في مغادرتها عند المرور بها.
  - الأمر بإراقة الماء وإهداره، والتخلص من العجين بعلفه، والانتقال إلى مورد الناقة

إجراءات وقاية تجنب الجماعة المسلمة من أخطار التعرض لعذاب الله وعقابه بالآيات الطبيعية.

ثانياً: النهي عن القيام في الريح الشديدة

٧١. أخرج البخاري بسنده: عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى، إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ لِأَصْحَابِهِ: اخْرُصُوا وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَشَرَةَ أَوْسُق، فَقَالَ لَهَا: أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ، فَعَقَلْنَاهَا، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ، فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْقُرَى،قَالَ لِلْمَرْأَةِ: كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ؟ قَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ، خَرْصَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَقَالَ: النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ، فَلَمَّا قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: هَذِهِ طَابَةُ، فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا، قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ،أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ، أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ يَعْنِي خَيْرًا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث

اخْرُصُوا: قدّروا الثمار على رؤوس الشجر بالتخمين[3].

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الزكاة/ باب خرص الثمر/حديث رقم (١٤٨٢).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفضائل/باب في معجزات النبي/حديث رقم (١٣٩٢).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِبَحْرِهِمْ: ببلدهم.[١]

الوسق: ما قدره ستون صاعاً من تمر أو نحوه.[٢]

فليعقله: فليربطه ويشدُّه.[٣]

ما يستفاد من الحديث

- رسول الله صلى الله عليه وسلم ينذر الصحابة ريحاً شديدةً عاصفة قبل وصولها، ما شأنه أن يخفف الأضرار قبل وقوعها، ويتيح للمسلمين الاستعداد لمواجهة الطارئ.
- إرشاد المسلمين إلى الوسائل الواجب اتباعها عند حدوث العاصفة ومنها:
  - عدم القيام في الريح الشديدة.
  - تثبيت ما يحتمل أن تحمله الريح العاصف، بالوسيلة التي جرت العادة تثبيته بها.
- الإخبار بأن مخالفة توجيهات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ تؤدي إلى وقوع الضرر ــ المتوقع في مثل هذه الظروف ــ بالمخالف غالباً.

ثالثاً: النهي عن الجلوس بين الظل والشمس

٧٢. قال أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ[٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ[٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ جَالِسًا فِي الشَّمْسِ فَقَلَصَتْ عَنْهُ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ" "منقطع الإسناد"

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٦]

درجة الحديث

منقطع الإسناد: قال ابن معين، وأبو زرعة، والبزار محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة[٧] غير أن ابن المنكدر وصله فقد أخرج ابو داود قال : حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ وَمَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَا:

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٦.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٦٠.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٢١.
4 عفان بن مسلم بن عبد الله البصري (ت٢١٩هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٤٠٠.
5 عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري(ت ١٨٠هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٤٣٣.
6 مسند أحمد/ باقي مسند المكثرين/باقي مسند أبو هريرة /حديث رقم(٨٧٥٣)
7 ابن حجر تهذيب التهذيب ج٩/ص٤٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:الحديث فهو صحيح قال ابن عيينة: ما رأيت أحدا أجدر أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يسأل عمن هو من ابن المنكدر ــ يعنى لتحريه ــ وقال يعقوب بن شيبة : صحيح الحديث جدا وثقه العجلي والواقدي وقال الشافعي وابن المنذر: كان غاية في الثقة والحفظ والإتقان حجة[1].

قلت: في كلام ابن عيينه تصريح بقبول مراسيل ابن المنكدر والحكم بصحتها والحديث التالي فيه تصريح باتصال السند إلى أبي هريرة مع شهادة العلماء لابن المنكدر بالاحتياط عمن يروي .

أخرج أبو داوود قال : حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ[2] وَمَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ، قالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[3]،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ، وَقَالَ مَخْلَدٌ: فِي الْفَيْءِ، فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، وَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ، فَلْيَقُمْ". " حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[4].

درجة الحديث

صحيح موصولا: فيه التابعي مجهول يروي عن أبي هريرة، قال المنذري: وتابعيه مجهول[5] سكت عنه أبو داوود،" قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولفظه نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يجلس الرجل بين الظل والشمس"، وصححه الألباني وقال: تابعيه مجهول، رجاله ثقات على شرط الشيخين موقوفا ومرفوعا"[6].

قلت: صح الحديث لما هو معروف من شدة التحري من محمد ابن المنكدر كما شهد بذلك ابن عيينه والشافعي وابن المنذر فهولا يروي إلا عن الثقاة، ولذلك صحح الألباني سنده والله أعلم.

---

1 ابن حجر تهذيب التهذيب ٩ /ص ٤٧٤.
2 ابن السرح: أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي ٢٥٠هـ تقريب التهذيب ص٥٣ .
3 سفيان ابن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي (ت١٩٨هـ)،ثقة حافظ امام حجة، تقريب التهذيب ص٢٤٠.
4 أبو داوود: سنن أبي داوود كتاب الأدب/ باب في الجلوس بين الظل والشمس/ حديث رقم (٤٨٢١).
5 المنذري: عبد العظيم ابن عبد القوي(٦٥٦ هـ)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق مصطفى محمد عمارة، دار البيان للتراث ، القاهرة ،ج٤/ص٥٩، وانظر عون المعبود ج١٣/ص٧٤.
6 الألباني: صحيح الترغيب والترهيب ج٣/ص١٠٦، وانظر حديث رقم:(٧٤٨) في صحيح الجامع ١ج/ص٧٥، والسلسلة الصحيحة ج٢/ص٤٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

فَقَلَص: انحسر وارتفع.[١]

٧٣. قال أحمد :"حَدَّثَنَا بَهْزٌ[٢] وَعَفَّانُ[٣] قالا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ[٤] قالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ[٥]عَنْ كَثِيرٍ،[٦]عَنْ أَبِي عِيَاضٍ،[٧]عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الضِّحِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ" " إسناده حسن"

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد.[٨]

درجة الحديث

صحيح لغيره وهذا إسناد حسن:فيه كثير قال العجلي:تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: ذكره ابن الجوزي في الصحابة، وذكره العقيلي في الضعفاء، وما قال فيه شيئا"[٩] وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة ووهم من عده صحابيا، ونقل الذهبي توثيق ابن حبان.[١٠]

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير كثير بن أبي كثير: هو البصري، وقد روى عنه جماعة من الثقات، وصححه الألباني: قال رجاله ثقات وقال صححه الحاكم، ووافقه الذهبي وغيرهما.[١١]

قلت: في القول بتصحيح الحديث مع الاختلاف على كثير تساهل من الحاكم والألباني والحديث تقوى بحديث الباب.[١٢]

غريب الحديث:

الضِّح: أي أن يكون بارز لحر الشمس وهبوب الريح.[١٣]

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٥٧.
2 بهز بن أسد العمى(ت١٩٧هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص١٠٣.
3 عَفَّانُ بن مسلم بن عبد الله البصري (ت٢١٩هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٤٣٣.
4 هَمَّام بي يحيى بن دينار الأزدي العوذي (ت١٦٥هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٦٤٣.
5 قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي(ت ١١٧هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٠٤.
6 كثير بن أبي كثير البصري من السابعة ، ليس به بأس، التقريب مجموعا للكاشف ص٥١٥.
7 أبو عياض عمرو بن الأسود العنسي ، ثقة عابد، توفي في خلافة معاوية ص٤٦٠.
8 مسند أحمد/ كتاب مسند المكيين/باب حديث رجل من أصحاب النبي/حديث رقم(١٤٩٩٥).
9 ابن حجر: تهذيب التهذيب ج٨/ص٣٨٢.
10 التقريب مجموعا للكاشف ص٥١٥.
11 الألباني: السلسلة الصحيحة ج٢/ص٤٩٢وانظر المستدرك كتاب الأدب حديث رقم (٧٧١٠) ج٤/ ص٣٠٢.
12 انظر ص ٩٦.
13 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الحديثين:

- تحذيره ــ صلى الله عليه وسلم ــ المسلمين من مداومة الجلوس بين الظل والشمس، وفي الحديث فإنه مجلسُ الشيطان، وهيئته أن يكون نصفه في الشمس، ونصفه في الظل.
- "النهي في الحديث من قبيل استعمال العدل في البدن، كالنهي عن المشي في نعل واحدة، والنهي للندب والإرشاد لأن الجلوس بين الظل والشمس مضر بالبدن، إذ أن الإنسان إذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه، لاختلاف حال البدن من المؤثرين المتضادين، كما هو مبين في نظائره من كتب الطب ذكره القاضي، ومحل النهي المداومة عليه واتخاذه عادة بحيث يؤثر في البدن تأثيراً يتولد منه المحذور، أما وقوع ذلك مرة على سبيل الاتفاق فغير ضار".[١]

رابعاً:النهي عن الإشارة للمطر

٧٤. قال أبوداود: حدثنا محمد بن بشار، حدثني أبو عاصم[٢]، عن ابن جريج،[٣] عن ابن أبي حسين،[٤] أن النبي صلى الله عليه وسلم **نهى عن أن يشار إلى المطر**". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[٥] والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق،عن سليمان ابن عبد الله ابن عويمر، عن عروة ابن الزبير.[٦]

درجة الحديث:

صحيح: قال البيهقي:هذا هو المحفوظ مرسلاً[٧]، قال الألباني:رجاله ثقات وعلته الإرسال.[٨]

وروايات البيهقي[٩] ضعيفة فرواية من طريق محمد بن إسحاق، عن سليمان بن عبد الله ابن عويمر، عن عروة **مرسلة أيضاً**.

وأما رواية الكُدَيْمِيِّ عن أبي عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً فيها الكديمي غير أنه "لا يحكم على الحديث بالوضع لمجرد أن في إسناده راوياً كذاباً بل لابد مع

---

1 عظيم آبادي: عون المعبود ج١٣/ص٧٤.
2 الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني،(ت ٢١٢ هـ)،ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٢٦٨.
3 عبد الملك بن عبد العزيز الأموي، (١٥٠هـ)، ثقة فقيه، وفاضل، التقريب مجموعا للكاشف ص٣٩٤.
4 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين بن الحارث، ثقة، عالم بالمناسك ،التقريب مجموعا للكاشف ص٣٢٦.
5 أبو داوود: سليمان بن الأشعث، (٢٧٥)، كتاب المراسيل تحقيق عبد الله بن مساعد الزهراني، دار الصميعي ط١، ٢٠٠١م، كتاب العلم / باب ما جاء في المطر حيث رقم(٥٢٦،٥٢٥) ص٥٣٣.
6 البيهقي: سنن البيهقي، كتاب صلاة الاستسقاء/ باب الإشارة إلى المطر حديث رقم ،(٦٤٧٤،٦٤٧٣).
7السابق: ج٣/ص٥٠٦، والزهراني: عبد الله بن مساعد في تحقيقه لكتاب المراسيل ص٥٣٤.
8 الألباني: السلسلة الضعيفة ج١٠/ص٢٥٦.
9 البيهقي: سنن البيهقي، كتاب صلاة الاستسقاء/ باب الإشارة إلى المطر حديث رقم(٦٤٧٣) و(٦٤٧٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك من مخالفة متنه لأحاديث الثقات، وعدم تعدد طرقه ومخارجه وعلى هذا الأساس كانت أغلب تعقبات الأئمة على ابن الجوزي فيما أورده في الموضوعات مما كثرت طرقه وتعددت مخارجه فإن ذلك يرفعه ويقويه عن الحكم بالوضع إلى الضعيف جداً أو إلى الضعيف"[١]

وسبب تقوية الحديث مجموع الطرق وعلى قول الشافعي وابن تيمية فالحديث يبلغ درجة الصحيح، والقرينة العلمية تؤكد ذلك.

- ورواه عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد، عن سليمان بن عويمر، عن عروة بن الزبير أنه قال: قال صلى الله عليه وسلم **إذا رأى أحدكم البرق أو الودق لا يشر إليه وليصف أو لينعت"[٢].**

- **قال الشافعي:** المنقطع مختلف، فمن شهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي اعتبر عليه **بأمور ذكر منها:** أن يوافقه مرسل غيره ممن قبل العلم عنه رجاله الذين قبل عنهم فإن وجد ذلك كانت دلالة يقوى به المرسل وهي أضعف من التقوية بمتصل مرفوع من طريق الثقات[٣]

وقال ابن تيمية :" والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً، أو الاتفاق بغير قصد، **كانت صحيحة قطعاً**، فإن النقل إما أن يكون مطابقا للخبر، وإما أن يكون كذباً تعمد صاحبه الكذب أو الخطأ فيه، فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ **كان صدقا بلا ريب"[٤].**

إشارات علمية حول الحديث:

نهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الإشارة للمطر، أو السحاب أو البرق، وفي هذا النهي حماية للإنسان من الإصابة بالصاعقة في الجو الماطر، " فمن تطبيقات الكهرباء الساكنة: مانعة الصواعق، وتصنع من مادة معدنية متصلة مع الأرض، ولها طرف مدبب، يثبت على الأبراج العالية والعمارات السكنية المرتفعة، ولهذه الأداة فائدة كبيرة، إذ لو ضربت صاعق أحد هذه الأبراج أو العمارات، لشطرته إلى جزئين نتيجة للتيار الكهربي الهائل واللحظي، والحقيقة أن مانعة الصواعق لا تمنع الصاعقة من الحدوث، وإنما تسهل مرورها إلى الأرض.

---

1 السخاوي: محمد بن عبد الرحمن/ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** / علي حسين،ط١ (١٤٠٧هـ)،ج١/ص ٢٩٧.

2 الصنعاني: عبد الرزاق بن همام (١٤٠٣)، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ج٣/ص (٩٤،٩٥)، حديث رقم (٤٩١٧)، **ورواه ابن أبي أوبر عن أبيه عن أبي الزناد عن أبي عويمر الأسلمي: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يشار إلى البرق باليد،الإصابة في تميز الصحابة ج٧/ص٢٩٤..**

3 الشافعي : محمد بن ادريس (ت٢٠٤هـ) **الرسالة** تحقيق أحمد محمد شاكرص٤٦١.

4 ابن تيمية: مجموع الفتاوى جمع عبد الرحمن بن محمد/مطبعة الرسالة/سوريا ط١(١٤١٦هـ)ج١٣/ص٣٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعروف أن الشحنة الكهربية الإضافية تستقر على السطح الخارجي لمادة الموصل، فتتوزع على سطح الموصل بكثافة توزيع منتظمة أي أن الشحنة على المساحة تساوي مقداراً ثابتاً، وبهذا فإن مقدار الشحنة على الأجزاء الأكثر تقوساً (تحدباً) ترتكز عليها شحنات أكثر من تلك الموزعة على الأسطح الأقل تقوساً، بمعنى أنه إذا كان السطح الموصل مدبباً فهذا يعني أن عدد الشحنات التي تستقر عليه تكون كبيرة جداً.ولهذه الحقيقة أهمية كبيرة، حيث إن زيادة الشحنة على الرأس المدبب، يعني زيادة المجال الكهربي بجوار المنطقة المحيطة به، وهو الهواء في حالة مانعة الصواعق، والهواء عازل للكهرباء ولكن إذا زادت قيمة المجال الكهربي عن قيمة معينة فإنه يتأين ويصبح موصلاً.

والصاعقة هي ذلك الضوء المتوهج، الذي ينطلق من السماء في اتجاه الأرض، ويعزي العلماء حدوثها بسبب الشحنة الكهروستاتيكية التي تحملها السحب، وهي شحنة سالبة، ويقابلها على الأرض شحنة موجبة، ويصل فرق الجهد إلى ١٠٠٠٠ فولت/ سم مما يفوق قدرة الهواء على العزل فيتأين الهواء المحيط بالسحابة، وتنطلق الشحنة الكهربية من السحابة، في اتجاه الأرض، وبالتحديد إلى المناطق الأقرب للسحابة، ووجود مانعة الصواعق ذات الرأس المدبب يوفر الطريق الأسهل للشحنات في الوصول إلى الأرض".[١]

والإشارة إلى السحاب بيد الإنسان في المناطق المفتوحة كالصحراء يجعل من اليد عند الإشارة ــ رأساً مدبباً ــ أي يعمل عمل مانعة الصواعق مما يعرضه للخطر ويزيد من فرصة إصابة الإنسان بالصاعقة، سيما وأن جسم الإنسان موصل جيد للكهرباء.

- **هذه الحقيقة العلمية قرينة تعمل على تقوية الحديث، وتُرجح أن لهذا الحديث حكم المرفوع إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إذ لا يمكن أن ينطق بما فيه من حقيقية علمية، بشر أميٌ في أمةٍ أميةٍ إلا أن يكون رسولاً يوحى إليه. انظر ملحق الصور شكل رقم (٣).**
- **أن تعدد ألفاظ الرواية: الإشارة إلى المطر، والإشارة إلى السحاب، أو الإشارة إلى البرق يؤكد تلك الحقيقة، وليس اضطرابا في المتن، كما قد يظهر للوهلة الأولى، والله أعلم.**

---

1. سكيك: حازم سكيك، الموقع الإلكتروني:http://www.hazemsakeek.com/vb/showthread.php ٢٠٠٧/٥/١٨ ، بتصرف، وانظر أيضاً كولين رونان وآخرون: الموسوعة العلمية الحديثة، بيروت الأهلية للنشر والتوزيع (١٩٨٥) ص(٦٢، ٦٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً:النهي عن ركوب البحر عند ارتجاجه

٧٥. قال أحمد: "حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[1]، حَدَّثَنَا أَبَانُ[2]، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ[3]، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[4] وَكَانَ عَامِلًا عَلَى تَوَّجَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَنْ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نَامَ عَلَى إِجَّارٍ، لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَدْفَعُ قَدَمَيْهِ فَخَرَّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد.[5]

درجة الحديث

صحيح: فيه "زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ذكره ابن حبان في التابعين قال: يروي عن رجل من الصحابة وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: زهير بن أبي جبل أزد شنوءة وهو زهير بن عبد الله ابن أبي جبل يعد في البصريين، وذكره في الصحابة أبو نعيم والعسكري، وابن زبر، وغيرهم"[6].

وقال ابن حجر: وزهير مختلف في صحبته، وقد أخرج البخاري حديثه في تاريخه فقال في روايته عن زهير عن رجل من الصحابة وإسناده حسن.[7]

قال الألباني: ذكره جماعة في الصحابة، والحديث متصل الإسناد وجهالة الصحابي لا تضر"[8]

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة زهير بن عبد الله ولاضطراب في إسناده.

قلت: أما الخلاف في اسم زهير وصحبته فلا خلاف على توثيقه تابعياً كان أو صحابياً وهو يروي عن صحابي.

- وأما الاضطراب في رواية زهير موصولة مرة، ومرسلة مرة، فكلاهما صحيحه فالموصولة لا تضرها جهالة الصحابي، وعلى التسليم فرضاً بالإرسال فالذي سقط من السند

---

1 عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري التنوري(ت٢٠٧هـ)، صدوق ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٣٨٥.
2 أبان بن يزيد العطار(ت١٦٠ هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٦.
3عبد الملك بن حبيب الجوني الأزدي(ت ١٢٨هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٣٩٣.
4 زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مختلف في صحبته وفي التاريخ الكبير: قال إبراهيم بن مختار حدثنا شعبة قال: عن أبي عمران سمعت محمد بن زهير بن أبي جبل ذكره ابن حبان في ثقات التابعين التقريب مجموعا للكاشف ص٢٠٥
5 أحمد/ مسند أحمد/ باقي مسند ألأنصار/حديث رجل عن بعض أصحاب النبي حديث (٢١٨٢٨) أول مسند البصريين/ حديث رجل /حديث رقم (٢٠٢٢٤، ٢٠٢٢٥).
6 ابن حجر: تهذيب التهذيب ج٣/ص٣٤٦.
7 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ص٨٨.
8 الألباني: السلسلة الصحيحة ج٢/ص٤٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صحابي، وزهير من ثقات كبار التابعين وقد ذهب العلماء إلى صحة المرسل على هذا النحو، فلا يكون الاضطراب على هذا سبباً في تضعيف الحديث والله أعلم.

غريب الحديث:

إجَّار: السطح الذي ليس له ما يرد الساقط عنه.[١]

ارْتَجَّ: هاج موجه.[٢]

بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ: خذلته ذمة الله من الحفظ والكلالة[٣]، وقال ابن حجر: "فلا يلومَنَّ إلا نفسه".[٤]

تَوَّج: وهي توّز بالزاي، مدينة صغيرة بفارس شديدة الحر، وهي أرضٌ ذات نخل.[٥]

٧٦. قال الإمام أبو داوود: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ بِشْرٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُسْلِمٍ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجٌّ أَوْ مُعْتَمِرٌ، أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا، وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا" "حسن لغيره"

تخريج الحديثوبيان درجته[٦]:

سبق بيان درجته.

ما يستفاد من الحديثين:

- النهي عن المخاطرة بركوب البحر حال اضطراب أمواجه، وانعدام سبل النجاة، وتعريض النفس للهلاك قال ابن حجر: تقييد المنع بالارتجاج، ومفهومه الجواز عند عدمه، وهو المشهور من أقوال العلماء فإذا غلبت السلامة فالبر والبحر سواء.

" لا يجوز عند أهل العلم ركوب البحر حين ارتجاجه، ولا في الزمن الذي الأغلب منه عدم السلامة فيه والعطب والهلاك، وإنما يجوز ركوبه في زمان تكون السلامة فيه الأغلب.[٧]

- إعلان نبوي ببراءة الذمة، ممن يعرض نفسه للهلاك بتعمد مجابهة أخطار الظواهر الطبيعية.

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٩.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٤٣.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٢٩.
4 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ ص ١٢٤.
5 الحموي: ياقوت بن عبد الله، (٦٢٦هـ) معجم **البلدان**، دار صادر، بيروت ج٢/ص٥٦.
6 أبو داوود : سنن أبو داود /كتاب الجهاد /باب في ركوب البحر في الغزو / حديث رقم (٢٤٨٩) والبيهقي: السنن الكبرى حديث رقم (٨٤٤٦،٨٤٤٥) ،(١٠٨٦١) من طريق مطرف عن بشير بن مسلم، وانظر ص ٢٨.
7 التمهيد: ج١٦ /ص٢٢١-٢٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: التعامل مع الأضرار الناجمة عن الظواهر الطبيعية

أولاً: التواصل مع المسلمين أثناء الظاهرة

٧٧. أخرج البخاري بسنده عن نَافِعٌ قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، بِضَجْنَانَ ثُمَّ قَالَ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُولُ: عَلَى إِثْرِهِ أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوْ الْمَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

بِضَجْنَان: جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا، وبينه وبين وادي مريسعة أميال.[3]

رِحَالِكُم: مواضع إقامتكم.[4]

٧٨. أخرج البخاري بسنده :عَنْ عَائِشَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ، أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِالصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ" " حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[5] ومسلم.[6]

٧٩. أخرج مسلم بسنده عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الأذان/باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة/حديث رقم(٦٣٢).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب الصلاة في الرحال في المطر/حديث رقم(٦٩٧).
3 الزمخشري: جار الله محمود بن عمر،(٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٦). ج٢ / ص ؟؟ ، وانظر معجم البلدان ج٣/ص٤٥٣.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٤٩.
5 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء/حديث رقم(١٠٦٦).
6 مسلم: صحيح مسلم كتاب الكسوف/صلاة الكسوف /حديث رقم(٩٠١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ لِمَا رَأى بِهِمْ مِنْ الْفَاقةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فأمَرَ بِلالًا فأذَّنَ، وَأقامَ فصلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، فقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" إلَى آخِرِ الْآيَةِ، إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ"... فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ". " حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

غريب الحديث:

مُجْتَابي النِّمَار: لابسي أزر مخططة من الصوف.[٢]

فَتَمَعَّر: تَغيّر.[٣]

ما يستفاد من الأحاديث :

- التواصل مع المسلمين أثناء النازلة الطبيعية ــ إعلامياً ــ، وبلال بن رباح مؤذن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يتولى نشر التوجيهات النبوية للمسلمين عبر الأذان.
- " تشير دراسات إدارة الكوارث إلى ضرورة توحيد جهة الإدلاء بالتصريحات والبيانات لضمان عدم التضارب في البيانات الذي يؤدي إلى ردود فعل عكسية لدى العامة"[٤].
- اختيار الوقت المناسب لإعلام المسلمين بما يتوجب عمله عند حدوث النازلة الطبيعية:
  - فينادى للصلاة فور وقوع ظاهرة الكسوف، للتوجه للمسجد وإقامة صلاة الكسوف جماعة، ثمّ توعية المسلمين بمصالحهم وتوجيههم في الخطبة.
  - تأخير الإعلان بأذان الظهر إلى وقت يزول معه الضرر تحقيقا لمصلحة المصلين.

1مسلم: صحيح مسلم/كتاب الزكاة/باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة حديث رقم (١٠١٧).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٣٠.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٦١.
4 حواش: جمال حواش وآخرون ، **التخطيط لإدارة الكوارث وأعمال الإغاثة** ، ط١، ٢٠٠٦،ص١٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- توجيه المسلمين عبر الأذان وإرشادهم إلى المكان المناسب مؤقتاً، الذي يتوجب اللجوء إليه للتقليل من آثار النوازل الطبيعية، ويحميهم من أخطارها، كالصلاة في المنازل وأماكن الإقامة.
- تعظيم السلوكيات الإيجابية لدى المسلمين بالإعلان النبوي" من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة".

ثانياً: التوجيهات النبوية عند اشتداد الحر

٨٠. أخرج البخاري بسنده:عَن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَال: كَانَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1].

٨١. أخرج البخاري بسنده: عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ فِي سَفَرٍ فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ أَبْرِدْ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَالَ: لَهُ أَبْرِدْ حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ فَقَالَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[2] ومسلم.[3]

غريب الحديث

أَبْرِدْ: تأخير الصلاة حتى تخف شدة الحر.[4]

فَيْءَ التُّلُولِ: المقصود رجوع الظل بعد الزوال من جانب الغرب إلى الشرق.[5]

فَيْحِ: سطوع الحر وفورانه.[6]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/ إذا اشتد الحر يوم الجمعة /حديث رقم (٩٠٦).
2 البخاري: صحيح البخاري/كتاب مواقيت الصلاة/ باب الإبراد بالظهر في السفر/حديث رقم(٥٣٩).
3 صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر /حديث(٦١٦).
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧٣.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧١٠ .
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٢. أخرج البخاري بسنده:عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِالظَّهَائِرِ، سَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتِّقَاءَ الْحَرِّ." "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

٨٣. قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُسَدَّد[3]، حَدَّثَنَا يَحْيَى[4]، عَنْ إِسْمَعِيلَ[5]، حَدَّثَنِي قَيْسٌ[6]، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ جَاءَ وَرَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَخْطُبُ، فَقَامَ فِي الشَّمْسِ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُوِّلَ إِلَى الظِّلِّ"

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود وأحمد.[7]

درجة الحديث:

صحيح: أخرجه ابن حبان في صحيحه، وصححه شعيب قال: صحيح على شرط الشيخين[8]، وصححه الألباني.[9]

٨٤. قال أحمد: "حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ[10]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ[11]، عَنْ جَدِّهِ[12]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: نَظَرَ إِلَى أَعْرَابِيٍّ قَائِمًا فِي الشَّمْسِ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ نَذَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ لَا أَزَالَ فِي الشَّمْسِ حَتَّى تَفْرُغَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ لَيْسَ هَذَا نَذْرًا، إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ". "حديث حسن"

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب مواقيت الصلاة/ وقت الظهر عند الزوال/حديث رقم (٥٤٢).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب استحباب تقديم الظهر في غير شدة الحر(٦٢٠).
3 مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي(ت ٢٢٨هـ)، ثقة حافظ، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٨٧.
4 يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي(ت ١٩٨هـ)، ثقة متقن حافظ، التقريب مجموعا للكاشف ص٦٦١ .
5 إسماعيل بن أبي خالد (ت١٤٦هـ)، ثقة ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٧٨.
6 قيس بن أبي حازم حصين الأحمسي(ت ٩٧هـ)، ثقة، التقريب مجموعا للكاشف ص٥١١.
7 أبو داوود: سنن أبي داود كتاب الأدب باب في الجلوس بين الظل والشمس حديث رقم(٤٨٢٢) مسند أحمد/أول مسند الكوفيين/ حديث أبي حازم/حديث رقم (١٧٨٤١).
8 مسند أحمد مذيلاً بتعليقات شعيب ج٣/ص٤٢٦.
9 البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط٣، (١٩٨٩م)، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها ج١/ ص٤٠١.
10 عبد الرحمن بن أبى الزناد (ت١٧٤ هـ)، صدوق، التقريب مجموعا للكاشف ص٣٦٢ .
11 شعيب بن محمد بن عمرو بن العاص السهمي ،صدوق ثبت، التقريب مجموعا للكاشف ص٢٧٢.
12 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (ت٦٣هـ)، مقبول، التقريب مجموعا للكاشف ص٥٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد.[١]

درجة الحديث:

حسن: فيه عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، قال ابن نمير: لا أقدم على ترك حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: مدني ثقة، وقال ابن معين: ليس به بأس"[٢]. قال أبو حاتم: شيخ[٣] ،" وقال يحيى بن معين: صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه أحمد وعلي بن المديني"[٤]، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، وأما الذهبي فقد نقل كلام النسائي[٥].
قال شعيب: حسن.[٦]

ما يستفاد من الأحاديث:

- تأخير وقت صلاة الظهر زمناً يزول معه خطر اشتداد الحرِّ عن المصلين، ويقدر ذلك الزمن بظهور فيء التلول، وحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ في صلاة الجمعة يؤكد حرصه ــ صلى الله عليه وسلم ــ على سلامة المسلمين من أضرار الحر والبرد، وذلك ليتم لهم الخشوع في الصلاة.
- إباحة اتخاذ الوسيلة المناسبة في الحيلولة بين المصلي والأرض،عند اشتداد حرها وكذا عند بردها، كالسجود على الثياب لاتقاء الحر، أخرج البخاري من حديث أنس بن مالك" كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنْ الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ".[٧]
- النهي عن تعبد الله ــ سبحانه ــ بتعريض النفس للضرر ، كالنذر بالوقوف في حر الشمس، ووقاية النفس من أضرارها والأمر بالتحول إلى الظل كلما كان ذلك متاحاً وممكناً.

---

1 مسند أحمد/كتاب مسند المكثرين من الصحابة/باب مسند عبد الله بن عمرو /حديث رقم(٦٩٣٦)، وأخرج نحوه عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني حسن بن مسلم أن رجلا نذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصوم وأن يقوم في الشمس يصلي ولا يكلم الناس فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه...ج٨/ص ٤٣٤.
2 المزي: تهذيب الكمال١٧/ ٣٨ وانظر تهذيب اليهذيب: ج٦/ص١٤١.
3 الجرح والتعديل ج٥/ص٢٢٤.
4 ابن حجر: تهذيب التهذيب:ج٦/ص١٤١ / وانظر الكاشف ج١/ص٦٢٤.
5 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص٣٥٩.
6 مسند أحمد مذيلاً بتعليقات شعيب ج٢/ص٢١١.
7 البخاري: صحيح البخاري كتاب الجمعة/ باب بسط الثوب في الصلاة حديث رقم (١٢٠٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: الدعاء بالبركة في الطعام في المجاعات

٨٥. أخرج البخاري بسنده عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ، وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتْ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ، قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ، وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: قُومُوا فَقَامَ: الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ، وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: كُلِي هَذَا، وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ." "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

غريب الحديث:

كُدْيَةٌ: صخرة[3].

مَعْصُوب بحجر: مربوط بعصابة تحتها حجر حتى تخفف ألم الجوع.[4]

الْمِعْوَل: المطرقة أو الفأس.[5]

---

1 البخاري: صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب غزوة الأحزاب رقم الحديث (٤١٠١/٤١٠٢).
2 مسلم: صحيح مسلم كتاب الأشربة باب جواز استتباع غيره إلى دار من يثق برضاه حديث رقم(٢٠٣٩).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٨٢.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٠٦.
5 ابن منظور: لسان العرب ج١٠/ ص٣٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كَثِيبًا: ما ارتفع من الرمل المتجمع[١].

أهْيَل: ينهال فيتساقط من جوانبه.[٢]

أهْيَم: غير متماسك.[٣]

العَنَاق: الأنثى من المعز إذا قويت.[٤]

الْبُرْمَة: القِدر يصنع من حجارة.[٥]

الْأَثَافِي: الحجارة التي تنصب وتوضع عليها القدر.[٦]

التَّنُّور: ما يخبز فيه.[٧]

٨٦. أخرج مسلم بسنده عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ــ شَكَّ الْأَعْمَشُ ــ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ افْعَلُوا، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ زَوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَئُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنْ الْجَنَّةِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[8]

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٨٠.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٠٠٥.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٠٠٥.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٣٥.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٧.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٨.
7 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١١٣.
8 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الإيمان / باب من مات على التوحيد يدخل الجنة قطعا /حديث رقم (٢٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غريب الحديث:

نَوَاضِحَنَا: ما يسقى عليه من الإبل.[1]

الظَّهْر: ما يركب عليه من الدواب.[2]

النِّطَع: بساط من الجلد.[3]

ما يستفاد من الحديثين:

- أمر نبوي بالتعاون وتحمل المسؤوليات، وتوزيعها على القادرين من أفراد المجتمع المسلم، لتجاوز حالة الضيق والمجاعة، وعلى جميع المسلمين المشاركة، بتقديم فَضل زادهم، ثم الدعاء على الطعام بالبركة، ثمّ يدفع إلى المحتاجين منهم في الأحوال الطارئة.
- الأخذ بمشورة ذوي الرأي في النوازل بالدعاء على الطعام، ورجوع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عما أمر به ــ من نحر النواضح ــ، تحقيقاً لمصلحة المسلمين.

رابعاً: الاستسقاء عند انحباس المطر

" سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا"

٨٧. أخرج مسلم بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِثْنَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ[4] مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ، انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، قَالَ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٩٠٧.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٧١.
3 ابن منظور: لسان العرب ج١٤/ص٢٨٧.
4 هو جبل بقرب المدينة انظر مسلم بشرح النووي ج٦/ص٢٠٤، وانظر معجم البلدان ج٣/ ٢٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ، اللَّهُمَّ حَوْلَنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ، وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَانْقَلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

غريب الحديث:

انْقَطَعَت: لم تسلكها الإبل لخوف الهلاك وقلة الكلأ.[3]

يُغِثْنَا: يرحمنا بإنزال الغيث.[4]

قَزَعَة: السحابة الخفيفة.[5]

التُّرْس: الدرع الواقي للمقاتل.[6]

يُمْسِكُهَا: يوقفها عن الإمطار.[7]

الْآكَام: الرابية.[8]

الظِّرَاب: الهضاب أو الجبال المنبسطة ليست بالعالية.[9]

فَانْقَلَعَتْ: فانقطعت، وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة.[10]

٨٨. أخرج البخاري بسنده: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[11] ومسلم.[12]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/باب الاستسقاء في الخطبة غير مستقبل القبلة/حديث رقم (١٠١٤).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة الاستسقاء/باب الدعاء في الاستسقاء/حديث رقم (٨٩٧).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٤٩.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٧٠.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧٣٨.
6 ابن منظور: لسان العرب ج٢/ ص٢٢١.
7 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٥٦.
8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٥.
9 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٦٧.
10 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٥٨.
11 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/باب تحويل الرداء في الاستسقاء/حديث رقم(١٠١٢). قالَ البخاري: كَانَ ابْنُ عُيَيْنَة يَقُولُ زيد هُوَ صَاحِبُ الْأَذَان وَلَكِنَّهُ وَهْمٌ لِأَنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْمَازِنِيُّ مَازِنُ الْأَنْصَار.
12 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة الاستسقاء/باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء/حديث رقم (٨٩٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٩. وأخرج البخاري بسنده:عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي، قَالَ فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

حَوَّلَ: لبس ثوبه مقلوبا تفاؤلا بتغير الحال.[3]

٩٠. أخرج مسلم بسنده: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[4]

ما يستفاد من الأحاديث:

- رفع الأمة حاجاتها للإمام عند اجتماع المسلمين في المسجد يوم الجمعة، ومنها ما يلحق الناس من أضرار بسبب الظواهر الطبيعية، كانحباس المطر.
- كمال الاعتقاد والعلم بأن الله وحده مسبب الأسباب كلها، والرجوع إليه سبحانه في النوازل الطبيعية، كانحباس المطر بتوجهه ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومن معه من المسلمين لله ــ تعالى ــ بالصلاة والدعاء، وفي ذلك تأكيد على نفي اعتقاد نزول المطر بالنوء والكوكب، وربط نزول المطر بفضل الله وحده وقدرته عز جل، قال النووي:" الاستسقاء ثلاثة أنواع:
  - أحدها: الاستسقاء بالدعاء من غير صلاة.
  - الثاني: الاستسقاء في خطبة الجمعة أوفي إثر صلاة مفروضة وهو أفضل من الذي قبله.

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/باب كيف حول النبي ظهره إلى الناس/حديث رقم(١٠٢٥).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة الاستسقاء/باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء/حديث رقم (٨٩٤).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢٤٥.
4 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة الاستسقاء/باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء/حديث رقم (٨٩٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الثالث: هو أكملها أن يكون بصلاة ركعتين وخطبتين ويتأهب قبله بصدقة وصيام وتوبة وإقبال على الخير ومجانبة الشر ونحو ذلك من طاعة الله تعالى".[١]

- المبالغة في التقرب إلى الله، وإظهار الحاجة إليه سبحانه، بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم:
  - "الخروج إلى المصلى لأنه أبلغ في الافتقار والتواضع.
  - قلب الرداء والتحويل إلى القبلة و"شرع تفاؤلاً بتغير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب، ومن ضيق الحال إلى سعته".[٢]
  - رفع اليدين مع الإمام، عَنْ أَنَسٍ قال: رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَدَيْهِ يَدْعُو، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ".[٣]
  - الإشارة بظهر الكفين إلى السماء قال النووي: " السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء.

- الإخبار عن معجزة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى، بإنزال المطر سبعة أيام متوالية، متصلا بسؤاله من غير تقدم سحاب ولا قزع، ولا سبب آخر لا ظاهر ولا باطن، وهذا معنى قول أنس: " وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ[٤] مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ" أي نحن مشاهدون له وللسماء، وليس هناك سبب للمطر أصلا"[٥].

كل ذلك يقود إلى التسليم أن وراء الأسباب الظاهرة قدرة إلهية، وأسباب غيبية تستجلب بالصلاة والدعاء وحُسُن سؤال الله ــ عز وجل ــ، ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعلم أمته كيف يُقرع بابُ المولى في صلاةِ الاستسقاء عند القحط.

- أثبتت محاولات العلم الحديث في الاستمطار فشل الاعتماد على الأسباب الظاهرة في تمطير الغيوم فـ" المطر رزق لا يهبه إلا الله، أو عذاب ولا يُنزل العذاب إلا الله، ونزول المطر عملية

---

1 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص١٩٩.
2 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص٢٠٥.
3 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص(٢٠٣، ٢٠٤).
4 هو جبل بقرب المدينة مسلم بشرح النووي ج٦/ص٢٠٤.
5 النووي: مسلم بشرح النووي ج٦/ص٢٠٤، وانظر معجم البلدان ج٣/ ٢٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معقدة يدخل في تحقيقها من العوامل ما لا يمكن لمخلوق أن يتحكم فيها، وهو سر من أسرار الكون لا يعلمه ولا يدبره إلا الله ــ جل وعلا ــ، وكل محاولات استمطار السحاب برشه بعدد من المركبات الكيميائية، التي لها قابلية شديدة للماء مع نجاحها إلا أن العلماء لم يستطيعوا التحكم في أماكن إمطارها".[١]

ويضيف الدكتور القضاة: أنه لا يمكن التحكم في كميات الأمطار أو زمان نزولها، بل إنه لا يعرف حتى الآن على سبيل اليقين أن المطر الذي نزل هل نزل بسبب تدخل الإنسان أم أنه كان سينزل حتى ولو لم يتدخل الإنسان في ذلك، كما أن المطر ليس كله غيثاً، فالغيث هو الذي يغيث الناس، فينزل في الوقت المناسب والكميات المناسبة والمكان الناسب".[٢]

ويغاث الخلق بصلاة الاستسقاء بفضل من الله على الأمة المسلمة المحفوظة من الهلاك بالقحط استجابة لدعائه ــ صلى الله عليه وسلم ــ:" سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا".[٣]

---

1 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج٢/ ص(٣٨-٣٩) بتصرف.

2 د: شرف القضاة، **مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله**، مجلة دراسات، العدد الثالث، يناير ١٩٨٨، بتصرف)

3 مسلم: صحيح مسلم /كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب في سكنى المدينة وعمارتها حديث رقم(٢٩٠٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: طلب توقف المطر بالدعاء

٩١. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَنَسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: قَحَطَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَرَى مِنْ سَحَابٍ، فَاسْتَسْقَى فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثَاعِبُ الْمَدِينَةِ، فَمَا زَالَتْ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ مَا نُقْلِعُ، ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ وَالنَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَخْطُبُ فَقَالَ: غَرِقْنَا فَادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا، فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنْ الْمَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا وَلَا يُمْطِرُ مِنْهَا شَيْءٌ، يُرِيهِمْ اللَّهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ"

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[١]

غريب الحديث:

مَثَاعِبُ: مجاري المياه ومسالكها.[٢]

ما يستفاد من الأحاديث:

- "استحباب طلب انقطاع المطر إذا كثر وتضرروا به، ولكن لا تشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء ويكتفى بالدعاء.
- الأدب النبوي في الدعاء فإنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ لم يسأل الله ــ عز وجل ــ رفع المطر من أصله، بل سأل رفع ضرره، وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق، بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل، وسأل بقاءه في مواضع الحاجة، بحيث يبقى نفعه وخصبه، كبطون الأودية ومنابت الشجر".[٣]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب الأدب/ باب التبسم والضحك/حديث رقم(٦٠٩٣).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٢١.
3. النووي: مسلم بشرح النووي. ج٦ / ص٢٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً: الصلاة في أماكن الإقامة عند المطر

٩٢. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ: جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ، حَتَّى سَالَ السَّقْفُ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ"

حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

٩٣. أخرج مسلم بسنده: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي سَفَرٍ، فَمُطِرْنَا، فَقَالَ: لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[3]

غريب الحديث:

رحلِه: موضع إقامته.[4]

٩٤. أخرج البخاري بسنده عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: قُلْ الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هَذَا، إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، إِنَّهَا عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ، وَعَنْ حَمَّادٍ[5]،عَنْ عَاصِمٍ[6]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أُؤَثِّمَكُمْ فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ الطِّينَ إِلَى رُكَبِكُمْ" "حديث صحيح"

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب الأذان/باب هل يصلي الإمام بمن حضر حديث(٦٦٩).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الصوم/فضل ليلة القدر/حديث رقم(١١٦٧).
3 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة المسافرين/باب الصلاة في الرحال في المطر/حديث رقم(٦٩٨، ٦٩٧).
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٤٩.
5 حماد بن زيد بن درهم الأزدي ١٧٩هـ، ثقة ثبت وفقيه التقريب مجموعا للكاشف ص١٦٣.
6 عاصم بن سليمان البصري ١٤٢هـ،ثقة التقريب مجموعا للكاشف ص٢٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

ذي رَدْغ فيه طين كثيرٌ ووحلٌ.[3]

الرحال: مواضع الإقامة.[4]

عَزْمَة: واجبٌ مؤكدٌ.[5]

٩٥. أخرج البخاري:عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ وَهُوَ أَعْمَى، وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، فَصَلِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَقَالَ: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ؟ فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنْ الْبَيْتِ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[6].

ما يستفاد من الأحاديث:

- المحافظة على صلاة الجماعة مع من تمكن من الوصول للمسجد، عند البرد والريح والمطر والطين وغيرها من التغيرات التي تسبب للإنسان المشقة.
- الرخصة لمن تخلف عن الحضور بترك الجماعة، لمن شق عليه الخروج في المطر والطين ومثلها اشتداد البرد وسقوط الثلوج والريح الشديدة والسيول المصاحبة للمطر ــ وقد يصل الأمر إلى درجة الاستحباب أو الوجوب عندما يؤدي الخروج إلى المسجد إلى تعريض النفس أو الغير للحرج والخطر ــ قال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ"

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الأذان/باب الرخصة في المطر وعلة الصلاة في الرحل/حديث رقم(٦٦٦).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صلاة المسافرين وقصرها/باب الصلاة في الرحال في المطر/حديث رقم(٦٩٩).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٥١.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٤٩.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٠٠.
6 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الأذان/باب الرخصة في المطر وعلة الصلاة في الرحل/حديث رقم(٦٦٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالأمر والنداء بالصلاة في الرحال على هذا للإباحة والندب"[1] سواءٌ ذلك أكان في سفر أو حضر، عند وجود العلة والله أعلم.

• اقتداء ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ وإتباعه لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأمره المؤذن أن يقول في الأذان "الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ" عند المطر، مع رده على من أنكر عليه ذلك، بقوله:"إني كَرِهْتُ أَنْ أُؤَثِّمَكُمْ، فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ الطِّينَ إِلَى رُكَبِكُمْ " ثم يخطب ويصلي بمن حضر.

• عناية رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بذوي الاحتياجات الخاصة، وإجابة طلب عتبان ابن مالك ــ وكان إماماً ضريراً ــ بالصلاة في موضع محدد من داره، ليكون له مصلى حال المطر والظلمة.

قال ابن حجر: في هذا الحديث من الفوائد: إمامة الأعمى، وإخبار المرء عن نفسه بما فيه من عاهة ولا يكون من الشكوى، والتخلف عن الجماعة في المطر والظلمة ونحو ذلك، واتخاذ موضع معين للصلاة.[2]

سابعاً: الالتجاء إلى المسجد عند الظلمة وعند اشتداد الريح

٩٦. أخرج أبو داود قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ النَّضْرِ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى عَهْدِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَأَتَيْتُ أَنَسًا فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَلْ كَانَ يُصِيبُكُمْ مِثْلُ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ الرِّيحُ لَتَشْتَدُّ، فَنُبَادِرُ الْمَسْجِدَ مَخَافَةَ الْقِيَامَةِ" "حديث ضعيف"

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود.[3]

---

1 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ص٢٢٥.
2 ابن حجر: فتح الباري ج١/ص٧٥٧.
3 أبو داود: سنن أبي داود/كتاب الصلاة/باب الصلاة عند الظلمة ونحوها/حديث رقم(١١٩٦) والحاكم في المستدرك من طريق محمد بن أبي صفوان عن حرمي بن عامر كتاب الكسوف حديث رقم (١٢٤١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

درجة الحديث:

ضعيف: فيه النضر بن عبد الله بن مطر" قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به"[١] "قال ابن حجر: مستور، وقال الذهبي: ثقة".[٢]

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبيد الله هذا هو ابن النضر بن أنس بن مالك، وقد احتجا بالنضر.[٣]

وقال الألباني: ضعيف.[٤]

قلت: يقوي معنى هذا الحديث مبادرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد عند ظلمة الكسوف وهي ثابتة وقوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا"[٥] ، وقوله: "هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاسْتِغْفَارِهِ"[٦]

إشارات حول الحديث:

- تغير الحالة الطبيعية للجو في زمن أصحاب رسول الله إلى الظلمة على حد تعبير الراوي وتحدث الظلمة لأسباب منها:
  - كسوف الشمس.
  - الغيوم الركامية.
  - الريح الشديدة المصاحبة للغبار الكثيف.
- لجوء الصحابة إلى المسجد عند اشتداد الكروب، حذراً من قيام الساعة عند تغير لون السماء إلى الظلمة، وهو لجوء إلى الله المتين، ليكون المسلم على طاعة إذا ما قامت الساعة، والوقائع والأحداث عبر التاريخ سجلت حفظ الله لدور العبادة، والله أعلم، **انظر ملحق الصور شكل رقم (٤).**

---

1 المزي: تهذيب الكمال ج١٩/ص١٧٠.
2 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص٦٢٩.
3 الحاكم: المستدرك كتاب الكسوف حديث رقم (١٢٤١) ج١/ ص٤٨٣.
4 ضعيف أبي داوود ج١/ص١١٦.
5 البخاري: صحيح البخاري / كتاب بدء الخلق / باب صفة الشمس والقمر حديث رقم (٣٢٠١) وأيضا كتاب الجمعة /باب الصلاة في كسوف الشمس حيث رقم (١٠٤٢).
6 البخاري: صحيح البخاري / كتاب الجمعة / باب الذكر في الكسوف / حديث رقم(١٠٥٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثامناً: الإجراءات النبوية عند الكسوف والخسوف

"فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ، وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا"

٩٧. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَسَفَتْ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَزِعًا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاسْتِغْفَارِهِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

غريب الحديث:

فزعًا: خائفاً.[3]

فافزعوا: فالجؤوا وأقبلوا.[4]

٩٨. روى البخاري بسنده عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: خَسَفَتْ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ، وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ، أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[5] ومسلم.[6]

---

1 البخاري: صحيح البخاري / كتاب الجمعة / باب الذكر في الكسوف / حديث رقم(١٠٥٩).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الكسوف/باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة/حديث رقم(٩١٢).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٩٣.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٩٢.
5 البخاري: صحيح البخاري / كتاب الجمعة الصدقة في الكسوف / حديث رقم(١٠٤٤).
6 مسلم : صحيح مسلم كتاب الكسوف/باب صلاة الكسوف حديث رقم (٩٠١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٩. أخرج مسلم بسنده عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

١٠٠. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَسْمَاءَ قالتْ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٢].

غريب الحديث:

العتاقة: تحرير العبد.[٣]

ما يستفاد من الأحاديث:

- " المبادرة إلى الصلاة في المسجد عند الخسوف والكسوف، والالتجاء إلى الله عند تغيّر الآيات والظواهر الطبيعية بالدعاء والصدقة والعتاقة والإكثار من الاستغفار سبب لمحو ما فرّط من العصيان، ويرجى به زوال أسباب الخوف وحصول العفو".[٤]
- " وقت صلاة الكسوف يستغرق وقت الكسوف كله، من أوله إلى وقت انتهائه، واتفق العلماء على استحباب إطالة القيام والركوع، واختلفوا في إطالة السجود.

في جمع المسلمين لأداء الصلاة في المسجد وقت الكسوف كله وبالكيفية التي صلى بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حماية للمسلمين من الأضرار التي قد تصيب شبكية العين نتيجة النظر المباشر لقرص الشمس أثناء الكسوف؛ فقد ثبت أن الإشعاع الشمسى الوارد إلى الأرض يتضمن ثلاثة أنواع من الأشعة الكهرومغناطيسية التي تشكل خطراً على عين الإنسان وهي:

- الأشعة الضوئية المرئية: تتسبب هذه الأشعة عندما تكون كثافة الضوء عالية بأذية ضوئية كيميائية تدعى بالانسمام الضوئي، حيث تتعطل قدرة الخلايا البصرية على الاستجابة للضوء.

---

1 مسلم: صحيح مسلم /كتاب الكسوف/ صلاة الكسوف(٩٠١) بتصرف.
2 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجمعة/باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس/حديث رقم (١٠٥٤).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٧٧.
4 ابن حجر: فتح الباري ج٢/ص٧٥٩ بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الأشعة تحت الحمراء: تتسبب هذه الأشعة بتسخين الشبكية، مسببة أذية حرارية تدعى التخثر الضوئي تتمثل بحرق الأنسجة، وتدمير الخلايا الحساسة للضوء (العصي، والمخاريط)، ولا يشعر الإنسان بهذا الضرر ذلك أن الشبكية تخلو من مستقبلات الحرارة والألم.
- الأشعة فوق البنفسجية: تسبب حروقا في الشبكية، كما تسرع حدوث الانسمام الضوئي لأن طاقتها أكبر بكثير من الأشعة الضوئية.
- لا تصدر الشمس أثناء الكسوف أي إشعاعات مضرة بالعين غير تلك التي تطلقها عادةً، والتحديق إلى الشمس في الأحوال العادية لمدة ١٥ ثانية على الأكثر كفيل بالتسبب بالعمى، لكن خطورة الكسوف تأتى من فارق أن الشمس غير المكسوفة تصدر كميات كبيرة من الأشعة الضوئية، ما يؤدى إلى تضيق حدقة العين لأقصى حد ممكن، مما يؤدي إلى منع الأشعة المضرة من العبور إلى الشبكية، أما أثناء الكسوف فإن كمية الأشعة الضوئية الصادرة عن الشمس تقل بشكل ملحوظ، بسبب استتار جزء من قرص الشمس، وتكون نسبة الأشعة المرئية٢٠ % ، وهذا ما يجعل حدقة العين تتوسع بشكل كبير، فإذا ما كانت العين مركزة على الشمس مباشرة نفذت كمية كبيرة من الأشعة الضارة نحو الشبكية، وسببت لها أذية مؤقتة أو دائمة، وقد لا تظهر الأذية مباشرة بعد المراقبة ليتأخر ظهورها بضع ساعات أو أكثر أحيانا، وتتمثل الأذية بعمى دائم في العين، وباضطراب في الرؤية، وضعف في قوة الإبصار.[1]

- تقل كمية الطاقة الشمسية الواصلة إلينا أثناء كسوف الشمس، فتنخفض درجة حرارة الأرض، وعلى العكس من ذلك فإنه في لحظات خسوف القمر تزداد كمية الطاقة الشمسية الواصلة إلينا، فترتفع درجة الحرارة نسبيا لدقائق معدودة، ولما كانت هذه الأمور محسوبة بدقة بالغة، فإن الأرض تكون معرضة خلال هاتين الظاهرتين الكونيتين لمخاطر لا يعلمها إلا الله، ومن هنا كانت وصية رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالإكثار من ذكر الله تحميده وتكبيره وتمجيده، والمبادرة بإخراج الصدقات لعل الله ــ تعالى ــ أن يكشف تلك المخاطر عن الأرض، ومن عليها فلا تزال هاتان الظاهرتان تكتنفان من المخاطر والأسرار ما لا يعلمه إلا الله"[2].

---

1 المسلم: الدكتور عبد الرحمن أحمد–استشاري طب وجراحة العيون، **هل يقتصر ضرر الشمس على العين أثناء الكسوف**، ٢٠٠٩/٦/٧ المواقع الإلكتروني :
http://faculty.ksu.edu.sa/٥/Lists/Articles/DispForm.aspx?ID=٢٠٣٨
ونصر، مريم نصر، **تحذيرات من النظر للأشعة مباشرة خشية تعرض شبكية العين للتلف**، ٢٠٠٦/٣/٢٩ **الموقع**
http://www.alghad.com/index.php?news=٨٣٢١٦

2 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص(١٥٧، ١٥٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاسعاً: التعاون الإنساني مع غير المسلمين أثناء الكوارث الطبيعية

دعاء رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ رفع الشدة عنهم

١٠١. "أخرج البخاري بسنده: عَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنْ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ،فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ "فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ"، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ" يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: وَزَادَ أَسْبَاطٌ عَنْ مَنْصُورٍ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَسُقُوا الْغَيْثَ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ، قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَانْحَدَرَتْ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث:

السَّنَةُ: القحطُ والجَدبُ.[2]

الحثُّ على تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين

١٠٢. أخرج مسلم بسنده: عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ، مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنْ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ" اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ" تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى

---

1 البخاري: كتاب الجمعة/باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط/حديث رقم(١٠٢٠).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ".

"حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

غريب الحديث:

مُجْتَابِي النِّمَار: لابسي الثياب المخططة من الصوف. [٢]

فَتَمَعَّر: تغير وجهه غضبا.[٣]

الْفَاقَةِ: الفقر والحاجة.[٤]

يَتَهَلَّلُ: يستنير ويضيء فرحاً وسروراً.[٥]

المُذْهَبَةُ: المطلي بالذهب.[٦]

ما يستفاد من الأحاديث:

- مشروعية الدعاء برفع القحط والسَّنة وغيرها من الآيات الطبيعية عن المعادين والمعاندين للإسلام، إذا اشتدت فاقتهم وتعاظم الضرر النازل بهم.
- ندبٌ نبوي إلى التصدق بكافة أنواع الصدقة، لسد حاجات المتضررين الناجين من الهلاك بالكوارث الطبيعية، فهم أخوةٌ في الإنسانية قال تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ "(النساء:١)

---

1 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الزكاة/ باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة /حديث رقم (١٠١٧).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٣٠.
3ا ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٦١.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧١٠.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٩٧.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:

خصوصيات نبوية

في الآيات والظواهر الطبيعية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آيات وظواهر طبيعية أجراها الله تعالى على يدي رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ

المبحث الثاني: إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالتغيرات المستقبلية على الآيات والظواهر الطبيعية بين يدي الساعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:

آيات متصلة بالظواهر طبيعية أجراها الله على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم

" كان المعاصرون للنبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ يطالبونه بآيات مثل ما أرسل الأولون، والرسول والتوجيه القرآني يردهم بأساليب متعددة إلى النظر العلمي: فعن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا: بم جاءكم موسى من الآيات؟ قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين، وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى. فأتوا النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً، فدعا ربه فنزلت الآية: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران:١٩١) فليتفكروا فيها"[1]

وقد أيد الله ــ سبحانه ــ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالكثير من المعجزات والخوارق المادية في مواجهته كفار قريش؛ وفي المبحث ما يتعلق بخوارق الآيات والظواهر الطبيعية وخصوصيات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حولها وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: حادثة انشقاق القمر.

المطلب الثاني: نبع الماء من بين أصابعه ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

المطلب الثالث: تعامله ــ صلى الله عليه وسلم ــ مع معالم الأرض.

- **حجرٌ يسلم على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بمكة.**
- **اهتزاز جبلي أحد وحراء.**
- **أحدٌ جبلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّه.**

---

[1] جودت سعيد: اقرأ وربك الأكرم ص ٩٨، ٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: حادثة انشقاق القمر.

١٠٣. أخرج البخاري بسنده عن أَنَس[1] أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ ــ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[2] ومسلم.[3]

غريب الحديث:

آيَةً: معجزة وعلامة.[4]

١٠٤.أخرج البخاري بسنده عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ ــ: اشْهَدُوا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[5] ومسلم.[6]

١٠٥.أخرج البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى، فَقَالَ: اشْهَدُوا، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ، وَقَالَ أَبُو الضُّحَى:عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ انْشَقَّ بِمَكَّةَ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[7] ومسلم.[8]

---

1 قال ابن حجر: "أنس بن مالك لم يدرك هذه القصة فهذا الحديث من مراسيل الصحابة، وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها، ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفــة وهــؤلاء شاهدوها. فتح الباري ج٧ /ص ٢٥٨.

2 البخاري: صحيح البخاري/كتاب المناقب/باب انشقاق القمر/حديث رقم (٣٨٦٨)وفي كتاب المناقب/باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ/حديث رقم (٣٦٣٧،٣٦٣٦).

3 مسلم: صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب انشقاق القمر حديث رقم(٢٨٠٢، ٢٨٠٣).

4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٩.

5البخاري: صحيح البخاري/كتاب تفسير القرآن/ باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا/حديث رقم (٤٨٦٤).

6 مسلم: صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجة والنار باب انشقاق القمر حديث رقم(٢٨٠٠، ٢٨٠١).

7 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب المناقب/باب انشقاق القمر/حديث رقم (٣٨٦٩).

8 مسلم: صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجة والنار باب انشقاق القمر حديث رقم(٢٨٠٠، ٢٨٠١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الأحاديث:

- انشقاق القمر إحدى المعجزات الحسية التي وقعت تأييداً لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في مواجهته كفار قريش، والمعجزات خوارق للسنن لا يمكن تفسير كيفية حدوثها، وهي إحدى علامات قرب الساعة.
- "اتفاق ما جاء في الحديث النبوي مع ما توصلت إليه الوقائع التاريخية والدراسات الفلكية الحديثة، فقد ثبت تدوين كل من التاريخ الهندي القديم والصيني لحادثة انشقاق القمر وأنهم أرخوا بها"[١].

"وقد سخر الله من علماء الفضاء غير المسلمين من يثبت انشقاق القمر، فقد كان من النتائج التي توصلت إليها أول رحلة إنزال رجل على سطح القمر: أن هذا القمر قد سبق له أن انشق ثم التحم، وأن آثارا محسوسة قد وجدت على سطح القمر تمتد إلى داخله تؤكد ذلك الحدث، وبهذا يتفق النص القرآني مع الدليل العلمي في الرد على كل من أنكر وقوع حادثة انشقاق القمر وأنها شاهد صدق على رسالة محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ"[٢].

---

1 النجار: الإعجاز العلمي في السنة ج٢/ بتصرف ص ١٧٥.
2 السابق: ج٢/ بتصرف ص ١٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: نبع الماء من بين أصابعه ــ صلى الله عليه وسلم ــ

١٠٦. أخرج البخاري بسنده عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّئُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا فَتَوَضَّئُوا، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنْ الْوَضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

١٠٧. أخرج البخاري بسنده عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٣] ومسلم.[٤]

غريب الحديث:

القدح: إناء للشرب.[٥]

زهاء: قدر.[٦]

بالزوراء: مكان معروف بالمدينة المنورة عند السوق.[٧]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب المناقب/باب علامات النبوة في الإسلام/حديث رقم (٣٥٧٤).
2 مسلم: صحيح مسلم كتاب الفضائل/ باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (٢٢٧٩).
3 البخاري: صحيح البخاري/كتاب المناقب/باب علامات النبوة في الإسلام/حديث رقم (٣٥٧٢).
4 مسلم: صحيح مسلم كتاب الفضائل باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (٢٢٧٩).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٢١.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٠٣.
7 ابن حجر: فتح الباري ج٦ /ص٨١٧، وانظر معجم البلدان ج٣/ ص١٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٨.أخرج البخاري بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث:

ركْوَةٌ: إناء من جلد يشرب فيه الماء.[2]

جهش: أسرع.[3]

١٠٩.أخرج البخاري بسنده عَنْ الْبَرَاءِ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[4]

غريب الحديث:

شَفِيرالْبِئْر: حافتة وجانبه.[5]

النزح: هو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن ينفد.[6]

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب المناقب/باب علامات النبوة في الإسلام/حديث رقم (٣٥٧٦).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٧٣.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٧٥.
4 البخاري: صحيح البخاري/كتاب المغازي باب غزوة الحديبية/ حديث رقم(٤١٥١،٤١٥٠) وفي كتاب المناقب/باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم(٣٥٧٧).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٧٩.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديبية: بئرٌ هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك.[١]

١١٠.أخرج مسلم بسنده عن مُعَاذ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ: فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا، حَتَّى آتِيَ فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ قَالَا: نَعَمْ فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتْ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ، أَيُّهُمَا قَالَ: حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٢]

غريب الحديث:

يُضْحِي: يرتفع.[٣]

الشِّرَاك: أحد سيور النعل والمراد القليل من الماء.[٤]

تَبِضّ: تسيل.[٥]

---

1 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ص٨١٨.
2 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم(٧٠٦).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٣١.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٧٢.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يستفاد من الأحاديث:

- " قال القاضي عياض: هذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقصة نبع الماء من بين أصابعه ــ صلى الله عليه وسلم ــ رواها الثقات من العدد الكثير، عن الجم الغفير، عن الكافة متصلة بالصحابة، وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم، في المحافل ومجمع العساكر، ولم يرد عن أحد منهم إنكار على راوي ذلك[1]، وقال القرطبي: ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ــ صلى الله عليه وسلم ــ"[2].
- " نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال: " نبع الماء من بين أصابعه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر، حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه، لأن خروج الماء من الحجارة معهود، بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم"[3].
- تفجرعين تبوك بالماء، بعد غسل كفيه ووجه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقليل منه، ثم صبه في العين، معجزة أخرى في تكثير الماء.

---

1 قال ابن حجر: "عن أنس في نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم، خمس طرق: من رواية قتادة، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، والحسن البصري، وحميد، وثابت وعند بعضهم ما ليس عند بعض، وظهر لي من مجموع الروايات أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر، وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها، وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه، لأن ظاهر رواية الحسن أن ذلك كان في سفر، بخلاف رواية قتادة فإنها ظاهرة في أنها كانت (بالزوراء) في المدينة، وفي غير حديث أنس أنها كانت في مواطن أخر". فتح الباري ج٦ /ص٨١٧ .
وتكثير ماء بئر الحديبية كما في حديث البراء بماء وضوء النبي صلى الله عليه وسلم مع الدعاء، مغايرٌ لحديث جابر، فحديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء، وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم، قال:" ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا" فتح الباري ج ٦/ص٨١٩.

2 ابن حجر: فتح الباري ج٦ /ص٨١٧.

3 ابن حجر: فتح الباري ج٦ /ص٨١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: تعامله ــ صلى الله عليه وسلم ــ مع معالم الأرض

أولاً: حجرٌ يسلم على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بمكة

١١١.أخرج مسلم بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[١].

١١٢.قال الترمذي: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ السُّدِّيِّ[٢]، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ" " حديث ضعيف"

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[٣] والإمام الدارمي.[٤]

درجة الحديث:

ضعيف : فيه الوليد بن أبي ثور: قال يحيى بن معين: يقول ليس بشيء، وقال أبو عبد الرحمن: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به،وقال أبو زرعة: في حديثه وهى[٥]، وفيه عباد أبي يزيد: مجهول[٦].

قال حسين سليم أسد: إسناده فيه علتان: ضعف الوليد بن أبي ثور وجهالة عباد بن أبي يزيد

---

1 مسلم : صحيح مسلم كتاب الفضائل/باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة حديث رقم (٢٢٧٧).

2 إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السّدي٢٧هـ، صدوق التقريب مجموعا للكاشف ص٨٠ .

3 سنن الترمذي/كتاب المناقب/ باب في آيات إثبات نبوة النبي وما خصه الله عز وجل/حديث رقم (٣٦٢٦).

4 سنن الدارمي: سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٧/تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد، المقدمة، باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم حديث رقم(٢١) وسيشار له سنن الدارمي.

5 الجرح والتعديل ج٩/ص٢.

6 النيسابوري: مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين (١٤٠٨ – ١٩٨٨) **المنفردات والوحدان** ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق:عبدا لغفار سليمان البنداري ج١/ص١٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو عباد بن أبي يزيد ويقال عباد بن أبي يزيد الكوفي مجهول من الثالثة.[١]
قال الألباني: صحيح لغيره، ونقل تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبي له، وقال:يشهد للحديث حديث مسلم، وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح عن أبي عمارة عن علي مثله.[٢]
قلت: بل ضعيف والحاكم والألباني متساهلان وحديث مسلم معلول إنما رواه مسلم تنبيهاً على علة فيه، على طريقته في تقديم الروايات التي هي أسلم من العيوب من غيرها، وتأخير ما فيه عله، فلا يعتمد عليه في التقوية، ومثله حديث الطبراني.

ما يستفاد من الحديث:

- الإخبار عن معجزة له ــ صلى الله عليه وسلم ــ بمكة قبل البعثة، وفيها إثبات التمييز في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة:" وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" "البقرة: من الآية٧٤" وقوله تعالى: "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ"الاسراء: من الآية٤٤" فيجعل الله ــ تعالى ــ في الجمادات تمييزاً، ومنه كلام الذراع المسمومة، ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى لما دعاهما النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وأشباه ذلك"[٣].

ثانياً:أحدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ"

١١٣.أخرج البخاري بسنده عَنْ أَنَسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٤] ومسلم.[٥]

١١٤.أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ"
"حديث صحيح"

---

1 الداراني: حسين سليم أسد في تعليقه وتحقيقه لسنن الدارمي ج١/ص٢٥.
2 الألباني: صحيح الترغيب والترهيب ج٢/ص٢٩ وانظر السلسلة الصحيحة ج٦/ص٣٧٢.
3 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٥/ص٤٠.
4 البخاري: صحيح البخاري كتاب المغازي باب أحد يحبنا ونحبه حديث رقم (٤٠٨٣).
5 صحيح مسلم/كتاب الحج/باب أحد جبل يحبنا ونحبه/حديث رقم (١٣٩٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

ما يستفاد من الأحاديث:

- الإخبار عن جبل يُحبُّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يصرح بحبه لجبل أُحُد.

" قال ابن حجر: قال السهيلي: كان ــ صلى الله عليه وسلم ــ يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحدية، قال ومع كونه مشتقاً من الأحدية فحركات حروفه الرفع، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوه، فتعلق الحب من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ لفظاً ومعنى فخص من بين الجبال بذلك.

- وللعلماء في معنى ذلك أقوال:
  - "أحدها: المراد يحبنا أهله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والمراد الأنصار لأنهم جيرانه.
  - ثانيها: أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحال إذا قدم من سفر، لقربه من أهله ولقياهم، وذلك فعل من يحب بمن يحب.
  - ثالثها: أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره "[٣].

- قال النووي: الصحيح المختار أن معناه: أنّ أحداً يحبنا حقيقة، فقد جعل الله ــ تعالى ــ فيه تمييزاً يحب به، كما قال سبحانه وتعالى: "وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ"(البقرة: من الآية٧٤) وكما حن الجذع اليابس، وكما سبح الحصى، وكما قال نبينا ــ صلى الله عليه وسلم ــ:" إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي" وكما دعا الشجرتين المفترقتين فاجتمعتا، وكما رجف حراء فقال: "اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق". وكما كلمه ذراع الشاة، وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه، واختاره المحققون في معنى الحديث. والله أعلم".[4]

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب المغازي باب نزول النبي الحجر حديث رقم (٤٤٢٢).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الحج/باب أحد جبل يحبنا ونحبه/حديث رقم (١٣٩٢).
3 ابن حجر: فتح الباري ج٧/ ص٥٣٥.
4 النووي: مسلم بشرح النووي ج٩/ ١٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: اهتزاز جبلي أحد وحراء

١١٥.أخرج البخاري بسنده عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري.[1]

غريب الحديث:

رجف: اهتز واضطرب.[2]

١١٦.أخرج مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ــ ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[3]

ما يستفاد من الحديثين:

- مخاطبة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ جبلي أحد و حراء، وأمرهما بالثبات والسكون عند ارتجافهما يدل على أن فيهما نوع تمييز وإدراك عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ، قال ابن حجر:" أُثبُتْ" بلفظ الأمر من الثبات والاستقرار، ونداؤه وخطابه للجبل يحتَمِل المجاز، وحمله على الحقيقة أولى".[4]

---

1 البخاري: صحيح البخاري كتاب المناقب باب لو كنت متخذا خليلاً حديث رقم (٣٦٧٥، ٣٦٣٨).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٤٦.
تنبيه: قال ابن حجر تعدد الألفاظ (أحد، حراء) يحمل على تعدد الحادثة قال ابن حجر "أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ "حراء" وإسناده صحيح، وجاء من حديث عثمان أيضا وفيه "حراء"، وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ "أحد" وإسناده صحيح، فقوي بذلك احتمال تعدد القصة"، فتح الباري ج٧/ ص٥٤.
3 مسلم صحيح مسلم / كتاب فضائل الصحابة /باب من فضائل طلحة والزبير حديث رقم (٢٤١٧).
4 ابن حجر: فتح الباري ج٧/ ص٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ بتغيرات مستقبلية على الآيات والظواهر الطبيعية بين يدي الساعة

"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" "فصلت:٥٣"

توقف نزول وحي السماء بوفاة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، إلا أن الناظر يمكن أن يرى أنه وإن كان باب السماء قد أغلق من جانب، إلا أن باباً آخر فتحه القرآن الكريم ليكون الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أكثر تابعاً، وهذا الباب هو باب الآفاق والأنفس، وبه سنعرف صدق ما جاء به رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على مر الزمن، وبه نصحح أفهامنا، إنه انتقال بالإنسان إلى عصر العلم والى آية العلم، وإن كان هذا الأسلوب ليس سريع النتائج في حمل الناس على الإيمان، إلا أنه على المدى البعيد هو الذي سيجعل الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أكثر الأنبياء تابعاً[1].

وفي المبحث آياتٌ وظواهر مستقبلية أخبر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بوقوعها بين يدي الساعة، تصدق الدراسات العلمية المتخصصة صدق المخبر بها ــ صلى الله عليه وسلم ــ وحريٌ بالذكر" أن وقوع الآخرة أمرٌ إلهي، وللآخرة من السنن والقوانين ما يغاير سنن الدنيا، ولكن من رحمة الله بنا أن يبقي لنا في سنن الدنيا وشواهدها المادية ما يؤكد على إمكانية حدوث الآخرة بكل مقدماتها وعلاماتها والظواهر المصاحبة لها"[2]. وفي المبحث المطالب الآتية :

المطلب الأول: عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً.

المطلب الثاني: الحجر يشارك المسلمين جهادهم.

المطلب الثالث: انحسار نهر الفرات عن كنز من ذهب.

المطلب الرابع: الدخان والخسوف الثلاثة.

المطلب الخامس: طلوع الشمس من مغربها.

المطلب السادس: فتنة الدجال والآيات والظواهر الطبيعية.

المطلب السابع: نار تخرج من أرض الحجاز.

---

1 سعيد: جودت سعيد، **اقرأ وربك الأكرم**، دار الفكر ، بيروت، ط٣، (١٩٩٨م)، ص (٩٦، ١٠١) بتصرف.
2 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١، ص(٦٤- ٦٨) بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً

١١٧. أخرج مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

غريب الحديث:

مُرُوج: أراضي واسعة ذات نبات كثير.[2]

١١٨. أخرج مسلم بسنده عن مُعَاذ بْنَ جَبَل قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ.....فقال: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا، حَتَّى آتِيَ فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ قَالَا: نَعَمْ فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتْ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ، أَيُّهُمَا قَالَ: حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا" ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[3]

ما يستفاد من الأحاديث:

- إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً، وهو من معجزاته

---

1 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الزكاة/ باب الترغيب في الصدقة قبل إن لا يوجد من يقبلها حديث رقم(١٥٧).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٨٤٩.
3 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم(٧٠٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدالة على صدق رسالته، وهذا الحديث يتفق مع نتائج الدراسات المناخية الحديثة "التي تشير إلى أن جزيرة العرب قد مرت بسبع فترات مطيرة، تخللت ثماني فترات جافة، وقد ثبت أيضا أن صحراء الربع الخالي بها أعداداً من البحيرات الجافة والمجاري المائية القديمة المدفونة تحت رمالها، التي تؤكد ما أشار إليه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في هذا الحديث وتشهد بصدق نبوته ــ صلى الله عليه وسلم ــ"[١].

- تخصيص أرض تبوك بالذكر في الحديث النبوي، إشارة جديدة إلى صدق نبوته ــ صلى الله عليه وسلم ــ، فقد تحولت أرض تبوك إلى مزارع عامرة بأفضل المزروعات وأشهى الثمار والخضروات، وقد توصلت الدراسات الجيولوجية إلى أن منطقة تبوك وما حولها تحتوي أهم خزانات المياه تحت سطح الأرض في جزيرة العرب، نتيجة لخصائصها الجيولوجية التي جعلت من هذه المنطقة الممتدة عدة عشرات الآلاف من الكيلومترات تعمل كمصيدة هائلة لمياه الأمطار التي تتحرك من سطح الأرض إلى ما تحت سطحها، بميل الطبقات إلى الشرق، فتخزن تحت أرض تبوك مخزون مائي متخم، يمثل أكبر مخزون مائي في أرض شبه الجزيرة العربية، كما أنه ينتج عن تعرية طبقات تلك المنطقة أجود أنواع التُرب الصالحة للزراعة وبذلك تتهيأ منطقة تبوك للتحول إلى جنان كما أخبر ــ صلى الله عليه وسلم ــ قبل ألف وأربع مئة عام[٢].

- تنبيه، قال النووي: "**فأما وجه سب الرجلين** فإن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية، كقول: تربت يمينك، و(لا أشبع الله بطنك) ونحو ذلك ولا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فخاف ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل ربه ــ سبحانه ــ ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة، وقربة وطهورا وأجراً، ولم يكن ــ صلى الله عليه وسلم ــ فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعاناً ولا منتقماً لنفسه"[٣]، فقد أخرج مسلم بسنده عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَأَغْضَبَاهُ، فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصَابَ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَعَنْتَهُمَا وَسَبَبْتَهُمَا. قَالَ: أَوَ مَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا"[٤]

---

1 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ ص(٥٨ – ٦٣) بتصرف.
2 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ ص(١٩٢– ١٩٥) بتصرف.
3 البخاري: صحيح البخاري/ كتاب المناقب باب صفة النبي حديث رقم (٣٥٥٩).
4 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب البر والصلة/ باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه حديث رقم(٢٦٠٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: الحجر يشارك المسلمين جهادهم

١١٩. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم.[٢]

ما يستفاد من الأحاديث:

• " الإخبار بظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى.[٣]

يقول القرضاوي: "إنه لا يبعد على قدرة الله ــ تعالى ــ أن ينطق الحجر الأصم، وما ذلك على الله بعزيز، ويكون ذلك كرامة للمؤمنين من باب خوارق العادات، على أنه لا مانع أن يكون نطق الحجر بلسان الحال، وقد قيل: لسان الحال أفصح من لسان المقال، والكلام لغة: كل ما يفيد معنى، وإن لم يكن بطريق النطق المعتاد، ومن كان النصر حليفه كان كل شيء يعمل لحسابه، ويدل على عدوه، ومن كتب عليه الخذلان، كان كل شيء ضده، حتى السلاح الذي في يديه".[٤]

• **تنبيه:** أخرج مسلم قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الحديث[٥]، بعد جمع طرق الحديث والمقارنة تبين أن الرواية **المحفوظة** رواية "**يقول الحجر**" وشك سهيل بن ذكوان ــ هو صدوق تغير حفظه بأخره[٦]– فقال: **مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ** .. إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" هذا **الحديث معلول بالمخالفة** ولم أجد غير هذه الرواية في نسبة شجر الغرقد لليهود؟؟؟ . والله أعلم.

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الجهاد والسير/باب قتال اليهود/حديث رقم (٢٩٢٦).
2 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الفتن/باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل حديث رقم(٢٩٢١).
3 ابن حجر: فتح الباري ج٦/ص٨٥٢.
4 القرضاوي: يوسف عبد الله،إخبار الشجر والحجر عن اليهود 09/08/2006، الموقع الإلكتروني ، http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Ask_Scholar/FatwaA/FatwaA&cid=1122528600808
5 مسلم: صحيح مسلم كتاب الفتن /باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل حديث رقم(٢٩٢٢) .
6 ابن حجر: التقريب مجموعا للكاشف ص ٢٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: انحسار نهر الفرات عن كنز من ذهب

١٢٠. أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1].

١٢١. أخرج مسلم بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ يَقُولُ، يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ، لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهِ، قَالَ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[2]

غريب الحديث:

يُوشِك: يقترب.[3]

ينحَسِر: ينكشف.[4]

ما يستفاد من الأحاديث:

- إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن انحسار مستقبلي في نهر الفرات قال النووي: معنى انحساره: انكشافه لذهاب مائه.[5]
- الإخبار بحصول فتنة على هذا الجبل واقتتال الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب الفتن/باب خروج النار/حديث رقم (٧١١٩).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب حديث رقم (٢٨٩٥).
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩٦٢.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢٠٦.
5النووي: مسلم بشرح النووي ج ١٨/ ص٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا ينجو إلا واحد، والظاهر من معنى هذا الحديث أن القتال يقع بين المسلمين أنفسهم، لأن قتال المسلمين مع أعدائهم من يهود ونصارى وغيرهم يسمى ملاحم.[١]

• النهي عن أخذ شيء منه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه، ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا، وعند عدم الظهور أو قلته، فلا ينتفع بما أخذ منه ولعل هذا هو السر في إدخال البخاري له في ترجمة خروج النار.[٢]

المطلب الرابع: الدخان والخسوف الثلاث

١٢٢.أخرج مسلم بسنده : عَنْ مَسْرُوقٍ[٣]، قَالَ جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ[٤]، رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ" يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ" قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ، فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ الْجَهْدِ، وَحَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ اللَّهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ: لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ "إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ" قَالَ فَمُطِرُوا فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ قَالَ: عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ "فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٥]

غريب الحديث:

كَسِنِي يوسُف: كسنوات القحط التي وقعت في عهد يوسف عليه السلام.[٦]

---

1 ابن حجر: فتح الباري ج١٣ /ص١١٦.
2 ابن حجر: فتح الباري ج١٣ /ص ١١٦.
3 مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني٦٣هـ ثقة فقيه وعابد التقريب مجموعا للكاشف ص٥٨٧.
4 عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ٣٢هـ من كبار علماء الصحابة التقريب مجموعا للكاشف ص٣٤١.
5 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صفة القيامة والجنة والنار/باب الدخان حديث رقم (٢٧٩٨).
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قَحْطٌ: القحط احتباس المطر.[١]

الجَهْدُ: المشقة والتعب.[٢]

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى قَالَ ابن مسعود: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ[٣].

١٢٣. أخرج مسلم بسنده عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ، حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ، خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ " . "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٤]

غريب الحديث:

الآيَات: العلامات والأشراط التي تسبق يوم القيامة[٥].

ما يستفاد من الأحاديث:

- " الحديث يؤيد قول من قال: إن الدخان دخانٌ يأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام، وأنه لم يأت بعد، وإنما يكون قريبا من قيام الساعة[٦].
- إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ بوقوع خسوفٍ ثلاثةٍ قبل قيام الساعة، قال ابن الملك: قد وجد الخسف في مواضع لكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ما وجد كأن يكون أعظم مكاناً وقدراً.[٧]

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧١٩.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٧٤.
3 مسلم: صحيح مسلم/كتاب صفة القيامة والجنة والنار/باب الدخان حديث رقم (٢٧٩٨).
4 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب في الآيات التي تكون قبل الساعة/حديث رقم (٢٩٠١).
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٥٩.
6 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٨/ ص(١٩، ٣٠)، وانظر ص٦٠.
7 المباركفوري: تحفة الأحوذي ج٢/ص١٧٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الخامس: طلوع الشمس من مغربها

١٢٤. أخرج البخاري بسنده عَنْ أَبِي ذَرٍّ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ: أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ " . "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

١٢٥. أخرج البخاري بسنده عن أَبُي هُرَيْرَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ، آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ" لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤].

١٢٦. أخرج مسلم بسنده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[٥]

ما يستفاد من الأحاديث:

- رجوع الشمس وطلوعها من مغربها، هو من العلامات الكبرى لقرب قيام الساعة وهو معنى استئذانها وشروقها من المغرب، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

---

1 البخاري: صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق/ باب صفة الشمس والقمر حديث رقم (٣١٩٩)، وكتاب تفسير القرآن /باب والشمس تجري حديث رقم (٤٨٠٢) وباب يوم يكشف عن ساق حديث رقم (٤٨٠٣).
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الإيمان/باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان/حديث رقم (١٥٩).
3 البخاري: صحيح البخاري/كتاب تفسير القرآن/باب لا ينفع نفسا إلا إيمانها/حديث رقم (٤٦٣٥).
4 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الإيمان/باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان/حديث رقم (١٥٧).
5 مسلم: صحيح مسلم/ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب استحباب الاستغفار/ حديث رقم(٢٧٠٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- طلوع الشمس من مغربها علامة إغلاق باب التوبة، قال تعالى:" يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً" "الأنعام: من الآية١٥٨"
- توافق نتائج الدراسات العلمية الحديثة لمناخ الأرض ــ في العصور الجيولوجية المختلفة ــ مع ما أخبر عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ في هذه الأحاديث حول شروق الشمس من مغربها، فقد توصلت دراسات مناخ الأرض ــ منذ نشأتها ــ كما هي مدونة في جذوع النباتات وفي هياكل الحيوانات إلى :

" زيادة عدد أيام السنة مع تقادم الزمن عند بدء خلق الأرض، الأمر الذي يؤكد تزايد سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس، وهذه السرعة تزيد عدد الأيام في السنة وتقصر من طول اليوم بليله ونهاره، مع بقاء عدد الفصول والشهور في السنة ثابتاً، وبرسم المنحنيات المستقبلية الدالة على عدد أيام السنة للأرض تبين أن سرعة دوران الأرض حول محورها في تناقص مستمر أمام الشمس، ويرجع ذلك إلى الاحتكاك الناتج عن عملية المد والجزر، ويعمل عمل الكوابح مما يبطئ من سرعة دورانها حول محورها بمعدل جزء من الثانية كل قرن من الزمن، واتضح أنه لا بد لتلك العملية من أن تجبر الأرض على تغيير اتجاه دورانها الحالي، فيصبح من الشرق إلى الغرب، عندها تشرق من المغرب، غير أنه لا ينبغي لعاقل أن يتصور إمكانية حساب وقت طلوع الشمس من مغربها بواسطة معرفة معدلات تباطؤ سرعة دوران الأرض حول محورها لأن وقوع الآخرة أمرٌ إلهي، وللآخرة من السنن والقوانين ما يغاير سنن الدنيا، ولكن من رحمة الله بنا أن يبقي لنا في سنن الدنيا وشواهدها المادية ما يؤكد على إمكانية حدوث الآخرة بكل مقدماتها وعلاماتها والظواهر المصاحبة لها"[1].

المطلب السادس: فتنة الدجال والآيات والظواهر الطبيعية

١٢٧.أخرج البخاري بسنده عن قَيْس قَالَ: قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ عَنْ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ؟ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ، وَنَهَرَ مَاءٍ، قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ." "حديث صحيح"

1 النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج١/ص (٦٤- ٦٨)بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[1] ومسلم.[2]

١٢٨.أخرج مسلم بسنده عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ، رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ،وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمْ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ

---

[1] البخاري: صحيح البخاري /كتاب الفتن /باب ذكر الدجال حديث رقم (٧١٢٢).
[2] مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب في الدجال وهو أهون على الله/حديث رقم (٢٩٣٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّة، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى، كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ، وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنْ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ، مِنْ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنْ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنْ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ" "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[1]

غريب الحديث:

فخفّض: فحقّر أمره وقدره[2].

الحجيج: الخصم الغالب بالحجة والبرهان.[3]

القطط: شديد جعودة الشعر[4].

طافئة: ذهب نورها[5].

خلة: طريق بينهما[6].

---

1 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفتن وأشراط الساعة/باب ذكر الدجال وصفته وما معه/حديث رقم (٢٩٣٧).
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٢٤٧.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٨٥.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٧٤٨.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٥٥٥.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فعاث: أسرع في الفساد[١].

استدبرته: خلّفته وراءه[٢].

فتروح: ترجع آخر النهار[٣].

سارحتهم: الماشية والدواب التي ترعى[٤].

الذروة: أعلى كل شيء[٥].

وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا: ضروعها مليئة باللبن أكثر مما كانت[٦].

ممحلين: أصابهم الجدب والقحط[٧].

يعاسب: أمير جماعة النحل أي ملكة النحل[٨].

جزلتين: قطعتين[٩].

المَهْرُود: الثوب المصبوغ بالزعفران ونحوه[١٠].

جمان: حبات من اللؤلؤ والمراد ينزل العرق على هيئة اللؤلؤ[١١].

طرفه: بصره[١٢].

عصمهم: منعهم وحفظهم[١٣].

لا يدان: لاقدرة ولاطاقة[١٤].

فَحَرِّز عِبَادِي: ضُمَّهُم واجعله لهم حفظا وصيانة[١٥].

يرغب: يدعو ويتضرع[١٦].

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٤٢.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٢٦٩.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٧٩.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤١٩.
5 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٢٥.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٤١٠.
7 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٨٤٥.
8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٠١.
9 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٤٩.
10 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٩٩١.
11 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ١٦٥.
12 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٥٥٠.
13 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص. ٦٠٨.
14 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٠٠٧.
15 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص١٩٧.
16 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٣٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم[١].

فَرْسَى: قتلى[٢].

زَهَمُهُم: رائحتهم المنتنة الكريهة[٣].

البُخْت: الجمال الطويلة الأعناق[٤].

لَا يَكُن: يمنع من نزول المطر[٥].

كَالزَّلَفَة: كالمرآة كناية عن عموم الماء جميع الأرض[٦].

العِصَابَة: الجماعة من الناس[٧].

بِقِحْفِهَا: بقشورها[٨].

الرِّسْل: اللبن[٩].

اللَّقْحَة: الناقة الحلوب والقريبة العهد بالولادة[١٠].

الفِئَام: الجماعة[١١].

الفَخِذ: الجماعة من الأقارب[١٢].

ما يستفاد من الأحاديث:

- تنبيه المسلمين إلى اختلاف طول أيام مكوث الدجال في الأرض البالغة أربعين يوماً،"يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ"،ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوجه المسلمين إلى الحساب والتقدير الزمني للصلاة في هذه الأيام المختلفة.

---

1 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٩١٥.
2 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٨٦.
3 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٤٠٣.
4 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص٦٧.
5 ابن منظور: لسان العرب ج١٣/ ص١٢٣.
6 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٩٧.
7ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٠٥.
8 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٧١٩.
9 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٣٥٥.
10 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٨٢٧.
11 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٧٦.
12 ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ص ٦٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

• الدجال مستدرج من الله ببعض الآيات الطبيعية ليفتن الله تعالى بها عباده، ويميز به الخبيث من الطيب " قال القاضي: الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله ــ تعالى ــ من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا، والخصب معه، وجنته وناره ونهريه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله ــ تعالى ــ ومشيئته، ثم يعجزه الله ــ تعالى ــ بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى ــ عليه السلام ــ، ويثبت الله الذين آمنوا[١].

• حقيقة فتنة الدجال: قال ابن حجر: وهذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإما أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا وباطن النار جنة، وهذا الراجح. وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس، ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس.[٢]

• رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوجه المسلمين لسبيل النجاة من فتنة الدجال بقراءة الآيات العشر الأولى من سورة الكهف، وقال عياض في معنى" هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ" : المراد أهون من أن يجعل شيئا من ذلك آية على صدقه، فهو أهون من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوب الموقنين، بل ليزداد الذين آمنوا إيمانا ويرتاب الذين في قلوبهم مرض، فهو مثل قول الذي يقتله ما كنت أشد بصيرة مني فيك[٣].

• شبهة، قال النووي: زعموا أنه لو كان حقا لم يوثق بمعجزات الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ، وهذا غلط من جميعهم، لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه،

---

1 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٨/ص٦٢.
2 ابن حجر: فتح الباري ج١٣/ ص١٤٣.
3 النووي: مسلم بشرح النووي ج ١٨/ص٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفا من أذاه، لأن فتنته عظيمة جدا تدهش العقول، وتحير الألباب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ــ من فتنته، ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله[1].

المطلب السابع: نار تخرج من أرض الحجاز

١٢٩. أخرج مسلم بسنده عن أَبُي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى". "حديث صحيح"

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم.[2]

ما يستفاد من الأحاديث:

قال النووي: " ليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر، بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة، وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة.[3]

نار تسوق الناس إلى محشرهم

" وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ "

١٣٠. أخرج أحمد قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ يَعْنِي ابْنَ مُبَارَكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ[4]، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ، أَوْمِنْ حَضْرَمَوْتَ، تَحْشُرُ النَّاسَ، قَالُوا: فَبِمَ تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّأْمِ "حديث صحيح"

---

1 النووي: مسلم بشرح النووي ج١٨/ ص٦٢.
2 مسلم: صحيح مسلم/كتاب الفتن/ باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز/ حديث رقم (٢٩٠٢).
3 النووي: مسلم بشرح النووي ج ١٨/ ص٣٠.
4 عبد الله بن زيد بن عمرو بن نابل الجرمي ١٠٤هـ ثقة وفاضل التقريب مجموعا للكاشف ص٣١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[١] وأحمد واللفظ له.[٢]

درجة الحديث:

صحيح:متصل السند بالثقات، قال شعيب صحيح على شرط الشيخين[٣]، وصححه الألباني[٤] وأخرجه الترمذي من طريق أحمد بن منيع عن الحسين بن محمد بن بهرام عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى وقال حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر[٥].

ما يستفاد من الحديثين:

- إخباره ــ صلى الله عليه وسلم ــ بخروج نار عظيمة من الحجاز تسوق الناس إلى أرض المحشر (الشام)، وفي رواية مسلم أن هذه آخر الآيات العشر الكبرى لقيام الساعة، والله أعلم.
- توجيهٌ نبويٌ للمسلمين باللجوء إلى أرض الشام عند حدوث ذلك.
- توافق ما توصلت إليه علوم الأرض مع ما أخبر عنه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في هذين الحديثين، فقد تبيّن عند رسم الخريطة الجيولوجية لأرض شبه الجزيرة العربية، أن هناك انتشاراً واسعاً للطفوح البركانية، على طول الساحل الغربي لجزيرة العرب، تقدر مساحته ب(١٨٠٠٠٠كم)، ونصف هذه المساحة في أرض الحجاز، وهي موزعة في ثلاثة عشر حقلاً بركانياً تعرف باسم الحرات، وإن المخاريط البركانية المنتشرة في تلك الحرات تتعرض لأعداد كبيرة من الرجفات الاهتزازية الخفيفة، التي توحي بأن الصهارات الصخرية تحت المخاريط البركانية لا تزال نشطة، مما يؤكد حتمية وقوع ثورات بركانية عارمة تخرج من أرض الحجاز في المستقبل، وذلك تصديقا لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادة له بالنبوة".[٦]

---

1 الترمذي: سنن الترمذي/ كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل حديث رقم (٢٢١٧).
2 أحمد: مسند أحمد/كتاب مسند المكثرين/ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب/حديث رقم (٥١٢٤) و(٥٧٠٤).
3 مسند أحمد مذيلا بتعليقات شعيب ج٢ /ص(٥٣ ، ١١٩).
4 الألباني: السلسلة الصحيحة ج٦/ص ٦٣٦.
5 المباركفوري: تحفة الأحوذي ج٢/ ص١٧٩٣.
6 النجار: الإعجاز العلمي في السنة ج١/ بتصرف ٧٠- ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج والتوصيات

١- بعد دراسة أحاديث الرسالة البالغة ١٣٠ حديثاً، وقد بلغت نسبة الصحيح منها ٩٥% (أنظر ملحق الصور الرسم البياني رقم (١)) تبين شمول المنهج النبوي وتكامله في التعامل مع الآيات والظواهر الطبيعية مما يؤكد صدق رسالة الإسلام وربانية مصدرها.

٢- يمتاز المنهج النبوي بالدقة العلمية في وصف الظواهر الطبيعية، ويتجاوز مرحلة وضع الفروض واختبارها إلى نفي الاعتقادات الخاطئة العالقة في الأذهان حولها، حيث يقضي بقطع العلاقة بين ما يجري في حياة الإنسان من أحداث وسير الظواهر الطبيعية.

٣- للظواهر الطبيعية دورٌ عباديٌ، فالظواهر الطبيعية في خضوعها لنواميس الكون إنما تنقاد لطاعة الخالق ــ جل وعلا ــ.

٤- هناك علاقة واضحة بين القوى الكامنة في الآيات والظواهر الطبيعية وسلوك الإنسان، فالآيات والظواهر الطبيعية يسخرها الله تعالى حين يشاء لنصر المؤمنين، والانتقام من الطاغين المتجاوزين أفراداً وجماعات، والله ــ عز وجل ــ مسبب الأسباب كلها، وهو وحده الفاعل المطلق وراء كل ذلك.

٥- ينبغي عند تفسير المسلم للظواهر الطبيعية، أن لا يقتصر على الجانب المادي في تفسيرها، لأنه خروج عن الاعتقاد بتكامل العلم والإيمان، فوراء الأسباب الظاهرة أسبابٌ غيبية وملائكة موكلة بتسيير تلك الظواهر كما يخبر بذلك الحديث النبوي آخذاً بهذا بيد الحقيقة العلمية إلى مجال علمٍ لا يدرك إلا بالنص.

٦- الظواهر الطبيعية الناتجة عن خضوع كل من الشمس والأرض والقمر لسنن ثابتة في الدوران في أفلاك محددة مواقيت كونية على أوقات العبادات.

٧- يحظر على المسلم التعرض للظواهر الطبيعية بالسب أو اللعن فهي مسخرة مأمورة، كما يحظر عليه مشابهة أهل الضلال في الخضوع لتلك الظواهر بأي شكل من أشكال العبادة فهي ذاتها خاضعة منقادة لله ــ تعالى ــ بالعبادة.

٨- سَبَقُ المنهج النبوي علوم العصر في كيفية التعامل مع أضرار الظواهر الطبيعية عند نزولها (الكوارث الطبيعية) فرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوجه المسلمين إلى:

- أولاً: الوقاية من أضرار الظواهر الطبيعية قبل وقوعها مما يجنب المسلمين الوقوع في الحرج والمشقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ثانياً: كيفية التعامل مع أخطار الظواهر الطبيعية أثناء وقوعها ويتواصل مع الجماعة المسلمة عبر الأذان.
- ثالثا: رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يستشرف مستقبل التغير في الظواهر الطبيعية قبل يوم القيامة، ويرشد المسلمين إلى كيفية التعامل معها عند وقوع ذلك، وبعض تلك الظواهر المستشرفة لا يمكن للعلم الوصول إلى تفاصيلها كفتنة الدجال على سبيل المثال.

٩- الذكر والدعاء والصلاة مفاتيح الأسباب الغيبية في التعامل مع الآيات والظواهر الطبيعية، ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعلم أمته الأخذ بها تعبداً لله وحده، وهي من خصوصيات الأمة المؤمنة في التعامل مع الظواهر الطبيعية.

١٠- لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ معجزات مادية وخصوصيات في التعامل مع الآيات الظواهر الطبيعية، والحقيقة العلمية الحديثة شاهد صدق على إخبار رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عنها.

١١- يمكن الاعتماد على الحقيقة العلمية في الحكم على روايات الحديث النبوي، فيما يتعلق بما ورد في متون الحديث حول هذه الحقائق كما يلي:

- يعتمد على الحقيقة العلمية الحديثة قرينة في تقوية الحديث الضعيف إذ لا يتصور صحة الخبر بشأن الحقائق العلمية في زمن الرواة إلا بطريق النقل الصحيح عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ
- وعليه فإن:
  - الراوي الضعيف قد أصاب في الجزئية المتعلقة بها، **مما يؤكد ثقة الراوي في نقل هذه الجزئية من الرواية.**
  - يترجح بالحقيقة العلمية أن **للحديث المحفوظ من طريق مرسل حكم المرفوع** إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كحديث النهي عن الإشارة للمطر، والله أعلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة
المصادر والمراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن بن محمد، (ت٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (ط١)، (١٩٥٢م).

- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري،(ت٦٠٦هـ) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دون مكان: بيت الأفكار الدولية، دون طبعة ،(٢٠٠٠م).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط١)، (١٩٨٥م).

- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تحقيق: خليل الميس، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط١)، (١٩٨٣م).

- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني،(ت٧٢٨هـ)، **العبودية**، بيروت: المكتب الإسلامي، دون طبعة(1969م).

- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **مجموع الفتاوى** جمع غبد الرحمن بن محمد بن القاسم /مطبعة الرسالة / سوريا ط١(١٤١٦هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ ابن حبان، محمد بن حبان البستي،(ت٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، (ط٢)، (١٩٩٣م).

❖ ــ، **كتاب الثقات**، تحقيق: شرف الدين أحمد، دون مكان: دار الفكر، (ط١)، (١٩٧٥م) .

❖ ــ ، **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب:دار الوعي، دون طبعة،(١٩٧٦م).

❖ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: فؤاد عبد الباقي وعبد العزيز بن باز، القاهرة: دار مصر للطباعة، (ط١)، (٢٠٠١م).

❖ ــ، **تقريب التهذيب**، تحقيق حسان عبد المنان، دون مكان: بيت الأفكار الدولية، دون طبعة، (٢٠٠٥م).

❖ ــ ، **الإصابة في تميز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجليل،(ط١)، (١٩٩٢م).

❖ ــ ، **تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة**، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، بيروت: دار الكتاب العربي، دون طبعة،(١٩٨٣م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ، **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، تحقيق: سيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة: دون ناشر، دون طبعة،(١٩٦٤م).

❖ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ، **تهذيب التهذيب**، بيروت: دار الفكر، (ط١)، (١٩٨٤م).

❖ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ، **لسان الميزان**، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (ط٣)، (١٩٨٦م).

❖ ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني،(ت٢٤١هـ) **المسند**، ، دون مكان، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، دون طبعة،(١٩٩١م).

❖ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ، **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، دون طبعة، (١٩٩٦م).

❖ ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، (ت٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الأحاديث مذيلة بأحكام الأعظمي والألباني عليها، بيروت: المكتب الإسلامي، دون طبعة، (١٩٧٠م).

❖ ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي،(ت ٧٩٥هـ)، **جامع العلوم والحكم**، بيروت: دار المعرفة، (ط١)، (١٤٠٨هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ ابن سعد: محمد بن سعد البصري (ت) الطبقات الكبرى دار صادر بيروت ط بدون ج٦/ص٣٥٩.

❖ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري،(ت ٤٦٣هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري، الرباط : وزارة الأوقاف، (ط٢)، (١٩٨٢م).

❖ ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني،(ت ٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، بيروت: دار الفكر، (ط٣)، (١٩٨٨م).

❖ ابن كثير، إسماعيل بن عمر،(ت ٧٤٤هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، القاهرة: دار الحديث، (ط٤)، (١٩٩٧م).

❖ ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجة وبذيله حاشية السندي على سنن ابن ماجه** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ويوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، دمشق، ط١، (٢٠٠٤م).

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، (ط١)، (٢٠٠٠م).

❖ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني،(ت٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دون مكان: دار إحياء التراث، دون طبعة، (١٩٧٠م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ ـــ ، **كتاب المراسيل** ، تحقيق عبد الله بن مساعد الزهراني، دون مكان: دار الصميعي، (ط١)، (٢٠٠١م).

❖ الأصبحي، مالك بن أنس،(ت١٧٩هـ)، **الموطأ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء التراث العربي، دون طبعة، (١٩٨٥م).

❖ الألباني، محمد ناصر الدين **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، بيروت: المكتب الإسلامي، دون طبعة، (١٩٧٢ م).

❖ ـــ ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، الرياض: مكتبة المعارف، دون طبعة، (١٩٩١م).

❖ ـــ ، **سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، المكتبة الإسلامية ،عمان، (ط٢)، (١٩٨٤م).

❖ ، ـــ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ، بيروت: المكتب الإسلامي،(ط٢)، (١٩٨٥م).

❖ ـــ ، **صحيح الترغيب والترهيب**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الدين مكتبة المعارف، الرياض، ط٥، ١٩٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ الباجي، سليمان بن خلف،(ت ٤٧٢هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، تحقيق أحمد البزار، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دون طبعة، (١٩٩١م).

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية(ط٣)، (١٩٨٩).

❖ ــــــــــــــــــــــــــــــــ ، **الكنى**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، بيروت: دار الفكر، دون طبعة، (دون تاريخ).

❖ ــــــــــــــــــــــــــــــــ ، (ت ٢٥٦هـ)، **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ، بيروت: دار الفكر، دون طبعة، (١٩٨٦م).

❖ ــــــــــــــــــــــــــــــــ ، (ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير،(ط٣)، (١٩٨٧م).

❖ ــــــــــــــــــــــــــــــــ ، (ت ٢٥٦هـ)، **الضعفاء الصغير**،تحقيق محمود ابراهيم زايد، ط١ (١٣٩٦هـ).

❖ البستاني، بطرس البستاني، (ت ١٨٨٣)، **دائرة المعارف**، بيروت: مطبعة المعارف، دون طبعة، (دون تاريخ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ البيهقي، أحمد بن حسين بن علي بن موسى،(ت ٤٥٨هـ)، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط١)، (١٩٩٤م).

❖ التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب،(ت ٧٤١هـ)، **مشكاة المصابيح**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، (ط٣)، (١٩٦١م).

❖ الجرجاني، علي بن محمد،(ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقق: إبراهيم البياري، بيروت: دار الكتاب العربي، (ط١)، (١٩٨٥م).

❖ الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط١)، (١٩٩٠م).

❖ الحموي، ياقوت بن عبد الله،(ت٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، دون طبعة، (دون تاريخ).

❖ حواش، جمال الدين أحمد، د:عزة عبد الله، **التخطيط لإدارة الكوارث وأعمال الإغاثة**، دون مكان، دون ناشر، (ط١)، (٢٠٠٦م).

❖ الخطيب، أحمد الخطيب وخير الله، يوسف سليمان(٢٠٠٤م)، **الموسوعة العلمية المعاصرة**، (ط١)، بيروت: مكتبة لبنان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن،(ت٢٥٥هـ)، **سنن الدارمي**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، بيروت: دار الكتاب العربي،(ط١)، (١٩٨٧م).

❖ دودح، محمد دودح، بحث بعنوان "**حرب الأعاصير**"، الموقع الإلكتروني: http://www.nooran.org

❖ الذهبي، محمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، **الكاشف**، تحقيق: محمد عوامة، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، (ط١)، (١٩٩٢م).

❖ رابطة العالم الإسلامي، **قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة**، عام ١٤٠٦هـ، مكة المكرمة: منشورات رابطة العالم الإسلامي، دون طبعة، (٢٠٠٢م).

❖ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر،(ت ٥٣٨هـ)، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، دون طبعة، (١٩٩٦م).

❖ الزيلعي، عبد الله بن يوسف الحنفي،(ت ٧٦٢هـ)، **نصب الراية**، تحقيق حمد بن يوسف البنوري، القاهرة: دار الحديث، دون طبعة، (١٣٥٧هـ).

❖ السخاوي: محمد بن عبد الرحمن / **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** / تحقيق علي حسين علي ،ط١ (١٤٠٧هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ سعيد، جودت، **اقرأ وربك الأكرم**، بيروت: دار الفكر المعاصر، (ط٣)، (١٩٩٨م).

❖ سكيك، حازم سكيك، **مانعة الصواعق**، ٢٠٠٧/٥/١٨ الموقع الإلكتروني: http://www.hazemsakeek.com/vb/showthread.php?t=40

❖ سمير، عبد الحليم،_**الموسوعة العلمية في الإعجاز العلمي في القرآن**، دمشق: دون ناشر دون طبعة، (٢٠٠٠م).

❖ السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي، (ت ١١٣٨هـ)،**حاشية الإمام السندي على سنن النسائي**، تحقيق، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار المعرفة ، بيروت لبنان، ط٣، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) .

❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، (ط٢)، (١٩٧٩م).

❖ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت ٩١١هـ)، **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، دون طبعة،(١٩٦٩م).

❖ الشافعي: محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ) **الرسالة** تحقيق أحمد محمد شاكر.

❖ شهوان : راشد سعد، **السنن الربانية في التصور الإسلامي** ، الأكاديميون للنشر، عمان، الأردن ، ط١(٢٠٠٩م).

❖ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي بيروت: المكتب الإسلامي،(ط٢)، (١٤٠٣هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الحميد

❖ الطيب، حسن أبشر، **إدارة الكوارث**، دون مكان: ميد لايت،(ط١)، (١٩٩٢م).

❖ عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح ، **المفاهيم والمصطلحات البيئية**، تحقيق رفيق العجم، لبنان: دون ناشر، دون طبعة، (١٩٩٦).

❖ العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي،(٢٦١هـ)، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، المدينة المنورة: مكتبة الدار، (ط١)، (١٩٨٥م).

❖ عظيم آبادي، محمد أشرف الصديقي،(١٣٢٢هـ)، _**عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت: دار إحياء التراث العربي،(ط٢)، (٢٠٠١م).

❖ العقيلي، محمد بن عمر،(٣٢٢هـ)، **كتاب الضعفاء الكبير**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار المكتبة العلمية(ط١)، (١٩٨٤م).

❖ العلائي: ابوسعيد بن خليل، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢.

❖ القرضاوي، يوسف عبد الله، **إخبار الشجر والحجر عن اليهود ودعوى التواكل** 09/08/2006، الموقع الإلكتروني، http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ القصيمي، عبد الله بن علي النجدي،(١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م) **مشكلات الحديث النبوي وبيانها**، تحقيق: الشيخ خليل الميس، بيروت: دار القلم،(ط١)، (دون تاريخ).

❖ القضاة، شرف محمود، (١٩٨٨م)، **مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، مجلة دراسات**: المجلد ١٥، (العدد الثالث).

❖ قطب، سيد، **مقومات التصور الإسلامي**، القاهرة: دار الشروق، دون طبعة، (١٩٨٦م).

❖ الكحيل، عبد الدايم ، كتاب الكتروني، **البرق بين العلم والإيمان**، الموقع الإلكتروني: www.kaheelv.com .

❖ الكحيل، عبد الدايم، **ظواهر كونية بين العلم والإيمان**، ، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، (ط١)، (٢٠٠٨م).

❖ كولين، رونان، **الموسوعة العلمية الحديثة**، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، دون طبعة، (١٩٨٥م).

❖ المؤمن، عبد الأمير، **الظواهر الكونية الغريبة**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، (ط١)، (٢٠٠١م).

❖ المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم،(١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، الأردن: بيت الأفكار الدولية،(ط٥)، (٢٠٠٣م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن،(٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة،(ط١)، (١٩٨٠م).

❖ المسلم، الدكتور عبد الرحمن أحمد–استشاري طب وجراحة العيون، هل يقتصر **ضرر الشمس على العين أثناء الكسوف**، ٢٠٠٩/٦/٧ الموقع الإلكتروني:

٥/Lists/Articles/DispForm.aspx?ID=٢٠٣٨http://faculty.ksu.edu.sa/

❖ المشيقح، خالد بن علي بن محمد، **معرفة أوقات العبادات**، رسالة ماجستير منشورة كلية الشريعة، بالقصيم ، السعودية: دار المسلم للنشر والتوزيع، (ط١)، (١٩٩٧م).

❖ المناوي، محمد بن عبد الرءوف(١٠٣١هـ) ، **فيض القدير** مصر: المكتبة التجارية الكبرى،(ط١)، (١٣٥٦هـ).

❖ المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي،(٦٥٦ هـ)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق مصطفى محمد عمارة، القاهرة: دار البيان للتراث، دون طبعة،(١٩٨٧م).

❖ النجار، زغلول راغب محمد، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، مصر:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط٢)، (٢٠٠٣م).

❖ النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن،(ت٣٠٣هـ)، **سنن النسائي (المجتبي)**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، (ط٢)، (١٩٨٦م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

❖ نصر، مريم نصر، **تحذيرات من النظر للأشعة مباشرة خشية تعرض شبكية العين للتلف**، ٢٠٠٦/٣/٢٩، الموقع الإلكتروني:
http://www.alghad.com/index.php?news=٨٣٢١٦

❖ النووي، يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج**، تحقيق: رضوان جامع رضوان، دون مكان: المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، (ط١)، (٢٠٠١م).

❖ النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري،(ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (ط٢)، (١٩٧٨م).

❖ النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري،(ت٢٦١هـ)، **المنفردات والوحدان**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية،(ط١)، (١٩٨٨م).

❖ الهيثمي، علي بن أبي بكر،(ت٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بيروت: دار الكتب العلمية، دون طبعة،(٢٠٠١م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحـــــق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق فهرس الآيات القرآنية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
	٢ – سورة البقرة		
١	وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ"	٧٤	١٤٢، ١٤٣
٢	وكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ	١٨٧	٧٩
٣	يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ "	١٨٩	٨١
	٣ – سورة آل عمران		
٤	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٩٠	١٣٤، ١٧
٥	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً	١٩١	١٣٤ ، ١٧
٦	رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ	١٩٢	١٧
٧	رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ	١٩٣	١٧
	٤– سورة النساء		
٨	**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**	١	١٣١
٩	لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا **<u>أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ</u>** "	١٦٦	١٣٢
	٦ – سورة الأنعام		
١٠	قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ	٦٥	٤٨
١١	يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ	١٥٨	١٥٢ ، ١٥٣
	٧ – سورة الأعراف		
١٢	**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ**	٩٦	٤٨ ، ٥٦
١٣	أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا	١٠٠	٤٨
	٨ – سورة الأنفال		
١٤	**إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ**	١١	٦٨
	٩ – سورة التوبة		
١٥	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	١٠٣	٦٦
	١٠ – سورة يونس		
١٦	هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ	٥	٧٦
	١٣ – سورة الرعد		
١٧	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً	١٥	٤٨
	١٤– سورة إبراهيم	٣٢-٣٤	ص١١
	١٦ – سورة النحل		
١٨	وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَعَلامَاتٍ	١٥	٣٣
١٩	وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ	١٦	٧٦
٢٠	أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ	٤٥	٧١
	١٧ – سورة الإسراء		
٢١	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ	٤٤	٤٨
٢٢	أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ	٧٨	٧٧
٢٣			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
	١٩ – سورة مريم		
٢٤	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ	٩٠	٧٢
٢٥	أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً	٩١	٧٢
	٢٢ – سورة الحج		
٢٦	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ	١٨	٤٩
	٣٠– سورة الروم		
٢٧	أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	٨	١١
٢٨	ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ	٤١	٧٢
	٣١ – سورة لقمان		
٢٩	أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ "	٢٠	١١
	٣٣– سورة الأحزاب		
٣٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ	٩	٥٧
	٣٦ – سورة يس		
٣١	وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	٣٨	٤٩ ، ١٥٢
	٣٩ – سورة الزمر		
٣٢	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ	٢١	٣٨
	٤١ – سورة فصلت		
٣٣	وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا	٣٧	٧٦، ٨٦
٣٤	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ	٥٣	١٢، ١٤٥
	٤٣ – سورة الزخرف		
٣٥	وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا	٤٨	٦٧
	٤٤ – سورة الدخان		
٣٦	يوم تأتي السماء بدخان مبين	١٠	٦٧، ٦٨،..
٣٧	رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ"	١٢	١٣١
	٥٢ – سورة الطور		
٣٩	وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ	٦	٣٤، ٣٥
	٥٥ – سورة الرحمن		
٤٠	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ	٥	٢، ٤١
٤١	وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	٦	٢
٤٣	وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	٧	٢
٤٤	أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ	٨	٢
	٥٦ – سورة الواقعة		
٤٥	فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	٧٥	١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
	٦٥ – سورة الطلاق		
٤٦	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لهُ مَخْرَجاً(٢)	٢	٦٢
٤٧	وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	٣	٣٢
٤٨	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	١٢	٣٢
	٧٢ – سورة الجن		
٤٩	" قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ "وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ	١	٥٢
٥٠	وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً	٨	٢٠
	٩٩ – سورة الزلزلة		
٥١	" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ"	٧	٢٩
٥٢	" وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ"	٨	٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق أطراف

الأحاديث النبوية الشريفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
١	أُتِيَ النَّبِيُّ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ	١٠٧	١٣٧
٢	إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتْ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ	٤٩	٧٩
٣	إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَاشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ	٧	٢٧
٤	إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ	٥٣	٨٢
٥	إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ، وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ	٦٦	٩٥
٦	إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ	٢،١٧، ٢٧	٢٠، ٤٢ ٥٢
٧	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ، وَقَالَ مَخْلَدٌ: فِي الْفَيْءِ، فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، وَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ، فَلْيَقُمْ	٧٣	١٠٥
٨	اطَّلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ، حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ	١٢٣	١٥١
٩	أُغْمِيَ عَلَيْنَا هِلَالُ شَوَّالٍ، فَأَصْبَحْنَا صِيَامًا، فَجَاءَ رَكْبٌ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، فَشَهِدُوا عِنْدَ النَّبِيِّ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهِلَالَ بِالْأَمْسِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُفْطِرُوا	٥٢	٨١
١٠	أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنْ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ	٩	٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
١٠	أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنْ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ	٩	٣٠
١١	أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ	١١٤	١٤٢
١٢	أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ، إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ".	٢١	٤٥
١٣	انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: اشْهَدُوا	١٠٤	١٣٥
١٣	انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ بِمِنًى، فَقَالَ: اشْهَدُوا، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ، وَقَالَ أَبُو الضُّحَى:عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ انْشَقَّ بِمَكَّةَ	١٠٥	١٣٥
١٤	انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ	٢٦	٥٢
١٥	إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ، فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ	٨٥	١١٦
١٦	أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا	١٠٣	١٣٥
١٧	أَنَّ جِبْرِيلَ َ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ صَلَّى	٤٥	٧٧
١٨	أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: قَحَطَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَرَى مِنْ سَحَابٍ، فَاسْتَسْقَى فَنَشَأَ	٩١	١٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
١٩	أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ	٨٧	١١٨
٢٠	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ: صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ؛ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ، فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ	٤٧	٧٨
٢١	أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَقَالَ: لَا تَلْعَنْ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ	٦٥،٦٤	٩٤، ٩٥
٢٢	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ	٥١	٨١
٢٣	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ	٤٢	٧٠
٢٤	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا	٥٩	٨٩
٢٥	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ	٥٨	٨٨
٢٦	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ	٦٢	٩١
٢٧	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ	١١٦	١٤٤
٢٨	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُولُ: عَلَى إِثْرِهِ أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوْ الْمَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ	٧٧	١١١
٢٩	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى أَعْرَابِيٍّ قَائِمًا فِي الشَّمْسِ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ نَذَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ لَا أَزَالَ فِي الشَّمْسِ حَتَّى تَفْرُغَ	٨٤	١١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٣٠	أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ	٧٨	١١١
٣١	إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ	٣٣	٥٨
٣٢	إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا	١٥	٤٠
٣٣	أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ وَهُوَ أَعْمَى، وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، فَصَلِّ يَا رَسُولَ	٩٥	١٢٥
٣٤	إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنْ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ النَّبِيُّ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَ	١٠١	١٣١
٣٥	أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْحِجْرِ أَرْضِ ثَمُودَ فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ	٧٠	١٠١
٣٦	أَنَّ النَّبِيَّ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ	٨٧	١١٨
٣٧	أَنَّ النَّبِي جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ	٩٩	١٢٩
٣٨	أَنَّ النَّبِيَّ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ	٨٨	١١٩
٣٩	أَنَّ النَّبِيَّ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ	١١٥	١٤٤
٤٠	أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ	١١٣	١٤٢
٤١	أَنَّ النَّبِيُّ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتْ الشَّمْسُ: أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ	٢٣، ١٢٤	٥٠، ١٥٢
٤٢	أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ	٦٠	٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٤٣	إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا رَأى مِنْ النَّاسِ إِدْبَارًا قَالَ: اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ، وَالْمَيْتَةَ، وَالْجِيَفَ	٣٨	٦٧
٤٤	أَنَّ النَّبِيَّ نَهَى أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الضِّحِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ	٧٢	١٠٣
٤٥	أن النبي نهى عن أن يشار إلى المطر"	٧٤	١٠٦
٤٦	أَنَّه ُجَاءَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُ، فَقَامَ فِي الشَّمْسِ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُوِّلَ إِلَى الظِّلِّ	٨٣	١١٤
٤٧	إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ	١١١	١٤١
٤٨	أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ، لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ	٥٠	٨٠
٤٩	بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْثٍ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا	٦٨	٩٧
٥٠	بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ	٣٥	٦١
٥١	بَيْنَا النَّبِيُّ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَالَ، قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ	٣٩	٦٧
٥٢	بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ، أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ	٣٤	٦٠
٥٣	بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ	٤٣	٧١
٥٤	بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ	٤	٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٥٥	تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا	١٠٩	١٣٨
٥٦	ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا، حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ	٦٧	٩٦
٥٧	جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِأُرْنَبٍ، قَدْ شَوَاهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يَأْكُلْ، وَأَمَرَ الْقَوْمَ أَنْ يَأْكُلُوا، وَأَمْسَكَ الْأَعْرَابِيُّ	٥٤	٨٣
٥٨	جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ" يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ" قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٢٢	١٥٠
٥٩	جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ، حَتَّى سَالَ السَّقْفُ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ	٩٢	١٢٤
٦٠	خَرَجَ النَّبِيُّ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّئُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ	١٠٦	١٣٧
٦١	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ...فقال: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا	١١٨	١٤٦
٦٢	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ: فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ	١١٠	١٣٩
٦٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَفَرٍ، فَمُطِرْنَا، فَقَالَ: لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ	٩٣	١٢٤
٦٤	خَسَفَتْ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ فَزِعًا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ، وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ	٩٧	١٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٦٥	خَسَفَتْ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَقَامَ يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُسْتَعْجِلًا، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، وَثَابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَجُلِّيَ عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَقَالَ: إِنَّ	٥٦	٨٥
٦٦	خَسَفَتْ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ،	٩٨	١٢٨
٦٧	خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: قُلْ الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا	٩٤	١٢٤
٦٨	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَقَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ	١٢٨	١٥٤
٦٩	رَأَيْتُ النَّبِيَّ خَرَجَ يَسْتَسْقِي، قَالَ فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ	٨٩	١٢٠
٧٠	رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ، نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ	١٣	٣٦
٧١	الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا"	٦،٢٤	٢٦ ،٥٠
٧٢	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ وَقْتِ الصَّلَوَاتِ، فَقَالَ: وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الْأَوَّلُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ	٤٦	٧٧
٧٣	سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا	٢٩	٥٦
٧٤	سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ، أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، تَحْشُرُ النَّاسَ، قَالُوا: فَبِمَ تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّأْمِ	١٣٠	١٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٧٥	سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي، قَالَ جُبَيْرٌ: هُوَ الْخَسْفُ	٦٣	٩٢
٧٦	سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ	١٤	٣٧
٧٧	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟	٢٠	٤٥
٧٨	صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ	١	١٩
٧٩	عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ	١٠٨	١٣٨
٨٠	غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ	٣٢	٥٨
٨١	غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى، إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ لِأَصْحَابِهِ: اخْرُصُوا وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ	٧١	١٠٢
٨٢	قَالَ رَبُّكُمْ – عَزَّ وَجَلَّ–: لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي، لَأَسْقَيْتُهُمْ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ	٣٧	٦٥
٨٣	كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ	٨٨	١١٩
٨٤	كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ	٤١	٧٠
٨٥	كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ	٣٦	٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٨٦	كَانَ النَّبِيُّ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ	٨٠	١١٣
٨٧	**كَانَ النَّبِيُّ إِذَا عَصَفَتْ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ**	٥٧	٨٧
٨٨	**كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى عَهْدِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَنَسًا فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَلْ كَانَ يُصِيبُكُمْ مِثْلُ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ**	٩٦	١٢٦
٨٩	كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟ قَالُوا السَّحَابَ، قَالَ: وَالْمُزْنَ، قَالُوا: وَالْمُزْنَ	٥	٢٤
٩٠	كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ	١١٢	١٤١
٩١	كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا	61	91
٩٢	**كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ بِالظَّهَائِرِ، سَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتِّقَاءَ الْحَرِّ**	٨٢	١١٤
٩٣	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ	٧٩،١٠٢	١٣١ ، ١١١
٩٤	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ، فَقَالَ: النَّبِيُّ أَبْرِدْ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَالَ: لَهُ أَبْرِدْ حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ فَقَالَ: النَّبِيُّ إِنَّ	٨١،٧٨	١١١، ١١٣
٩٥	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى	١٢٩	١٥٩
٩٦	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ، آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ" لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا	١٢٥	١٥٢
٩٧	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ	١١٩	١٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
٩٨	لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ، فَلا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا	١١٧	١٤٦
٩٩	لا يَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجٌّ أَوْ مُعْتَمِرٌ أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا	١٢،٧٦	١١٠ ٣٤،
١٠٠	لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ بِالْعَنَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ	١٠٠	١٢٩
١٠١	لَمَّا انْكَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، نُودِيَ بِالصَّلَاةُ جَامِعَة، فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ جُلِّيَ	٩٥	١٢٥
١٠٢	لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، قَالُوا: يَا رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ	١١	٣٣
١٠٣	لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ افْعَلُوا، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ	٨٦	١١٧
١٠٤	لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ بِالْحِجْرِ قَالَ: لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى أَجَازَ	٦٩	١٠١
١٠٥	لَمَّا نَزَلَتْ "حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ" عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ	٤٨	٧٩
١٠٦	لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ جُمْجُمَةِ، أُرْسِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ	٣	٢١
١٠٧	لَيْسَ مِنْ ليلة إلا وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ، يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي أَنْ يَنْفَضِخَ عَلَيْهِمْ، فَيَكُفُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "	٢٨	٥٣
١٠٨	لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لا تُمْطَرُوا، وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا	٣٠	٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
١٠٧	لَيْسَ مِنْ لَيلة إلا وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ، يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي أَنْ يَنْفَضِخَ عَلَيْهِمْ، فَيَكُفُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "	٢٨	٥٣
١٠٨	لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا	٣٠	٥٦
١٠٩	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ	٢٥	٥٠
١١٠	مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ عَنْ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ؟ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ،وَنَهَرَ مَاءٍ، قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ	١٢٧	١٥٣
١١١	مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ	١٦	٤٠
١١٢	مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّه،.. وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ"	١٨،٢٢	٤٢ ،٤٦
١١٣	مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنْ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ	١٩	٤٣
١١٤	مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ	١٢٦	١٥٢
١١٥	مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ	١٠	٣٢
١١٦	مَنْ نَامَ عَلَى إِجَّارٍ، لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَدْفَعُ قَدَمَيْهِ فَخَرَّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ	٧٥	١٠٩
١١٧	نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ	٣١	٥٧
١١٨	هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: قَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ	٤٠	٦٩
١١٩	يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا صُمْتَ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ	٥٥	٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي	رقم الحديث	الصفحة
١٢٠	يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمْ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ	٨	٢٨
١٢١	يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنْ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ	٤٤	٧٢
١٢٢	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ، لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهِ	١٢١	١٤٩
١٢٣	يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا	١٢٠	١٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق الصور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل(١)

المصدر : http://www.dreamscity.net/vb/t18183.html

المصدر: http://www.iid-alraid.de/EnOfQuran/Ijazz/02-12.htm

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

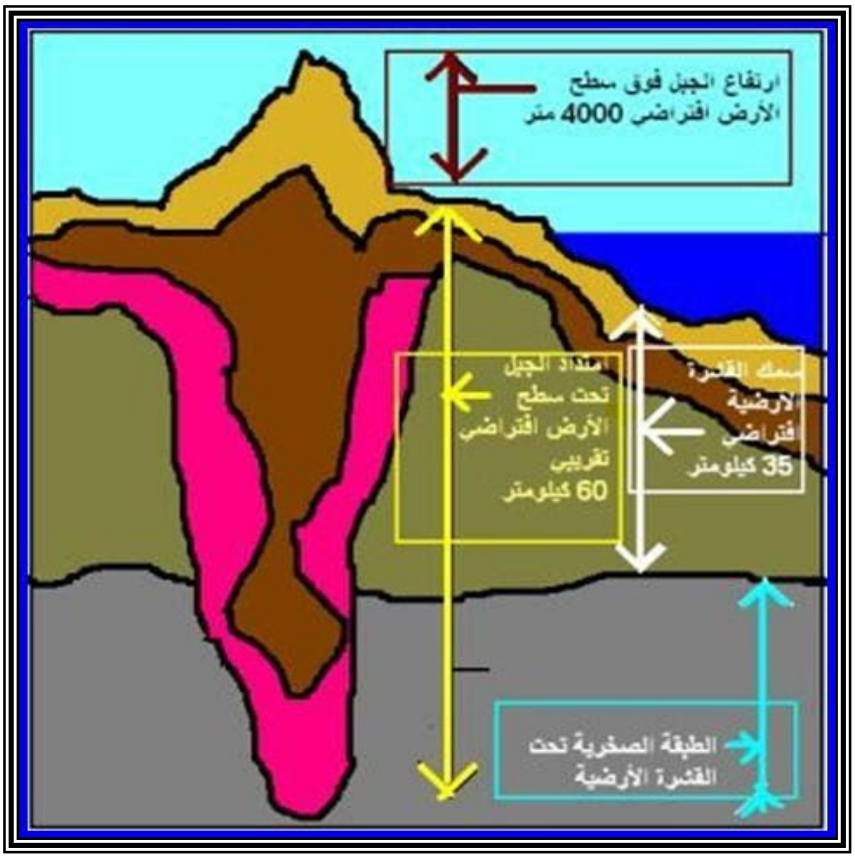

المصدر: http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=529a86fdd76a7eac

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل(٢)

المصدر: http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=913

المصدر: السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر:
http://images.google.com/images?um=1&hl=ar&lr=&tbs=isch:1&q=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%%D9%88%D8%B1&sa=N&start=0&ndsp=20

شكل(٣)

المصدر:
http://images.google.com/images?um=1&hl=ar&lr=&tbs=isch:1&q=%D8%A3%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC++%2B%D8%B5%D9%88%D8%B1&sa=N&start=40&ndsp=20

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٣)

صور مانعة الصواعق المصدر:

http://images.google.jo/images?hl=ar&source=hp&q=%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%B9%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%82&oq=%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%B9%D8%A9&um=1&ie=UTF-8&ei=-f96S8PaMYPW4gbQ1aS8Cg&sa=X&oi=image_result_group&ct=title&resnum=4&ved=0CCIQsAQwAw

المصدر : السابق

المصدر : السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر : السابق

المصدر : السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر : السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٤)

التقطت هذه الصور بعد الهزة الأرضية المدمرة، التي وقعت تحت مياه جزيرة سومطرة الأندنوسية، في ٢٦ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٤، وأحدثت أمواج «تسونامي» البحرية المدمرة.

المصدر: http://forum.amrkhaled.net/showthread.php?t=279887&page=3 ٢٠٠٩/٩/٢٦

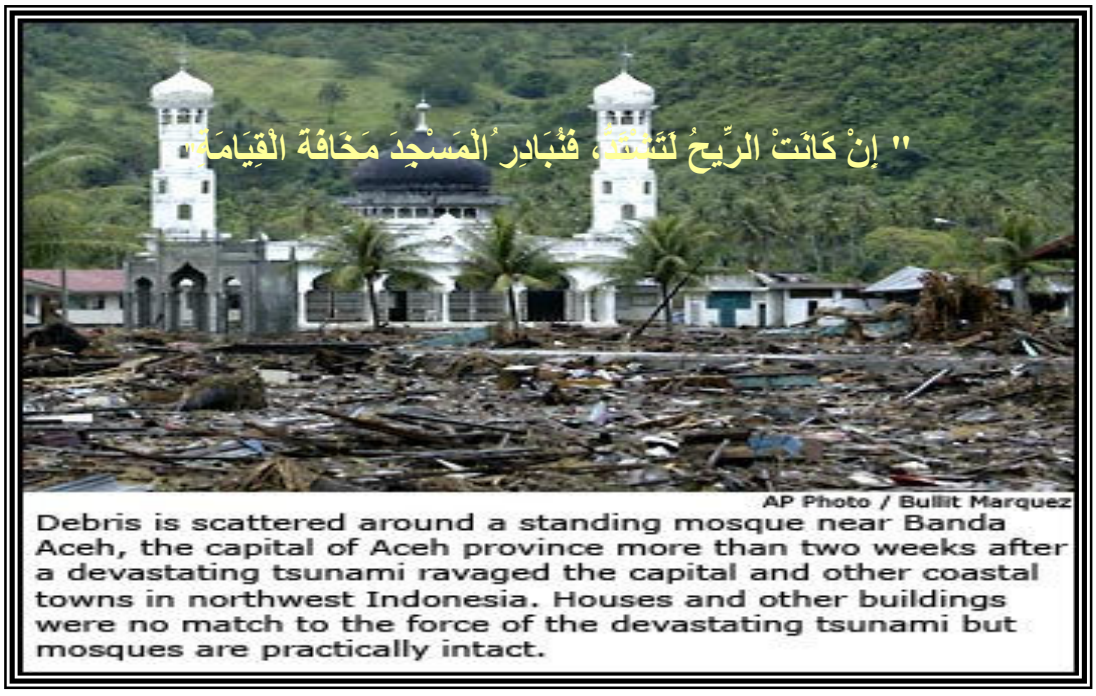

الركام منتشر حول المسجد الذي ظل واقفاً في اقليم (باندا آتشيه)، بعد أكثر من أسبوعين من أمواج تسونامي التي دمرت المدينة والمناطق الساحلية الأخرى.
المصدر: السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر: السابق

المصدر: السابق

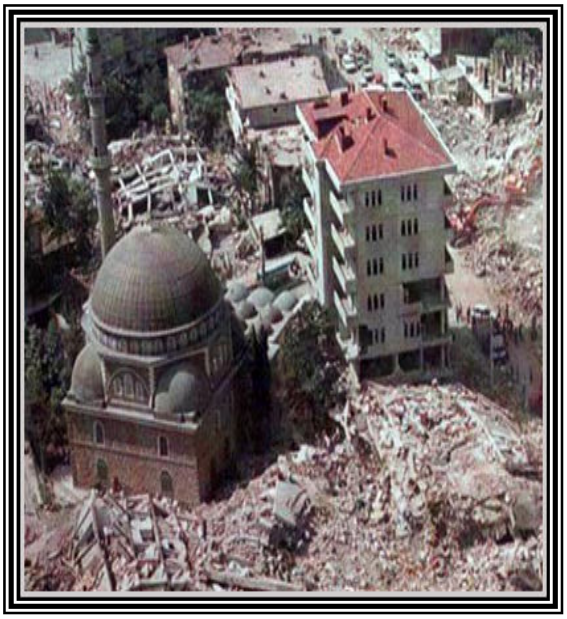

المصدر :

http://images.google.com/images?um=1&hl=ar&lr=&tbs=isch%3A1&sa=1&q=%D8%A3%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC+%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A9+%2B%D8%B5%D9%88%D8%B1

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرسم البياني رقم (١)

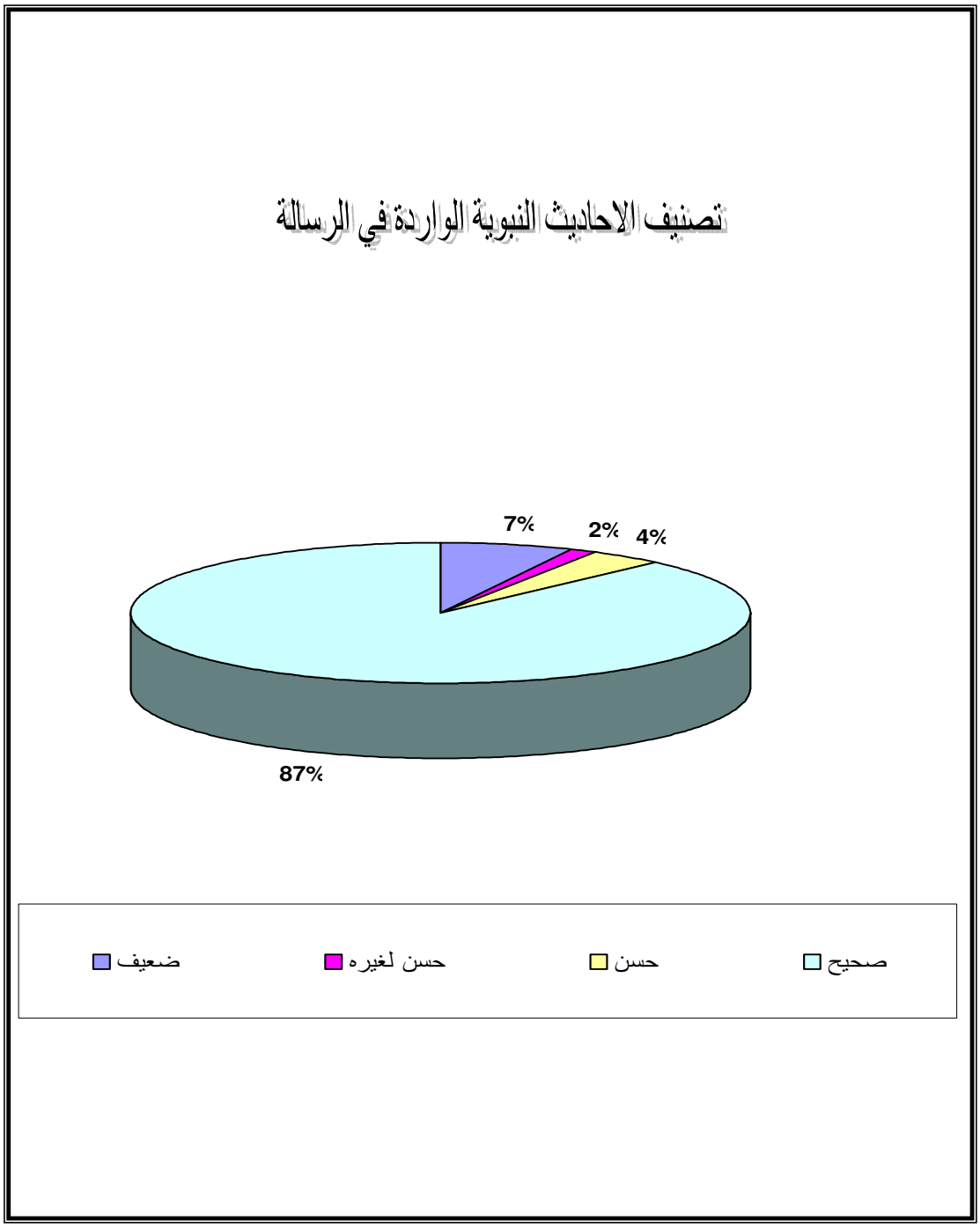

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

PROPHET MOHAMMED'S -PBUH- GUIDANCE IN DEALING WITH CELESTIAL AND EARTHLY NATURAL SIGNS AND PHENOMENA

by:

Reem Abdulqader Abdulrahman

Al-Badawi

Suprervised by:

Pr. Sharaf Mahmoud Muhammad Al-Qudat,prof

Abstract

The present study tackle Prophet Mohammad's guidelines in dealing with natural phenomena concentrating mainly on the nine books of the Hadith. One hundred thirty Hadiths were classified according to topics that dealt with natural phenomenon.

The major findings of the study could be stated as follows:

First : The comprehensive Prophetic perspective in dealing with natural phenomena taking into account its natural as well as its religious roles.

Second: The accuracy of the Prophet's methodology in dealing with natural

It goes beyond identifying hypothesis and refutes all misconceptions ،phenomena related to natural phenomena

Third: Natural phenomena plays a religious role associated with worship. The study provided evidence on the relationship between potential natural phenomena and human behaviour.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Fourth: The study emphasized the role of the Un-known (ghiab) and the material apparent causes in the process of change of natural phenomena.

Fifth: Prophet Mohammad's methodology pioneered in dealing with natural phenomena included both preventive and remedial measures to dealing with disasters. Many examples of supplication during disasters were cited since supplication is one of the qualities of believers facing natural phenomena.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit